عُقُودُ الجُمَانِ

فِي عِلمِ المَعَانِي وَالبَيَانِ

لِلإِمَامِ العَلَّامَةِ عَبدِ الرَّحمَنِ جَلَالِ الدِّينِ بنِ أَبِي بَكرٍ السُّيُوطِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

اعتَنَى به

عَدِيُّ بنُ مُحَمَّد

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

قَـــالَ الفَقِـــيرُ عَابِـــدُ الـــرَّحْمَنِ ... الْحَمْـــــــدُ للهِ عَلَى الْبَيَـــــــانِ

وَأَفضَـــلُ الصَّـــلَاةِ وَالسَّـــلَامِ ... عَلَى النَّـــبِيِّ أَفصَـــحِ الأَنَـــامِ

وَهَـــذِهِ أُرْجُـــوزَةٌ مِثْـــلُ الْجُمَـــانْ ... ضَـــمَّنْتُهَا عِلْـــمَ الْمَعَـــانِي وَالْبَيَـــانْ

لَخَّصْتُ فِيهَا مَـا حَـوَى التَّلْخِـيصُ مَـعْ ... ضَـــمِّ زِيَـــادَاتٍ كَأَمْثَـــالِ اللُّمَـــعْ

مَـــا بَـــيْنَ إِصْـــلَاحٍ لِمَـــا يُنْتَقَـــدُ ... وَذِكْـــرِ أَشْـــيَاءَ لَهَـــا يُعْتَمَـــدُ

وَضَـــمِّ مَـــا فَرَّقَـــهُ لِلْمُشْـــبِهِ ... وَاللهَ رَبِّي أَسْـــأَلُ النَّفْـــعَ بِـــهِ

وَأَنْ يُـــزَكِّي عَمَـــلِي وَيُعْرِضَـــا ... عَـــنْ سُـــوئِهِ وَأَنْ يُنِيلَنَـــا الرِّضَـــا

مُقَدِّمَةٌ

يُوصَـــفُ بِالْفَصَـــاحَةِ الْمُرَكَّـــبُ ... وَمُفْـــرَدٌ وَمُنْشِـــئٌ مُرَتِّـــبُ

وَغَـــيْرَ ثَـــانٍ صِـــفْهُ بِالْبَلَاغَـــهْ ... وَمِثْلَهَـــا فِي ذَلِـــكَ الْبَرَاعَـــهْ

فَصَـــاحَةُ الْمُفْـــرَدِ أَنْ لَا تَنْفِـــرَا ... حُرُوفُـــهُ كَهُعْخُـــعٍ وَاسْتَشْـــزِرَا

وَعَـــدَمُ الْخُلْـــفِ لِقَـــانُونٍ جَـــلِي ... كَالْحَمْـــدُ للهِ الْعَـــلِيِّ الأَجْلَـــلِ

وَفَقْـــدُهُ غَرَابَـــةً قَـــدْ أُرْتِجَـــا ... كَفَاحِمًـــا وَمَرْسَـــنًا مُسَـــرَّجَا

قِيـــلَ وَفَقْـــدُ كُرْهِـــهِ فِي السَّـــمْعِ ... نَحْـــوُ جِرِشَّـــاهُ وَذَا ذُو مَنْـــعِ

وَفِي الْـــكَلَامِ فَقْـــدُهُ فِي الظَّـــاهِرِ ... لِضَـــعْفِ تَـــأْلِيفٍ وَلِلتَّنَـــافُرِ

فِي الْكَلِمَـــاتِ وَكَـــذَا التَّعْقِيـــدُ مَـــعْ ... فَصَـــاحَةٍ فِي الْكَلِمَـــاتِ تُتَّبَـــعْ

فَالضَّـــعْفُ نَحْـــوُ قَـــدْ جَفَـــوْنِي وَلَـــمِ ... أَجْفُ الأَخِـــلَّاءُ وَمَـــا كُنْـــتُ عَـــمِي

وَذُو تَنَـــافُرٍ أَتَـــاكَ النَّصْـــرُ كَلَـيْسَ قُـرْبَ قَـبْرِ حَـرْبٍ قَـبْرُ

كَـــذَاكَ أَمْدَحْـــهُ الَّذِي تَكَـــرَّرَا وَالثَّالِـثُ الْخَفَـاءُ فِي قَصْـدٍ عَـرَا

لِخَلَـــلٍ فِي النَّظْـــمِ أَوفِي الِانْتِقَـــالْ إِلَى الَّذِي يَقْصِـــدُهُ ذَوُو الْمَقَـــالْ

قِيـــلَ وَأَنْ لَا يَكْـــثُرَ التَّكَـــرُّرُ وَلَا الإِضَـــافَاتُ وَفِيـــهِ نَظَـــرُ

وَحَـــدُّهَا فِي مُـــتَكَلِّمٍ شُـــهِرْ مَلَكَـــةٌ بِهَـــا الْفَصِـيحِ يَقْتَـدِرْ

بَلَاغَـــةُ الْـــكَلَامِ أَنْ يُطَابِقَـــا لِمُقْتَضَـــى الْحَـالِ وَقَـدْ تَوَافَقَـا

فَصَـاحَةً وَالْمُقْتَضَـــى مُخْتَلَـفُ حَسْـبَ مَقَامَـاتِ الْـكَلَامِ يُولَـفُ

فَمُقْتَضَـــى تَنْكِـــيرِهِ وَذِكْـــرِهِ وَالْفَصْـلِ الِايجَـازِ خِـلَافُ غَـيْرِهِ

كَـــذَا خِطَـــابٌ لِـــلذَّكِيِّ وَالْغَـــبِي وَكِلْمَـــةٌ لَهَـــا مَقَـــامٌ أَجْنَـــبِي

مَـعْ كِلْمَـةٍ تَصْـحَبُهَا فَالْفِعْـلُ ذَا إِنْ لَـيْسَ كَالْفِعْـلِ الَّذِي تَـلَا إِذَا

وَالِارْتِفَـــاعُ فِي الْـــكَلَامِ وَجَبَـــا بِـــأَنْ يُطَـــابِقَ اعْتِبَـــارًا نَاسَـــبَا

وَفَقْـدُهَا انْحِطَاطُـهُ فَالْمُقْتَضَـــى مُنَاسِـبٌ مِـنِ اعْتِبَـارٍ مُرْتَضَـــى

وَيُوصَـفُ اللَّفْـظُ بِتِلْـكَ بِاعْتِبَـارْ إِفَـادَةِ الْمَعْـنَى بِتَرْكِيـبٍ يُصَـارْ

وَقَـــدْ يُسَـــمَّى ذَاكَ بِالْفَصَـــاحَهْ وَلِبَلَاغَـــةِ الْـــكَلَامِ سَـــاحَهْ

بِطَـرَفَيْنِ حَـدُّ الِاعْجَـازِ عَـلُ وَمَـــا لَهُ مُقَـــارِبٌ وَالأَسْـــفَلُ

هُـــوَ الَّذِي إِذَا لِدُونِـــهِ نُـــزِلْ فَهْـوَ كَصَـوْتِ الْحَيَـوَانِ مُسْـتَفِلْ

بَيْنَهُمَـــا مَرَاتِـــبٌ وَتَتْبَـــعُ بَلَاغَـــةً مُحَسِّـــنَاتٌ تُبْـــدَعُ

وَحَـــدُّهَا فِي مُـــتَكَلِّمٍ كَمَـــا مَضَـــى فَمَـنْ إِلَى الْبَلَاغَـةِ انْـتَمَى

فَهْـوَ فَصِـيحٌ مِـنْ كَلِـيمٍ أَوْ كَلَامْ وَعَكْـسُ ذَا لَـيْسَ لَنَـا بِـهِ الْـتِزَامْ

قُلْتُ وَوَصْفٌ مِنْ بَدِيعٍ حَرَّرَهْ شَيْخِي وَشَيْخُهُ الإِمَامُ حَيْدَرَهْ
وَمَرْجِعُ الْبَلَاغَةِ التَّحَرُّزُ عَنِ الْخَطَا فِي ذِكْرِ مَعْنًى يَبْرُزُ
وَالْمَيْزُ لِلْفَصِيحِ مِنْ سِوَاهُ ذَا يُعْرَفُ فِي اللُّغَةِ وَالصَّرْفِ كَذَا
فِي النَّحْوِ وَالَّذِي سِوَى التَّعَقُّدِ الْمَعْنَوِي يُدْرَكُ بِالْحِسِّ قَدِ
وَمَا بِهِ عَنِ الْخَطَا فِي التَّأْدِيَهْ مُحْتَرَزٌ عِلْمَ الْمَعَانِي سَمِّيَهْ
وَمَا عَنِ التَّعْقِيدِ فَالْبَيَانُ ثُمَّ الْبَدِيعُ مَا بِهِ اسْتِحْسَانُ

الْفَنُّ الأَوَّلُ : عِلمُ المَعَانِي

وَحَدُّهُ عِلْمٌ بِهِ قَدْ يُعْرَفُ أَحْوَالُ لَفْظٍ عَرَبِيٍّ يُولَفُ
مِمَّا بِهَا تَطَابُقٌ لِمُقْتَضَى حَالٍ وَحَدَّي سَالِمٍ وَمُرْتَضَى
يُحْصَرُ فِي أَحْوَالِ الإِسْنَادِ وَفِي أَحْوَالِ مُسْنَدٍ إِلَيْهِ فَاعْرِفِ
وَمُسْنَدٍ تَعَلُّقَاتِ الْفِعْلِ وَالْقَصْرِ وَالإِنْشَاءِ ثُمَّ الْوَصْلِ
وَالْفَصْلِ وَالإِيجَازِ وَالإِطْنَابِ وَنَحْوِهِ تَأْتِيكَ فِي أَبْوَابِ

مَسْأَلَةٌ

مُحْتَمِلٌ لِلصِّدْقِ وَالْكِذْبِ الْخَبَرْ وَغَيْرُهُ الإِنْشَا وَلَا ثَالِثَ قَرّْ
تَطَابُقُ الْوَاقِعِ صِدْقُ الْخَبَرِ وَكِذْبُهُ عَدَمُهُ فِي الأَشْهَرِ
وَقِيلَ بَلْ تَطَابُقُ اعْتِقَادِهِ وَلَوْ خَطَا وَالْكِذْبُ فِي افْتِقَادِهِ
فَفَاقِدُ اعْتِقَادِهِ لَدَيْهِ وَاسِطَةٌ وَقِيلَ لَا عَلَيْهِ

الْجَـاحِظُ الصِّـدْقُ الَّذِي يُطَـابِقُ ... مُعْتَقَـدًا وَوَاقِعًـا يُوَافِـقُ
وَفَاقِـدٌ مَـعَ اعْتِقَـادِهِ الْكَـذِبْ ... وَغَيْرُ ذَا لَـيْسَ بِصِـدْقٍ أَوْ كَـذِبْ
وَوَافَـقَ الرَّاغِـبُ فِي الْقِسْـمَيْنِ ... وَوَصَـفَ الثَّالِـثَ بِالْوَصْـفَيْنِ

أَحْوَالُ الإِسْنَادِ الْخَبَرِي

الْقَصْـدُ بِالإِخْبَـارِ أَنْ يُفَـادَا ... مُخَاطَـبٌ حُكْمًـا لَهُ أَفَـادَا
أَوْ كَوْنَـهُ عَلِمَـهُ وَالأَوَّلَا ... فَائِـدَةَ الإِخْبَـارِ سَـمِّ وَاجْعَـلَا
لَازِمَهَـا الثَّـانِي وَقَـدْ يُـنَزَّلُ ... عَالِـمُ هَـذَيْنِ كَمَـنْ قَـدْ يُجْهَـلُ
لِعَـدَمِ الْجَـرْيِ عَلَى مُوْجَبِـهِ ... وَمَـا أَتَى لِغَـيْرِ ذَا أَوِّلْ بِـهِ
فَلْيُقْتَصَـرْ عَلَى الَّذِي يُحْتَـاجُ لَهْ ... مِـنَ الْـكَلَامِ وَلْيُعَامَـلْ عَمَلَـهْ
فَـإِنْ تُخَاطِـبْ خَـالِيَ الذِّهْـنِ مِـنِ ... حُكْـمٍ وَمِـنْ تَـرَدُّدٍ فَلْتَغْـتَنِ
عَـنِ الْمُؤَكِّـدَاتِ أَوْ مُـرَدِّدَا ... وَطَالِبًـا فَمُسْـتَجِيدًا أَكِّـدَا
أَوْ مُنْكِـرًا فَأَكِّـدَنْ وُجُوبَـا ... بِحَسَـبِ الإِنْكَـارِ فَالضُّـرُوبَا
أَوَّلُهَـا سَـمِّ ابْتِـدَائِيًّا وَمَـا ... تَـلَاهُ فَهْـوَ الطَّلَـبِيُّ وَانْـتَمَى
تَالِيـهُ لِلإِنْكَـارِ ثُـمَّ مُقْتَضَـى ... ظَـاهِرِهِ إِيرَادُهَـا كَمَـا مَضَـى
وَرُبَّمَـا خُولِـفَ ذَا فَلْيُـورَدِ ... كَلَامُ ذِي الْخُلُـوِّ كَالْمُـرَدِّدِ
إِذَا لَهُ قُـدِّمَ مَـا يُلَـوِّحُ ... بِخَـبَرٍ فَهْـوَ لِفَهْـمٍ يَجْـنَحُ
كَمِثْـلِ مَـا يَجْـنَحُ مَـنْ تَـرَدَّدَا ... لِطَلَـبٍ فَالْحُسْـنُ أَنْ يُؤَكَّـدَا
وَيُجْعَـلُ الْمُقِـرُّ مِثْـلَ الْمُنْكِـرِ ... إِنْ سِـمَةُ النُّكْـرِ عَلَيْـهِ تَظْهَـرِ

كَقَوْلِنَـــا لِمُسْـــلِمٍ وَقَـــدْ فَسَـــقْ ... يَا أَيُّهَا الْمِسْـكِينُ إِنَّ الْمَـوْتَ حَـقّْ

وَيُجْعَـــلُ الْمُنْكِـــرُ إِنْ كَانَ مَعَـــهْ ... شَـــوَاهِدٌ لَـــوْ يَتَأَمَّـــلْ مُرْدِعَـــهْ

كَغَـــيْرِهِ كَقَوْلِنَـــا الإِسْـــلَامُ حَـــقّْ ... لِمُنْكِـــرٍ وَالنَّـــفْيُ فِيـــهِ مَـــا سَـــبَقْ

ثُـــمَّ مِـــنَ الإِسْـــنَادِ مَـــا يُسَـــمَّى ... حَقِيقَـــةً عَقْلِيَّـــةً كَـــأَنْ مَـــا

يُسْـــنَدَ فِعْـــلٌ لِـــلَّذِي لَهُ لَدَى ... مُخَاطِـــبٍ وَشِـــبْهُهُ فِيمَـــا بَـــدَا

كَقَوْلِنَـــا أَنْبَـــتَ رَبُّنَـــا الْبَقَـــلْ ... وَأَنْبَـــتَ الرَّبِيـــعُ قَـــوْلُ مَـــنْ جَهَـــلْ

وَجَـــاءَ زَيْـــدٌ مَـــعَ فَقْـــدِ الْفِعْـــلِ ... عِلْمًـــا وَمَـــا يُـــدْعَى الْمَجَـــازَ الْعَقْـــلِي

إِسْـــــنَادُهُ إِلَى الَّذِي لَـــــيْسَ لَهُ ... بَـــــلْ لِمُلَابِـــــسٍ وَقَـــــدْ أَوَّلَهُ

وَأَنَّـــهُ يُلَابِـــسُ الْفَاعِـــلَ مَـــعْ ... مَفْعُـــولِهِ وَمَصْـــدَرٍ وَمَـــا اجْتَمَـــعْ

مِـــنَ الزَّمَـــانِ وَالْمَـــكَانِ وَالسَّـــبَبْ ... فَهْـــوَ إِلَى الْمَفْعُـــولِ غَـــيْرُ مَـــا انْتَصَـــبْ

وَفَاعِـــلٌ أَصْـــلٌ وَغَـــيْرُ ذَا مَجَـــازْ ... كَعِيشَـــــةٍ رَاضِـــــيَةٍ إِذَا تُجَـــــازْ

وَالسَّـــيْلُ مُفْعَـــمٌ وَلَيْـــلٌ سَـــارِي ... وَجَـــدَّ جَـــدُّهُمْ وَنَهْـــرٌ جَـــارِي

وَقَـــدْ بَنَيْـــتُ مَسْـــجِدًا وَقَائِـــلْ ... أَوَّلَهُ يُخْـــرِجُ قَـــوْلَ الْجَاهِـــلْ

مِـــنْ ثَـــمَّ لَـــمْ يُحْمَـــلْ عَلَى ذَا الْحُكْـــمِ ... أَشَـــابَ كَـــرُّ الدَّهْـــرِ دُونَ عِلْـــمِ

وَقُـــلْ مَجَـــازٌ قَـــوْلُ فَضْـــلِ الأَلْمَـــعِي ... مَـــيَّزَ عَنْـــهُ قُـــنْزُعًا عَـــنْ قُـــنْزُعِ

جَـــذْبُ اللَّيَـــالِي أَبْطِـــئِي أَوْ أَسْرِعِي ... لِقَـــوْلِهِ عَقِيـــبَ هَـــذَا الْمَطْلَـــعِ

أَفْنَـــاهُ قِيـــلُ اللهِ لِلشَّـــمْسِ اطْلُـــعِي ... حَـــتَّى إِذَا وَارَاكِ أُفْـــقٌ فَـــارْجِعِي

أَقْسَـــامُهُ حَقِيقَتَـــانِ الطَّرَفَـــانْ ... أَوْ فَمَجَـــازَانِ كَـــذَا مُخْتَلِفَـــانْ

كَأَنْبَـــتَ الْبَقْـــلَ شَـــبَابُ الْعَصْـــرِ ... وَالأَرْضَ أَحْيَاهَـــا رَبِيـــعُ الدَّهْـــرِ

وَشَـــاعَ فِي الإِنْشَـــاءِ وَالْقُـــرْآنِ بِقَـــوْلِ يَـــا هَامَـــانُ مِثْـــلَ ذَانِ

وَشَرْطُـــــهُ قَرِيْنَـــــةٌ تُقَـــــالُ أَوْ مَعْنَوِيَّـــــةٌ كَمَـــــا يُحَـــــالُ

قِيَامُـــــهُ فِي عَادَةٍ بِالْمُسْـــــنَدِ أَوْ عَقْـلٍ اوْ يَصْـدُرُ عَـنْ مُوَحِّـدِ

كَهَـــزَمَ الأَمِـــيرُ جُنْـــدَهُ الْغَـــوِي وَجَـــاءَ بِي إِلَيْـــكَ حُبُّـــكَ الْقَـــوِي

وَفَهْـــمُ أَصْـــلِهِ يَكُـــونُ وَاضِـــحَا كَرَبِحَـــتْ تِجَـــارَةٌ أَيْ رَبِحَـــا

وَذَا خَفَـــا كَسَـــرَّنِي مَنْظَـــرُكَا أَيْ سَرَّنِي اللهُ لَدَى رُؤْيَـــــــتِكَا

وَيُوسُـــفٌ أَنْكَـــرَ هَـــذَا جَاعِلَـــهْ كِنَايَـــــةً بِـــــأَنْ أَرَادَ فَاعِلَـــــهْ

حَقِيقَـــةً وَنِسْـــبَةُ الإِنْبَـــاتِ لَهْ قَرِينَـــةٌ وَقَـــدْ أَبَـــاهُ النَّقَلَـــهْ

أَحْوَالُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ

فَلِاجْتِنَـــابِ عَبَـــثٍ قُـــلْ حَذْفُـــهُ أَوْ لِاخْتِبَـــارِ سَـــامِعٍ هَـــلْ يَنْبُـــهُ

أَوْ قَـــدْرِ فَهْمِـــهِ وَجَـــنْحٍ لِدَلِيـــلْ أَقْـــوَى هُـــوَ الْعَقْـــلُ لَهُ قُلْـــتُ عَلِيـــلْ

أَوْ صَـوْنِهِ عَـنْ ذِكْـرِهِ أَوْ صَـوْنِكَا أَوْ لِتَـأَتِّي الْجَحْـدِ إِنْ يُجْـنَحْ لَـكَا

أَوْ كَوْنِـــــهِ مُعَيَّنًـــــا أَوِ ادِّعَا أَوِ الْمَقَـــامُ ضَـــيِّقٌ أَوْ سُـــمِعَا

وَذِكْـــرُهُ لِلأَصْـــلِ أَوْ يُحْتَـــاطُ إِذْ تَعْوِيلُـــهُ عَلَى الْقَرِينَـــةِ انْتُبِـــذْ

أَوْ سَـــامِعٍ لَـــيْسَ بِـــذِي تَـــذْكِيرِ أَوْ كَـــثْرَةِ الإِيضَـــاحِ وَالتَّقْرِيـــرِ

أَوْ قَصْـــدِهِ تَحْقِـــيرَهُ أَوْ رِفْعَتَـــهْ أَوْ بَـــرَكَاتِ شَـــأْنِهِ أَوْ لَذَّتَـــهْ

أَوْ بَسْـطَهُ الْـكَلَامَ حَيْـثُ يُطْلَـبُ طُـولُ الْمَقَـامِ كَالَّذِي يُسْـتَعْذَبُ

وَكَوْنُـــهُ مَعْرِفَـــةً فَمُضْـــمَرُ إِذِ الْمَقَـــامُ غَائِـــبٌ أَوْ حَـــاضِرُ

وَالأَصْـــلُ فِي الْخِطَـــابِ أَنْ يُعَيَّنَـــا ... مُخَاطَـــبٌ وَفَقْـــدُ ذَاكَ يُعْتَـــنَى

كَقَـــوْلِهِ سُـــبْحَانَهُ وَلَـــوْ تَـــرَى ... لِـــكَي يَعُـــمَّ كُلَّ شَـــخْصٍ قَـــدْ يَـــرَى

وَعَلَـــمٌ لأَجْـــلِ أَنْ يَحْضُـــرَ فِي ... ذِهْـــنٍ بِعَيْنِـــهِ وَبِاسْـــمِهِ الْـــوَفِي

فِي الِابْتِـــدَا كَقُـــلْ هُـــوَ اللهُ أَحَـــدْ ... أَوْ لِكِنَايَـــةٍ وَرِفْعَـــةٍ وَضِـــدّْ

أَوْ لِتَـــــــبَرُّكٍ وَلَذَّةٍ وَمَـــــــا ... يُوصَـــلُ لِلتَّقْرِيـــرِ أَوْ إِنْ فُخِّمَـــا

أَوْ فَقْـــدِ عِلْـــمِ سَـــامِعٍ غَـــيْرِ الصِّـــلَهْ ... نَحْـــوُ الَّذِي أَهْـــدَى إِلَيْـــكَ يَعْمَلَـــهْ

أَوْ هُجْنَةِ التَّصْـــرِيحِ بِالإِسْـــمِ كَـــذَا ... تَنْبِيهُـــهُ عَلَى الْخَطَـــا وَنَحْـــوِ ذَا

أَوْ لِإِشَـــــارَةٍ إِلَى وَجْـــــهِ الْبِنَـــــا ... لِخَـــبَرٍ وَقَـــدْ يَكُـــونُ ذَا هُنَـــا

ذَرِيعَـــةً لِرَفْـــعِ شَـــأْنِ الْمُسْـــنَدِ ... أَوْ غَـــــيْرِهِ أَوْ لِسِـــــوَاهُ وَزِدِ

ذَرِيعَـــةً لأَجْـــلِ تَحْقِيـــقِ الْخَـــبَرْ ... وَقَـــالَ فِي الإِيضَـــاحِ فِي هَـــذَا نَظَـــرْ

وَاسْـــمُ إِشَـــارَةٍ لِـــكَي يُمَـــيَّزَا ... أَكْمَـــلَ تَمْيِـــيزٍ كَهَـــذَا مَـــنْ غَـــزَا

كَـــذَا لِتَعْـــرِيضٍ بِـــأَنَّ السَّـــامِعْ ... مُسْـــتَبْلِدٌ كَالْبَيْـــتِ ذِي الْمَجَـــامِعْ

أَوْ لِبَيَـــانِ حَـــالِهِ مِـــنْ قُـــرْبِ ... أَوْ بُعْـــدٍ اوْ تَحْقِـــيرِهِ بِـــالْقُرْبِ

أَوْ رَفْعِـــهِ بِالْبُعْـــدِ أَوْ تَحَقُّـــرِ ... أَوْ كَوْنِـــهِ بِالْوَصْـــفِ بَعْـــدَهُ حَـــرِي

أَوْ لَـــمْ يَكُـــنْ بِغَـــيْرِ ذَاكَ يُعْـــرَفُ ... قَـــدْ زَادَهُ عَلَى الْمَـــوَاضِي يُوسُـــفُ

ثُـــمَّ بِـــأَلْ إِشَـــارَةً لِمَـــا عُهِـــدْ ... أَوْ لِحَقِيقَـــةٍ وَرُبَّمَـــا تَـــرِدْ

لِوَاحِـــدٍ لِعَهْـــدِهِ فِي الذِّهْـــنِ ... نَحْـــوُ ادْخُـــلِ السُّـــوقَ وَلَا عَهْـــدَ عُـــنِي

كَالنُّكْـــرِ مَعْـــنًى وَلأَفْـــرَادٍ تَعُـــمّْ ... حَقِيقَـــةً كَعَـــالِمِ الْغَيْـــبِ قَـــدُمْ

وَمِنْـــهُ عُـــرْفِي وَعُمُـــومُ الْمُفْـــرَدِ ... أَشْـــمَلُ إِذْ صَـــحَّ وُجُـــودُ مُفْـــرَدِ

وَرَجُلَـــيْنِ مَـــعَ قَـــوْلٍ لَا رِجَـــالْ ... فِي الدَّارِ دُونَ مَـــا إِذَا فَـــرْدٌ يُقَـــالْ

وَلَا تَنَـــافِي بَـــيْنَ الِاسْـــتِغْرَاقِ ... وَبَـــيْنَ الِافْـــرَادِ بِالِاتِّفَـــاقِ

لِأَنَّـــهُ يَـــدْخُلُ مَـــعْ قَطْـــعِ النَّظَـــرْ ... عَـــنْ وَحْـــدَةٍ وَبِالإِضَـــافَةِ اسْـــتَقَرّْ

لِلِاخْتِصَـــارِ أَوْ لِتَعْظِـــيمِ الْمُضَـــافْ ... إِلَيْـــهِ أَوْ مُضَـــافِ هَـــذَا أَوْ خِـــلَافْ

هَـــذَيْنِ أَوْ إِهَانَـــةٍ كَعَبْـــدِي ... عَبْـــدِ إِمَـــامِ الْمُسْـــلِمِينَ عِنْـــدِي

قُلْـــتُ وَالِاسْـــتِغْرَاقِ لَكِـــنْ سَـــكَتُوا ... عَنْـــهُ وَمَـــنْ أَلْ ذَا بِهَـــذَا أَثْبَـــتُ

وَيُوسُـــفٌ رَأَى الإِشَـــارَةَ إِلَى ... نَـــوْعِ مَجَـــازٍ وَلِتَرْقِيـــقٍ جَـــلَا

وَكَوْنُـــهُ نَكِـــرَةً لِوَحْدَتِـــهْ ... كَرَجُـــلٍ نَوْعِيَّـــةٍ أَوْ رِفْعَتِـــهْ

أَوْ ضِـــدِّهَا أَوْ كَـــثْرَةٍ أَوْ قِلَّتِـــهْ ... وَقَـــدْ أَتَى لِرِفْعَـــةٍ وَكَثْرَتِـــهْ

قَـــدْ كُـــذِّبَتْ رُسْـــلٌ مِثَـــالٌ فَـــافْهَمِ ... وَغَـــيْرُهُ نُكِّـــرَ قَصْـــدَ الْعِظَـــمِ

نَحْـــوُ بِحَـــرْبٍ وَلِضِـــدٍّ ظَنَّـــا ... وَالنَّـــوْعُ وَالإِفْـــرَادُ حَقًّـــا عَنَّـــا

فِي دَابَـــةٍ مِـــنْ مَـــاءٍ الَّذِي تُـــلِي ... أَوْ قُصِـــدَ الْعُمُـــومُ إِنْ نَفْيًـــا وَلِي

أَوْ لِتَجَاهُـــلٍ وَأَنْ لَا يُـــدْرِكَا ... ذُو الْقَـــوْلِ وَالسَّـــامِعُ غَـــيْرَ ذَلِـــكَا

ثُـــمَّ مِـــنَ الْقَوَاعِـــدِ الْمُشْـــتَهِرَهْ ... إِذَا أَتَـــتْ نَكِـــرَةٌ مُكَـــرَّرَهْ

تَغَـــايَرَا وَإِنْ يُعَـــرَّفْ ثَـــانِ ... تَوَافَقَـــا كَـــذَا الْمُعَرَّفَـــانِ

شَـــاهِدُهَا الَّذِي رَوَيْنَـــا مُسْـــنَدَا ... لَنْ يَغْلِبَ الْيُسْـــرَيْنِ عُسْـــرٌ أَبَـــدَا

وَنَقَـــضَ السُّـــبْكِيُّ ذِي بِأَمْثِلَـــهْ ... وَقَـــالَ ذِي قَاعِـــدَةٌ مُسْتَشْـــكَلَهْ

وَوَصْـــفُهُ لِلْكَشْـــفِ وَالتَّخْصِـــيصِ أَوْ ... تَأَكُّـــدٍ وَالْمَـــدْحِ وَالذَّمِّ رَوَوْا

وَكَوْنُـــهُ أَكَّـــدَ لِلتَّقْرِيـــرِ مَـــعْ ... تَـــوَهُّمِ الْمَجَـــازِ وَالسَّـــهْوِ انْـــدَفَعْ

أَوْ عَـدَمِ الشُّـمُولِ وَالْبَيَـانُ قَـرَّ ... لِكَشْـفِهِ نَحْـوُ أَبُـو حَفْـصٍ عُمَـرْ

وَالْعَطْـفُ لِلتَّفْصِـيلِ بِالإِيجَـازِ فِي ... ذَا الْبَـابِ وَالْمُسْـنَدِ أَوْ رَدٍّ نُـفِي

بِـهِ الْخَطَـا فِي جَـا أَبُـوكَ لَا الأَجَـلْ ... أَوْ صَرْفِ حُكْمٍ لِلسِّوَى فِي عَطْفِ بَلْ

وَالشَّـكُّ وَالتَّشْـكِيكُ قُلْـتُ أَوْ سِـوَى ... ذَلِكَ مِمَّـا حَـرْفَ عَطْـفٍ قَـدْ حَـوَى

وَبَـدَلُ الشَّـيْءِ وَبَعْـضٍ وَاشْـتِمَالْ ... لِزَيْـدِ تَقْرِيـرٍ وَإِيضَـاحٍ يُقَـالْ

وَالْفَصْـلَ تَخْصِيصًـا لَهُ بِالْمُسْـنَدِ ... وَالْمَـيْزَ مِـنْ نَعْـتٍ وَلِلتَّأَكُّـدِ

وَكَوْنُـهُ مُـؤَخَّرًا فَلِاقْتِضَـا ... تَقَـدُّمِ الْمُسْـنَدِ أَمْـرٌ مُرْتَضَـى

وَكَوْنُـهُ مُقَـدَّمًا إِذْ هُـوَ الْمُهِـمّْ ... لِكَوْنِـهِ الأَصْـلَ وَمُخْـرِجٌ عُـدِمْ

أَوْ لِتَمَكُّـنْ خَـبَرٍ فِي الذِّهْـنِ إِذْ ... فِي الْمُبْتَـدَا تَشَـوُّقٌ لَهُ أُخِـذْ

أَوْ سُرْعَـةِ السُّـرُورِ لِلتَّفَـاؤُلِ ... أَوْ لِمَسَـاءَةِ الْعَـدُوِّ الْعَـاذِلِ

أَوْ كَوْنِـهِ يُـوهِمُ الِاسْـتِلْذَاذَ بِـهْ ... أَوْ لَازِمَ الْخَـاطِرِ وَالَّذِي شُـبِهْ

قِيـلَ وَلِلتَّخْصِـيصِ بِالْفِعْـلِ الْخَـبَرْ ... تَـالِيَ نَـفْيٍ نَحْـوُ مَـا أَنَـا أُضَرّْ

أَيْ بِـلْ سِـوَايَ وَلِهَـذَا لَـمْ يَصِـحّْ ... وَلَا سِـوَايَ وَالْقِيَـاسُ مُتَّضِـحْ

وَلَا كَمَـا أَنَـا رَأَيْـتُ أَحَـدَا ... وَمَـا أَنَـا ضَرَبْـتُ إِلَّا مَـنْ عَـدَا

وَمَـا سِـوَى التَّـالِي لِتَخْصِـيصٍ وَرَدْ ... عَلَى الَّذِي يَـزْعُمُ غَـيْرَهُ انْفَـرَدْ

أَوْ شَـارَكُوا نَحْـوُ أَنَـا الَّذِي عَـلَا ... بِنَحْـوِ لَا غَـيْرِيَ أَكِّـدْ أَوَّلَا

وَنَحْـوِ وَحْـدِي ثَانِيًـا وَوَرَدَا ... تَقْوِيَـةُ الْحُكْـمِ كَـذَا يُـوَلَى النِّـدَا

وَلَـوْ نُـفِي الْفِعْـلُ كَأَنْـتَ لَا تَـذُمّْ ... فَذَا عَـلَا عَـنْ لَا تَـذُمْ وَلَـوْ تَضُـمّْ

أَنْـتَ إِذِ التَّأْكِيـدُ لِلْمَحْكُـومِ لَا ... لِلْحُكْـمِ وَالْفِعْـلُ إِنِ النُّكْـرَ تَـلَا

فَهْـوَ لِجِـنْسٍ أَوْ لِفَـرْدٍ حَصَـرَهْ كَرَجُـلٌ جَـا لَا رِجَـالٌ أَوْ مَـرَهْ

وَقَـالَ يُوسُـفُ كَـذَا إِنْ قُـدِّرَا فَاعِلُـهُ مَعْـنًى فَقَـطْ مُـؤَخَّرَا

وإِنْ يَجُـزْ وَلَـمْ يُقَـدَّرْ أَوْ مُنِـعْ لَمْ يُسْتَفَدْ غَـيْرُ التَّقَـوِّي فَاسْتَمِعْ

إِلَّا مُنَكَّـرًا وَلَـوْ أَنْ أُخِّـرَا فَفَـاعِلًا فِي اللَّفْـظِ أَيْضًـا قُـدِّرَا

بِجَعْلِـهِ مِـنَ الضَّـمِيرِ مُبْـدَلَا خَشْـيَةَ فَقْـدٍ لِلْخُصُـوصِ إِذْ خَـلَا

مِـنْ سَـبَبٍ سِـوَاهُ فَـالْمَنْعُ لَـزِمْ مِـنِ ابْتِـدَاهُ لَا مُعَـرِّفٌ وُسِـمْ

بِشِرْطِ فَقْـدِ مَـانِعِ التَّخْصِـيصِ لَا شَرٌّ أَهَـرَّ ذَا أَذًى أَمَّـا عَلَى

جِـنْسٍ فَلِامْتِنَـاعِ أَنْ يُـرَادَ مَـا أَهَـرَّ شَرٌّ غَـيْرُ خَـيْرٍ وَأَمَـا

عَلَى انْفِـرَادٍ فَهْـوَ لَـيْسَ يَجْـنَحُ لِقَصْـدِهِمْ وَإِذْ هُـمُ قَـدْ صَرَّحُـوا

تَخْصِيصَـهُ إِذْ أَوَّلُـوا بِمَـا أَهَـرّْ إِلَّا فَبِـالتَّنْكِيرِ فَظِّـعْ شَـأْنَ شَرّْ

وَفِي جَمِيـعِ قَـوْلِهِ هَـذَا نَظَـرْ قَـالَ وَزَيْـدٌ قَـائِمٌ إِذِ اسْـتَتَرْ

فِيـهِ ضَـمِيرٌ فِي التَّقَـوِّي يَقْـرُبُ مَـنْ قَـامَ لَا كَمِثْلِـهِ إِذْ يُنْسَـبُ

لِشِـبْهِ حَـالٍ صِـيغَةً وَمِـنْ هُنَـا لَـمْ يَـكُ جُمْلَـةً وَلَا كَـهْيَ بِنَـا

مِمَّـا يُـرَى تَقْدِيمُـهُ كَالـلَّازِمِ مِثْلُـكَ لَا يَبْخَـلُ يَـا ابْـنَ الْعَـالِمِ

وَمِثْلُـهُ غَـيْرُكَ لَا يَجُـودُ أَيْ أَنْتَ إِذَا لَـمْ يَـكُ تَعْـرِيضٌ بِشَـي

وَرُبَّمَـا قُـدِّمَ إِذْ عَـمَّ كَـكُلّْ لَـمْ يَـأْتِ إِذْ تَـأْخِيرُهُ هُنَـا يَـدُلّْ

عَلَى انْتِفَـا الْحُكْـمِ عَـنِ الْمَجْمُـوعِ لَا عَـنْ كُلِّ فَـرْدٍ وَهْـوَ حُكْـمٌ قُـبِلَا

الشَّـيْخُ إِنْ فِي حَـيِّزِ النَّـفْيِ أَتَـتْ كُلٌّ بِـأَنْ أَدَاتُـهُ تَقَـدَّمَتْ

كَقَـوْلِهِ مَـا كُلُّ مَـا تَمَـنَّى أَوْ عَمَـلُ الْمَـنْفِيِّ فِيـهِ عَنَّـا

كَمَـــا أَتَى الرِّجَـــالُ كُلُّهُـــمْ وَلَـــنْ آخُـــذَ كُلَّ الْمَـــالِ أَوْ ذَا قَـــدِّمَنْ
تَوَجَّـــهَ النَّـــفْيُ إِلَى الشُّـــمُولِ ثُـــمْ أُثْبِـــتَ لِلْـــبَعْضِ وَإِلَّا فَلْـــيَعُمّْ
كَأَصْـــبَحَتْ أُمُّ الْخِيَـــارِ تَـــدَّعِي عَـــلَيَّ ذَنْبًـــا كُلُّـــهُ لَـــمْ أَصْـــنَعِ

مَسْأَلَةٌ

قَـــدْ يَخْـــرُجُ الْـــكَلَامُ عَمَّـــا ذُكِـــرَا مِـــنْ ذَلِـــكَ الْمُضْـــمَرُ عَمَّـــا أُظْهِـــرَا
كَـــنِعْمَ عَبْـــدًا وَضَـــمِيرِ الشَّـــانِ لِيَثْبُـــتَ التَّالِيـــهِ فِي الْأَذْهَـــانِ
وَعَكْسُـــهُ إِشَـــارَةً لِلِاعْتِنَـــا بِكَوْنِـــهِ مُمَـــيَّزًا إِذْ ضُـــمِّنَا
حُكْمًـــا بَـــدِيعًا وَادِّعَاءَ الشُّـــهْرَةِ أَوِ النِّـــدَا عَلَى كَمَـــالِ الْفِطْنَـــةِ
وَغَيْرُهَـــا زِيَـــادَةُ التَّمْكِـــينِ قَـــدْ مَثَّلَـــهُ بِقَـــوْلِهِ اللهُ الصَّـــمَدْ
لِسَـــامِعٍ وَالضِّـــدِّ وَالتَّهَكُّـــمِ بِـــهِ كَمِثْـــلِ مَـــا إِذَا كَانَ عَـــمِي
أَوْ لِتَقَـــوِّي دَاعِيَ الْمَـــأْمُورِ أَوْ يُـــدْخِلَ الـــرَّوْعَ عَلَى الضَّـــمِيرِ
أَوْ لِمَهَابَـــةٍ أَوِ اسْـــتِعْطَافْ قُلْـــتُ كَـــذَا الْوُصْـــلَةُ لِلأَوْصَـــافْ
وَعِظَـــمِ الأَمْـــرِ وَتَنْبِيـــهٍ عَلَى عِلِّيَّـــةٍ وَعَـــوْدُ مَعْنَـــاهُ حَـــلَا
وَقَـــالَ فِي الْمِفْتَـــاحِ كُلُّ مَـــا ذُكِـــرْ لَـــيْسَ بِمُخْـــتَصٍّ بِـــذَا الَّذِي قُـــدِرْ
بَـــلْ غَيْبَـــةٌ وَأَخَوَاهَـــا قَـــدْ نُقِـــلْ كُلٌّ لآخَـــرَ الْتِفَـــاتٌ مُسْـــتَقِلّْ
وَرُدَّ فَالأَشْـــهَرُ أَنَّـــهُ أَخَـــصّْ لأَنَّـــهُ التَّعْبِـــيرُ عَـــنْ مَعْـــنًى بِـــنَصّْ
مِـــنَ الثَّـــلَاثِ بَعْـــدَ ذِكْـــرٍ بِسِـــوَاهْ مِنْهَـــا لِيَرْفُـــلَ الْـــكَلَامُ فِي حُـــلَاهْ
لأَنَّ نَقْـــلَ الْقَـــوْلِ فِي الْمَهَـــايِعِ أَنْشَـــطُ لِلإِصْـــغَاءِ وَالْمَسَـــامِعِ

وَقَـدْ يَخُـصُّ كُلَّ مَوْضِـعٍ نُكَـتْ كَمِثْلِ مَـا أُمُّ الْكِتَـابِ قَـدْ حَـوَتْ
فَالْعَبْـدُ إِذْ يَحْمَـدُ مَـنْ يَحِـقُّ لَهْ ثُـمَّ يَـجِيءُ بِالسُّـمَى الْمُبَجَّلَـهْ
فَكُلُّهَـا مُحَـرِّكُ الإِقْبَـالِ وَمَالِـكُ الأُمُـورِ فِي الْمَـآلِ
فَيُوجِـبُ الإِقْبَـالَ وَالْخِطَابَـا بِغَايَـةِ الْخُضُـوعِ وَالتَّطْلَابَـا
لِلْعَـوْنِ فِي كُلِّ مُهِـمٍّ يَقْصِـدُ وَقِـسْ عَلَيْـهِ كُلَّ مَـا قَـدْ يَـرِدُ
وَلَـمْ يَكُـنْ فِي جُمْلَـةٍ كَمَـا فِي عَـرُوسِ الأَفْـرَاحِ وَفِي الْكَشَّـافِ
وَمِنْ خِلَافِ الْمُقْتَضَى إِنْ جَاوَبَا مُخَاطِبًـا بِغَـيْرِ مَـا تَرَقَّبَـا
بِحَمْلِـهِ عَلَى خِـلَافِ قَصْـدِهِ لأَنَّـهُ أَوْلَى بِـهِ مِـنْ ضِـدِّهْ
أَوْ سَـائِلًا بِغَـيْرِ مَـا قَـدْ سَـأَلَهْ لأَنَّـهُ الأَوْلَى أَوِ الْمُهِـمُّ لَهْ
وَمِنْـهُ مَـاضٍ عَـنْ مُضَـارِعٍ وُضِعْ لِكَوْنِـهِ مُحَقَّقًـا نَحْـوُ فَـزِعْ
قُلْـتُ وَلِـلإِشْرَافِ أَوْ إِبْـرَازِكَا فِي مَعْـرِضِ الْخَاصِـلِ غَـيْرَ ذَلِـكَا
وَمِنْـهُ قَلْـبٌ كَعَرَضْـتُ الإِبِـلَا عَلَى الْحِيَـاضِ ثُـمَّ هَـلْ ذَا قُـبِلَا
ثَالِثُهَـا الأَصَـحُّ إِنْ لَـمْ يَقْـتَضِ مَعْـنًى لَطِيفًـا لَا وَإِلَّا فَارْتَضِـي
كَمَهْمَـهٍ مُغْـبَرَّةٍ أَرْجَـاؤُهُ كَـأَنَّ لَـوْنَ أَرْضِـهِ سَـمَاؤُهُ
وَمِنْـهُ ذِكْـرُ جَمْـعٍ اوْ مُثَـنَّى أَوْ مُفْـرَدٍ عَـنْ آخَـرٍ قَـدْ عَنَّـا
وَالِانْتِقَالُ عَنْ خِطَـابِ بَعْـضِ ذِي إِلَى خِطَـابِ آخَـرٍ نَـوْعٍ شَـذِي

أَحْوَالُ الْمُسْنَدِ

فَتَرْكُـهُ لِمَـا مَضَـى وَيَحْتَمِـلْ كِلَيْهِمَـا صَـبْرٌ جَمِيـلٌ قَـدْ نُقِـلْ

وَشَرْطُـــهُ قَرِينَـــةٌ كَـــذِكْرِ سُـــؤَالٍ اوْ تَقْـــدِيرِهِ لِخُـــبْرِ

وَقَـــدْ يَـــجِي مِـــنْ أَوَّلٍ أَوْ آخِـــرِ وَصَـــالِحًا لِذَيْـــنِ عِنْـــدَ السَّـــابِرِ

وَخَـــــبَرًا لِمُبْتَـــــدًا أَوْ إِنَّ أَوْ كَانَ عَلَى قُـــبْحٍ وَفِعْـــلًا بَعْـــدَ لَـــوْ

وَذِكْـــرُهُ لِمَـــا مَضَـــى أَوْ حَـــتْمِ مَجِيئِـــهِ بِالْفِعْـــلِ أَوْ بِالِاسْـــمِ

قُلْتُ وَلِلتَّعْجِيـبِ فِي الْمِفْتَـاحِ قَـدْ زَادَ وَفِي الإِيضَـــاحِ رَدَّ وَانْفَـــرَدْ

لِكَوْنِـــهِ لَا سَـــبَبًا مَـــعَ عَـــدَمْ إِفَـــادَةِ الْقُـــوَّةِ لِلْحُكْـــمِ الْمُـــتَمّْ

وَالسَّـــبَبِيُّ مَـــا جَـــرَى لِغَـــيْرِ مَـــا يَسْـــبِقُهُ كَهِنْـــدَ عَبْـــدُهَا انْـــتَمَى

وَكَوْنُـــهُ فِعْـــلًا كَـــأَنْ يُقَيَّـــدَا بِوَقْتِـــهِ وَيُفْهِـــمَ التَّجَـــدُّدَا

وَاسْـــمًا لِفَقْـــدِ فَيْـــدِهِ مَـــا ذُكِـــرَا قُلْـــتُ وَقَـــالَ بَعْـــضُ مَـــنْ تَـــأَخَّرَا

إِفَـــادَةُ الثُّبُـــوتِ لِلِإسْـــمِ فُقِـــدْ إِنْ كَانَ مَـــا يَتْلُـــوهُ فِعْـــلًا وَانْتُقِـــدْ

وَكَوْنُـــــهُ مُقَيَّـــــدًا بِقَيْـــــدِ كَنَحْـــوِ مَفْعُـــولٍ لِزَيْـــدِ الْفَيْـــدِ

وَنَحْـــوُ كُنْـــتُ قَائِمًـــا كَانَ الَّذِي قَيَّدَتِ الْمَنْصُوبَ لَا الْعَكْسُ احْتُذِي

وَالـــــتَّرْكُ لِلْمَـــــانِعِ كَانْتِهَـــــازِ لِفُرْصَـــــةٍ تُغْـــــنَمُ وَالإِيجَـــــازِ

وَكَوْنُـــهُ قُيِّـــدَ بِالشَّـــرْطِ لأَنْ يُفِيـدَ مَعْـنَى الأَدَوَاتِ كَيْـفَ عَـنَّْ

وَكُلُّهَـــا مَبْسُـــوطَةٌ فِي النَّحْـــوِ وَابْحَـــثْ هُنَـــا فِي إِنْ إِذَا وَلَـــوِّ

فَغَـيْرُ لَـوْ لِلشَّـرْطِ فِي اسْـتِقْبَالِ لَكِـــنَّ إِنْ تَخْـــتَصُّ بِالْمُحَـــالِ

لِكَوْنِهَـا فِي الأَصْـلِ لِـلَّذِي عَـدِمْ جَزْمًا وَعَكْسُـهَا إِذَا مِـنْ ثَـمَّ عَـمّْ

الْمَـاضِ فِيهَـا وَلِجَـزْمٍ إِنْ تَـرِدْ تَجَـاهُلًا أَوْ لِمُخَاطَـبٍ فُقِـدْ

جَزْمًـا وَلِلتَّـوْبِيخِ وَالَّذِي يُـرَى كَجَاهِـلٍ إِذْ مَـا عَلَى الْعِلْـمِ جَـرَى

كَـذَا لِتَغْلِيـبِ الَّذِي لَـمْ يَتَّصِـفْ ... بِـهِ عَلَى الْمَوْصُـوفِ ثُـمَّ ذَا عُـرِفْ

فِي غَـيْرِ مَـا فَـنٍّ كَمِثْـلِ الْعُمَـرَيْنْ ... الْقَـانِتَيْنِ الْخَـافِقَيْنِ الْقَمَـرَيْنْ

قُلْـتُ وَمَـنْ يَشْـرِطُ أَنْ يُغَلَّبَـا ... أَعْلَى أَوِ الأَدْنَى فَـلَا تُصَـوِّبَا

وَاخْتَصَّـتَا بِالْجُمْلَـةِ الْفِعْلِيَّـةِ ... مُسْـتَقْبَلًا وَتَرْكُـهُ لِلنُّكْتَـةِ

كَمِثْـلِ إِبْـرَازِ الَّذِي لَـمْ يَحْصُـلِ ... فِي صُـورَةِ الْحَاصِـلِ وَالتَّفَـاؤُلِ

وَالْقَصْـدِ لِلرَّغْبَـةِ فِي وُقُوعِـهِ ... وَقِيـلَ وَالتَّعْـرِيضُ مِـنْ فُرُوعِـهِ

نَحْوُ لَئِنْ أَشْرَكْـتَ وَالتَّعْـرِيضَ سَـمْ ... بِمُنْصِفِ الْكَلَامِ مِمَّنْ قَـدْ حَكَـمْ

وَمِنْـهُ مَـالِي تِلْـوُهُ لَا أَعْبُـدُ ... وَحُسْـنُهُ إِسْـمَاعُ مَـنْ قَـدْ يَقْصِـدُ

خِطَابَـهَ الْحَـقَّ عَلَى وَجْـهٍ مَنَـعْ ... غَضَـبَهُ إِذْ لَـمْ يَكُـنْ فِيمَـا صَـنَعْ

نِسْـبَتُهُ لِلَّـوْمِ وَالإِعَانَـهْ ... عَلَى قَبُـولِهِ لِمَـا أَبَانَـهْ

مِـنْ نُصْـحِهِ إِذْ لَـمْ يُـرِدْ لَهُ سِـوَى ... مُـرَادِهِ لِنَفْسِـهِ كَمَـا نَـوَى

وَلَـوْ لِشَـرْطِ الْمَـاضِ وَانْتِفَائِـهِ ... لَا لِانْتِفَـا الْمَشْـرُوطِ أَوْ بَقَائِـهِ

فَـذَاكَ بِـاللَّازِمِ هَكَـذَا ذَكَـرْ ... جَمَاعَـةٌ وَشَـيْخُنَا لَهُ نَصَـرْ

مِـنْ ثَـمَّ غَالِبًـا تَـلِي الْفِعْلِيَّـهْ ... وَفِعْـلَ جُزْأَيْهَـا الـزَّمَنْ مُضِـيَّهْ

وَلِانْخِتَـامِ كَـوْنِ ذَاكَ وَاقِعَـا ... وَقَصْـدِ الِاسْـتِمْرَارِ جَـا مُضَـارِعَا

وَقَصْـدِ الِاسْتِحْضَـارِ مِثْـلُ مَـا أَتَى ... فِي غَيْرِ ذَا وَقَـدْ تَقَضَّـى ضِـدُّ تَـا

قُلْـتُ وَأَمَّـا نَفْيُـهُ فَـالأَحْرُفُ ... سِـتٌّ لِمَعْـنًى كُلُّ حَـرْفٍ يُولَـفُ

فَمَـا وَإِنْ كَلَـيْسَ نَـفْيُ الْحَـالِ ... وَلَا وَلَـنْ لِنَـفْيِ الِاسْـتِقْبَالِ

فَـإِنْ أَدَقُّ ثُـمَّ لِلتَّأْكِيـدِ لَـنْ ... وَنَـفْيِ مَـا كَانَ حُصُـولُهُ يُظَـنّْ

قِيـــلَ وَلِلتَّأْبِيـــدِ لَكِـــنْ تُـــرِكَا وَخَصَّـــهُ لَا ابْـــنُ خَطِيـــبٍ زَمْلَـــكَا

قَـــالَ وَلَـــنْ لِنَـــفْيِ مَـــا قَـــدْ قَرُبَـــا وَالِارْتِشَـــافُ فِيـــهِ هَـــذَا قَـــدْ أَبَى

وَلَـــمْ وَلَمَّـــا نَـــفْيُ مَـــاضٍ وَانْفَـــرَدْ لَمَّا بِالِاسْـتِغْرَاقِ مَـعْ مَـدْخُولِ قَـدْ

وَكَـــوْنُ مَـــا أُسْـــنِدَ ذَا تَنَكُّـــرِ لِقَصْدِ أَنْ لَا عَهْـدَ أَوْ لَـمْ يُحْصَـرِ

كَـــذَاكَ لِلتَّفْخِـــيمِ أَوْ لِلضَّـــعْفِ وَكَوْنُـــهُ مُخَصَّصًـــا بِالْوَصْـــفِ

أَوْ بِإِضَـــافَةٍ لِكَوْنِـــهِ أَتَـــمّْ فَائِـــدَةً وَتَرْكُـــهُ لِلْفَقْـــدِ عَـــمّْ

وَكَوْنُـــهُ مُعَرَّفًـــا لِيَفْهَمَـــا مُخَاطَـــبٌ حُكْمًـــا عَلَى مَـــا عَلِمَـــا

بِـبَعْضِ مَـا عَـرَّفَ بِـالَّذِي جُهِـلْ أَوْ لَا زِمًـــا كَـــذَا أَخِي أَوِ الأَجَـــلْ

عَهْـــدًا أَوِ الْجِـــنْسَ أَرِدْ كَعَكْـــسِ ذَيْـــنِ وَقَـــدْ يُفِيـــدُ قَصْـــرَ الْجِـــنْسِ

ذُو الـــلَّامِ تَحْقِيقًـــا عَلَى شَيْءٍ كَـــذَا مُبَالَغًـــا كَهْـــوَ الأَمِـــيرُ وَالأَذَى

وَمَـــنْ يَقُـــلْ مُعَـــيَّنٌ لِلِابْتِـــدَا اِسْـــمٍ وَلِلإِخْبَـــارِ وَصْـــفٌ فَـــارْدُدَا

وَجُمْلَـــةً يَـــجِيءُ لِلتَّقْوِيَـــةِ أَوْ سَـــبَبِيًّا كَانَ كَالِاسْـــمِيَّةِ

فِعْلِيَـــةً شَرْطِيَّـــةً لِمَـــا مَضَـــى ظَرْفِيَّـــةً تَقْـــدِيرُهَا الْفِعْـــلُ رِضَـــا

فَلِاخْتِصَـــارِهَا وَفِي تَـــأْخِيرِهِ لِنُكْتَـــةِ اهْتِمَـــامِ شَـــأْنِ غَـــيْرِهِ

وَعَكْسُـــهُ لِكَوْنِـــهِ بِالْمُسْـــنَدِ إِلَيْـــهِ مَخْصُوصًـــا كَمَـــا فِيهَـــا عُـــدِي

مِـــنْ ثَـــمَّ فِي لَا رَيْـــبَ فِيـــهِ أُخِّـــرَا كَيْ لَا يُفِيـــدَ الرَّيْـــبَ فِيمَـــا غَـــبَرَا

أَوْ فَهْـــمِ الِاخْبَـــارِ بِـــهِ مِـــنْ أَوَّلِ أَوْ لِتَشَـــوُّقٍ أَوِ التَّفَـــاؤُلِ

قُلْـــتُ وَلِلْمَفْعُـــولِ إِنَّمَـــا بُـــنِي لِكَوْنِـــهِ فِي الذِّكْـــرِ نُصْـــبَ الأَعْـــيُنِ

أَوِ السِّـــيَاقِ دَلَّ أَوْ لَا يَصْـــدُرُ عَـــنْ غَـــيْرِهِ أَوْ كَوْنِـــهِ يُحَقَّـــرُ

كَـــذَاكَ لِلْجَهْـــلِ وَالِاخْتِصَـــارِ وَالسَّـــجْعِ وَالـــرَّوِي وَالإِيثَـــارِ

تَنْبِيهٌ

غَالِـبُ هَـذَا الْبَـابِ وَالَّذِي خَـلَا يَـــجِيءُ فِي سِـــوَاهُمَا تَـــأَمَّلَا

أَحْوَالُ مُتَعَلِّقَاتِ الْفِعْلِ وَمَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ

الْفِعْـــلُ أَوْ بَقِيَّـــةُ الْعَوَامِـــلِ مَعَ اسْمِهَا الْمَنْصُوبِ مِثْلُ الْفَاعِلِ

فِي ذِكْـــرِهِ لِيُفْهَـــمَ التَّعَلُّقَـــا دُونَ إِفَـــادَةِ الْوُقُـــوعِ مُطْلَقَـــا

فَحَذْفُـــهُ إِنْ أُطْلِـــقَ الإِثْبَـــاتُ لَهْ أَوْ نَفْيُـــهُ لِلِاسْـــمِ أَعْـــنِي فَاعِلَـــهْ

لِكَوْنِـــهِ نُـــزِّلَ كَالـــلَّازِمِ لَا مُقَـــدَّرٌ فِيـــهِ فَإِمَّـــا جُعِـــلَا

الْفِعْـلُ كَانِيًـا عَـنِ الْفِعْـلِ يُخَـصّْ مَعْمُـولُهُ دَلَّ عَلَيْـهِ نَـوْعُ نَـصّْ

كَشَـجْوِ حُسَّـادِكَ أَنْ يُـرَى بَصَـرْ أَيْ أَنْ يَكُونَ مُبْصِـرٌ لِمَـا ظَهَـرْ

أَوْ لَا يَكُـــونُ مِثْـــلَ مَـــا تَلَوْنَـــا هَـــلْ يَسْـــتَوِي الَّذِيـــنَ يَعْلَمُونَـــا

أَمَّـا الَّذِي يُحْـذَفُ وَهْـوَ مَـا رُفِـضْ فَلَائِقًـا قَـدِّرْ فِي هَـذَا الْغَـرَضْ

مِنْ بَعْدِ الِابْهَـامِ الْبَيَـانُ مِثْـلُ شَـا مَـا لَـمْ يَـكُ الْتِبَاسُـهُ مُسْتَوْحِشَـا

أَوْ دَفْـــعُ أَنْ يَبْتَـــدِرَ الذِّهْـــنُ إِلَى غَـــيْرِ الْمُـــرَادِ وَاعْتِنَـــاءٍ كَمُـــلَا

بِـــذِكْرِ الِايقَـــاعِ لَهُ بَعْـــدُ عَلَى صَرِيحِـــهِ أَوْ أَدَبٌ مَـــعَ الْعُـــلَى

أَوِ اخْتِصَـــارٌ مَـــعْ دَلِيـــلٍ قَـــامَ لَهْ أَوْ هُجْنَـــةٌ أَوْ أَنْ تُـــرَاعَى الْفَاصِـــلَه

كَـــذَا إِفَـــادَةُ الْعُمُـــومِ بِـــالْكَلَامْ كَقَـــوْلِهِ يَـــدْعُو إِلَى دَارِ السَّـــلَامْ

أَوْ نَحْـــوُ ذَا وَكَوْنُـــهُ مُقَـــدَّمَا لِـرَدِّ تَعْيِـينِ الْخَطَـا مِـنْ ثَـمَّ مَـا
يُقَـــالُ مَـــا أَبَـــا الْبَقَـــاءِ لُمْتُـــهُ وَلَا سِـــوَاهُ لَا وَلَكِـــنْ عِنْتُـــهُ
أَمَّـــا فِي الِاشْـــتِغَالِ فَالتَّأْكِيـــدُ إِنْ قُـــدِّرَ مَـــا فُسِّـــرَ قَبْلَـــهُ يَعِـــنْ
وَبَعْـــدُ تَخْصِـــيصٌ وَهَـــذَا يَغْلِـــبُ فِيـــهِ كَيَـــا رَبِّ إِلَيْـــكَ أَرْغَـــبُ
وَقَـــدْ يُفِيـــدُ فِي الْجَمِيـــعِ الِاهْتِمَـــامْ بِـــهِ وَمِـــنْ ثَـــمَّ الصَّـــوَابُ فِي الْمَقَـــامْ
تَقْـــدِيرُ مَـــا عُلِّـــقَ بِاسْـــمِ اللهِ بِـــهْ مُـــؤَخَّرًا فَـــإِنْ يَـــرِدْ بِسَـــبَبِهْ
تَقْدِيمُـــهُ فِي سُـــورَةِ اقْـــرَأْ فَهُنَـــا كَانَ الْقِـــرَاءَةُ الأَهَـــمَّ الْمُعْتَـــنَى
قُلْتُ وَشَرْطُ الِاخْتِصَـاصِ مَنْـعُ أَنْ يَسْتَوْجِبَ التَّقْدِيمَ أَوْ بِالْوَضْعِ عَـنْ
أَوْ كَانَ مُصْـــــلِحًا لأَنْ يُرَكَّبَـــــا وَبَعْضُـــهُمْ لِلِاخْتِصَـــاصِ قَـــدْ أَبَى
وَيَرْفَـــعُ الْخِـــلَافَ قَـــوْلُ السُّـــبْكِي لَيْسَ رَدِيـفَ الْحَصْـــرِ غَـــيْرُ شَـــكِّ
وَبَعْـــضُ مَعْمُولَاتِـــهِ يُقَـــدَّمُ عَلَى السِّـــوَى إِذْ أَصْـــلُهُ التَّقَـــدُّمُ
وَلَا اقْتِضَـــا لِمَعْـــدِلٍ كَـــأَوَّلِ أَعْطَـــى وَكَالْفَاعِـــلِ أَوْ لِخَلَـــلِ
يَحْصُـــلُ فِي مَعْنَـــاهُ بِالتَّـــأْخِيرِ أَوْ تَنَاسُبٍ وَالِاخْتِصَاصَ قَـدْ حَكَـوْا
وَقَـــدْ يَـــجِي عَـــنْ مَصْـــدَرٍ سِـــوَاهُ لِنُكْتَـــةٍ تُـــدْرَكُ مِـــنْ فَحْـــوَاهُ
وَنُكْتَـــةُ التَّمْيِـــيزِ حَيْـــثُ حُـــوِّلَا فَخَامَـــةٌ تُـــدْرَكُ حِـــينَ يُجْـــتَلَى

الْقَصْرُ

إِمَّـــا حَقِـــيقِيٌّ وَإِمَّـــا غَـــيْرُ ذَا فَالْقَصْرُ لِلْمَوْصُوفِ وَالْوَصْفِ الَّذَا
أَعَـــمُّ مَعْـــنًى أَوَّلُ الْحَقِـــيقِي كَأَنَّمَـــا مُحَمَّـــدٌ صَـــدِيقِي

أَيْ مَـــالَهُ وَصْـــفٌ سِـــوَاهُ يُـــورَدُ وَهْـــوَ عَزِيـــزٌ لَا يَكَـــادُ يُوجَـــدُ

وَالثَّـــانِي مِنْـــهُ غَالِـــبٌ كَلَـــيْسَ فِي ذَا الدَّارِ إِلَّا ذَا وَرُبَّمَـــــا يَـــــفِي

مُبَالَغًـــا إِذْ غَـــيْرُهُ مَـــا اعْتُـــدَّ بِـــهْ وَأَوَّلُ الْمَجَـــازِ خُـــذْ لَا يَشْـــتَبِهْ

تَخْصِـــيصُ أَمْـــرٍ صِـــفَةً دُونَ صِـــفَهْ أَوْ وُضِعَتْ عَنْهَا وَثَانِي ذِي الصِّـــفَهْ

تَخْصِيصُـــهُ الْوَصْـــفَ بِـــأَمْرٍ دُونَ مَـــا سِـــــوَاهُ أَوْ مَـــــكَانَ ذَاكَ فَهُمَـــــا

ضَرْبَـــانِ فَالْخِطَـــابُ بِـــالأَوَّلِ مِـــنْ ضَرْبَيْهِمَـــا لِمَـــنْ بِشِـــرْكَةٍ يَظُـــنّْ

فَقَصْـــرُ إِفْـــرَادٍ لِقَطْـــعِ الشِّـــرْكَةِ وَالثَّانِ مَـــنْ يَعْتَقِـــدُ الْعَكْـــسَ لِـــتِي

فَقَصْـــرُ قَلْـــبٍ أَوْ تَسَـــاوَيَا لَدَى مُخَاطَـــبٍ فَقَصْـــرُ تَعْيِـــينٍ بَـــدَا

وَالشَّرْطُ فِي الْمَوْصُوفِ إِذْ مَـــا يُفْـــرَدُ أَنْ لَا تَنَـــافِي فِي الصِّـــفَاتِ يُوجَـــدُ

وَالْقَلْـــبُ أَنْ يُوجَـــدُ وَالتَّعْيِـــينُ عَـــمّْ وَطُـــرُقُ الْحَصْـــرِ كَثِـــيرَةٌ تُضَـــمّْ

كَالْعَطْـــفِ زَيْـــدٌ قَـــائِمٌ لَا قَاعِـــدُ وَلَيْسَ عَمْـــرٌو شَـــاعِرًا بَـــلْ حَامِـــدُ

وَالنَّـــفْيُ مَـــعْ إِلَّا كَمَـــا مُحَمَّـــدُ إِلَّا رَسُـــولٌ مَـــا الْحِـــمَى إِلَّا الْيَـــدُ

وَإِنَّمَـــا وَمَـــا أَصَـــابَ الْجَاحِـــدُ كَإِنَّمَـــــــا اللهُ إِلَهٌ وَاحِـــــــدُ

كَـــذَا إِذَا قَدَّمْتَـــهُ نَحْـــوُ بِنَـــا مَـــرَّ وَفِي الْوَصْـــفِ تَمِـــيمِيٌّ أَنَـــا

قُلْـــتُ وَقِيـــلَ أَنَّ بِـــالْفَتْحِ وَمَـــا كَإِنَّمَـــــا يُـــــوحَى إِلَيَّ أَنَّمَـــــا

وَذِكْـــرُ مُسْـــنَدٍ إِلَيْـــهِ وَكَـــذَا تَعْرِيفُـــهُ وَمُسْـــنَدٍ وَغَـــيْرُ ذَا

وَاخْتَلَفَتْ مِنْ أَوْجُـــهٍ فَالْوَضْـــعُ قُـــلْ لِلْكُلِّ لَا التَّقْـــدِيمِ فَـــالْفَحْوَى يَـــدُلّْ

وَالأَصْـــلُ ذِكْـــرُ مُثْبَـــتٍ وَالْمَـــنْفِي فِي أَوَّلٍ يُعْـــنَى بِـــهِ فِي الْعَطْـــفِ

وَرُبَّمَـــا لِكُـــرْهِ الِاطْنَـــابِ سَـــقَطْ وَفِي الْبَـــوَاقِي ذِكْـــرُ مُثْبَـــتٍ فَقَـــطْ

وَالنَّـفْيُ لَا يُجَـامِعُ الثَّـانِي فَـلَا ... لَا تَنْـفِ إِنْ نَـفْيٌ بِغَيْرِهَـا خَـلَا

وَلِلأَخِـيرَيْنِ فَقَـدْ تُجَـامِعُ ... كَإِنَّمَـا أَنَـا النَّـدَى لَا اللَّامِـعُ

وَقِيـلَ شَرْطُ جَمْعِـهِ مَـعْ إِنَّمَـا ... أَنْ لَا يُخَصَّ الْوَصْفُ بِالَّذِي انْـتَمَى

وَقِيـلَ شَرْطُ الْحُسْـنِ وَهْـوَ أَقْـرَبُ ... وَأَصْـلُ ثَـانٍ جَهْـلُ مَـنْ يُخَاطَـبُ

وَجَحْـدُهُ لِمَـا لَهُ يُسْـتَعْمَلُ ... وَيُجْعَـلُ الْمَعْلُـومُ كَاللَّذْ يُجْهَـلُ

فَخُـذْ لَهُ الثَّـانِي لأَمْـرٍ نَاسَـبَا ... وَاسْـتَعْمِلَنْهُ مُفْـرِدًا وَقَالِبَـا

كَمِثْـلِ مَـا مُحَمَّـدٌ إِلَّا رَسُـولْ ... إِذْ عَظَّمُـوا مَمَاتَـهُ مِثْـلَ الْجُهُـولْ

أَيْ هُـوَ مَقْصُـورٌ عَلَيْهَـا مَـا عَـدَا ... إِلَى التَّـبَرِّي مِـنْ هَـلَاكٍ وَرَدَا

وَقَـوْلُهُ إِنْ أَنْـتُمُ إِلَّا بَشَـرْ ... لِـزَاعِمِي الرُّسْـلِ سِـوَاهُ وَأَصَرّْ

مُخَاطَـبٌ عَلَى ادِّعَا الرِّسَـالَهْ ... وَقَـوْلُهُمْ إِنْ نَحْـنُ مِثْـلُ الْقَـالَهْ

مِـنَ الْمُجَـارَاةِ لِخَصْـمٍ كَيْ عَـثَرْ ... إِرَادَةَ التَّبْكِيـتِ لَا لِلـنَّفْيِ قَـرّْ

وَإِنَّمَـا بِعَكْسِـهِ كَإِنَّمَـا ... هَـذَا أَخُـوكَ أَيْ فَـرِقَّ وَارْحَمَـا

وَرُبَّمَـا يُـنَزَّلُ الْمَجْهُـولُ فِي ... دَعْـوَى الظُّهُـورِ كَسِـوَاهُ فَـيَفِي

ثُـمَّ عَلَى الْعَطْـفِ لَهَـا مَزِيَّـهْ ... إِذْ يُعْلَـمُ الْحُكْمَـانِ بِالْمَعِيَّـهْ

وَمِثْلُهَـا التَّقْـدِيمُ فِي التَّعْـوِيضِ ... وَخَـيْرُ مَـا يُـورَدُ فِي التَّعْـرِيضِ

مَسْأَلَةٌ

يَـجِيءُ بَـيْنَ مُبْتَـدًا وَخَـبَرِ ... وَالْفِعْـلِ مَـعْ تَعَلُّـقٍ لَا الْمَصْـدَرِ

وَأَخِّـرَنَّ مَـا عَلَيْـهِ قَـدْ قُصِـرْ ... مُسْـتَثْنِيًا مَـعَ الأَدَاةِ وَنَـدَرْ

تَقْـــدِيمُ هَـــذَيْنِ لِئَـــلَّا يَلْزَمَـــا ... قَصْـــرُ الصِّـــفَاتِ قَبْـــلَ أَنْ يُتَمِّمَـــا

وَأَخِّـــــرَنْ فِي إِنَّمَـــــا لِئَـــــلَّا ... يَعْـــرِضَ لَـــبْسٌ غَـــيْرُ مِثْـــلُ إِلَّا

فِي الْقَصْرِ وَالْمَنْـعِ مِـنَ الْجَمْـعِ بِـلَا ... وَإِنَّمَا جَـا الْقَصْـرُ فِي الَّذِي خَـلَا

لأَنَّ نَـــفْيَ فَـــارِغِ الإِسْـــتِثْنَا ... مُوَجَّـــــهٌ إِلَى الَّذِي يُسْـــــتَثْنَى

مِنْـــهُ مُقَـــدَّرًا وَعَامًّـــا نَاسَـــبَا ... تَالِيـــهِ جِنْسًـــا فَـــإِذَا مَـــا أُوجِبَـــا

شَيْءٌ بِـــإِلَّا مِنْـــهُ جَـــاءَ قَطْعَـــا ... وَوَضْـــعُ ذِي هُنَـــا أَتَـــمُّ صُـــنْعَا

الإِنْشَاءُ

وَإِنَّمَـــا الْمَقْصُـــودُ مِنْـــهُ الطَّلَـــبِي ... طَلَـــبُ مَـــا يُفْقَـــدُ وَقْـــتَ الطَّلَـــبِ

أَنْوَاعُـــهُ مِنْهَـــا التَّمَـــنِّي وَوُضِـــعْ ... لَيْـــتَ لَهُ وَلَـــوْ مُحَـــالًا فَاسْـــتَمِعْ

كَمِثْـلِ يَـا لَيْـتَ الشَّـبَابَ عَائِـدْ ... وَقَدْ يَجِي بِهَـلْ كَهَـلْ مِـنْ عَاضِـدْ

لِفَقْـــدِهِ عِلْمًـــا وَهَكَـــذَا بِلَـــوْ ... وَيُوسُـــفٌ كَـــأَنَّ مِنْهُمَـــا حَـــذَوْا

هَـــلَّا وَأَلَّا بِـــانْقِلَابِ الْهَـــاءِ مَـــعْ ... لَـــوْلَا وَلَوْمَـــا بِمَزِيـــدِ مَـــا وَقَـــعْ

إِذْ أُشْرِبَـــا مَعْـــنَى التَّمَـــنِّي لِيَـــفِي ... فِي الْمَاضِ تَنْدِيمٌ كَذَا التَّحْضِـيضُ فِي

مُسْـــتَقْبَلٍ هَـــلَّا أَتَيْـــتَ هَـــلَّا ... تَـــجِي وَخُـــذْ تَمَنِّيًـــا بِعَـــلَّا

فَانْصِـبْ جَوَابَهَـا كَلَيْـتَ وَالْخَـبَرْ ... تَضْـمِينُهُ لَفْـظَ التَّمَـنِّي مُسْـتَطَرْ

وَمِنْهَـا الِاسْـتِفْهَامُ بِـالْهَمْزِ وَهَـلْ ... مَا مَنْ وَأَيٍّ كَمْ وَكَيْـفَ أَيْـنَ دَلْ

أَنَّى مَـــتَى أَيَّـــانَ فَـــالْهَمْزَ اذْكُـــرِ ... لِطَلَـــبِ التَّصْـــدِيقِ وَالتَّصَـــوُّرِ

نَحْـــوُ أَزَيْـــدٌ قَـــائِمٌ أَذَاكَ خَـــلّْ ... أَمْ عَسَلٌ قُلْتُ وَذُو التَّصْدِيقِ حَـلّْ

تَالِيـــهِ أَمْ مُنْقَطِعًـــا وَالثَّـــانِي مُتَّصِـــلًا وَلَـــمْ يُقَـــبَّحْ بَـــانِ

نَحْـــوُ أَزَيْـــدٌ قَـــامَ اَلْجَهُـــولَا عَرَّفْـــتَ ثُـــمَّ أَوْلِهِ الْمَسْـــؤُولَا

بِهَـــا كَفَاعِـــلٍ وَمَفْعُـــولٍ بِمَـــا مَضَـى وَفِعْـلٌ فِي أَخِلْـتَ الْمُنْـتَمَى

قُلْـتُ وَذَا الْحُكْـمُ لِغَيْرِهَـا اسْـتَقَرّْ كَذَاكَ فِي الْعَـرُوسِ وَالطِّيـبِي ذَكَـرْ

وَهَـلْ لِتَصْـدِيقٍ فَقَـطْ كَهَـلْ أَتَى زَيْدٌ وَهَلْ عَمْـرٌو أَبُـو هَـذَا الْفَـتَى

مِـنْ ثَـمَّ لَا يُعْطَـفُ بَعْـدَهَا بِـأَمْ وَنَحْوُ هَلْ زَيْـدًا ضَرَبْـتَ الْقُـبْحُ أَمْ

إِذْ أَفْهَـمَ التَّقْـدِيمُ تَصْـدِيقًا حَصَـلْ بِالْفِعْلِ نَفْسِهُ خِـلَافَ مَـا اشْـتَغَلْ

وَقَالَ فِي الْمِفْتَاحِ هَـلْ عَبْـدٌ عَـرَفْ قُـــبْحٌ لَهُ وَلَا زِمٌ عَمَّـــا وَصَـــفْ

جَـوَازُ هَـلْ زَيْـدٌ وَبَعْـضٌ عَلَّـلَا قُبْحَهُمَـــا بِـــأَنَّ هَـــلْ تَأَصَّـــلَا

رَدِيـفَ قَـدْ وَالْهَمْـزُ قَبْـلُ حُـذِفَا لِكَـثْرَةِ الْوُقُـوعِ قُلْـتُ اخْتُلِفَـا

فِي كَوْنِهَـــا تُفِيـــدُ ذَاكَ فَضْـــلَا عَـنْ كَوْنِهَـا لِذَاكَ وَضْـعًا أَصْـلَا

وَإِنَّمَـــا الزَّمَخْشَـــرِيُّ قَـــالَهْ وَكَـــمْ إِمَـــامٍ رَدَّ ذِي الْمَقَـــالَهْ

وَخَصَّصَـتْ مُضَـارِعًا بِمَـا يَـجِي فَلَا تَقُـلْ هَـلْ تَطْـرُدِينَ الْمُـرْتَجِي

كَمَـــا يَـــجِي فِي هَمْـــزَةٍ لأَجْـــلِ ذَيْـــنِ لَهَـــا تَخَصُّـــصٌ بِالْفِعْـــلِ

مِنْ ثَـمَّ أَنْـتُمْ شَـاكِرُونَ بَعْـدَ هَـلْ مِنْ تَشْـكُرُوا لِطَلَـبِ الشُّـكْرِ أَدَلّْ

لأَنَّ إِبْـــرَازَ الَّذِي جُـــدِّدَ فِي مَعْـــرِضِ ثَابِـــتٍ أَدَلُّ إِذْ يَـــفِي

عَلَى كَمَـالِ الِاعْتِنَـا بِـأَنْ حَصَـلْ وَمِـنْ أَأَنْـتُمُ الَّذِي الثُّبُـوتُ دَلّْ

لأَنَّ هَـــلْ لِلْفِعْـــلِ أَدْعَى مِنْهَـــا فَتَرْكُـــهُ مَعْهَـــا أَدَلُّ كُنْهَـــا

مِـنْ ثَـمَّ لَا يَحْسُـنُ هَـلْ مَلِـيحِي مُنْطَلِـــقٌ إِلَّا مِـــنَ الْفَصِـــيح

وَهَـلْ بَسِـيطٌ لِلْوُجُـودِ يَطْلُـبُ ... وَمَـا وُجُـودُهُ لِشَـيْ مُرَكَّـبُ
فَـأَوَّلٌ كَهَـلْ سُـكُونُهُ وُجِـدْ ... وَالثَّـانِ هَـلْ سُـكُونُهُ دَوْمٌ عُهِـدْ

تَنْبِيهٌ

مُسْـتَفْهَمُ التَّصْـدِيقِ يُوسُـفُ وَفَى ... لِلْحُكْـمِ بِـالثُّبُوتِ أَوْ بِالِانْتِفَـا
وَمَـنْ نَـفَى مُسْـتَفْهَمَ النَّـفْيِ بِهَـلْ ... كَصَاحِبِ الْمِصْبَاحِ وَالْمُغْنِي وَهَـلْ
بِالْبَاقِيَـاتِ يُطْلَـبُ التَّصَـوُّرُ ... فَمَـا لِشَـرْحِ الِاسْـمِ قَبْـلُ تُـذْكَرُ
أَوْ لِحَقِيقَـةِ الْمُسَـمَّى وَهَـلِ ... بَسِـيطَةً رُتْبَتُهَـا الأُولَى تَـلِي
وَمَـنْ بِهَـا يُطْلَـبُ أَنْ يُعَيَّنَـا ... مُشَـخِّصٌ يَعْلَـمُ نَحْـوُ مَـنْ هُنَـا
وَقِيلَ مَا لِلْجِـنْسِ وَالْوَصْـفِ تَعُـمّْ ... فَـفِي جَـوَابِ مَـا لَدَيْـكَ الثَّـوْبَ أُمّْ
وَفِي جَـوَابِ مَـا أَخُـوكَ الْمُرْتَضَـى ... وَمَنْ لِجِـنْسٍ عَالِـمٍ وَمَـا ارْتَضَـى
لَا وَصْـفِهِ وَاسْـأَلْ بِـأَيٍّ عَمَّـا ... يُمَـيِّزُ الشِّـرْكَةَ فِيمَـا عَمَّـا
وَاسْأَلْ بِكَمْ عَنْ عَدَدٍ وَكَيْفَ عَـنْ ... حَـالٍ وَأَيْـنَ لِلْمَـكَانِ وَالـزَّمَنْ
مَـتَى وَأَيَّـانَ لِذِي اسْـتِقْبَالِ ... قِيـلَ وَلِلتَّفْخِـيمِ فِي الأَهْـوَالِ
أَنَّى كَكَيْـفَ تَـارَةً كَـأَنَّى ... شِـئْتُمْ وَمِـنْ أَيْـنَ كَثِـيرًا عَنَّـا
وَرُبَّمَـا تُسْـتَعْمَلُ الأَدَاةُ فِي ... سِـوَاهُ كَاسْـتِبْطَائِهِ أَوْ أَنْ يَـفِي
لِعَجَـبٍ كَمِثْـلِ مَـالِي لَا أَرَى ... كَـذَا لِتَنْبِيـهِ الضَّـلَالِ قَـدْ عَـرَى
وَلِلْوَعِيـدِ كَـأَلَمْ أُؤَدِّبِ ... زَيْـدًا لِمَـنْ يُـرَى مُسِـيءَ الأَدَبِ
كَـذَا لِتَقْرِيـرٍ بِهَمْـزٍ قَـدْ سَـبَقْ ... مُقَـرَّرًا بِـهِ وَلِلإِنْكَـارِ حَـقّْ

وَذَا لِتَكْـــذِيبٍ وَتَـــوْبِيخٍ يَـــرِدْ ... وَلِتَهَكُّـــمٍ وَتَهْوِيـــلٍ وَضِـــدّْ

كَـــذَا لِلِاسْـــتِبْعَادِ قُلْـــتُ أُلِّفَـــا ... فِيهَا كِتَـابٌ قَـدْ مَحَـا عَنْهَـا الْخَفَـا

وَزِيـدَ لِلتَّشْـوِيقِ وَالتَّرْغِيـبِ مَـعْ ... تَسْـوِيَةٍ وَالْعَـرْضِ وَالأُنْـسِ وَقَـعْ

وَالأَمْـرِ وَالنَّـهْيِ وَقَـدْ يَجْتَمِعَـا ... مِثْـلَ تَعَجُّـبٍ وَتَـوْبِيخٍ مَعَـا

وَهَلْ يُـرَى الْمَعْـنَى الأَصِيلُ يُسْـبَرُ ... مَـعْ هَـذِهِ أَوْ زَالَ فِيـهِ نَظَـرُ

فَصْلٌ

وَالأَمْـرُ مِـنْ أَنْوَاعِـهِ ثُـمَّ الأَصَـحّْ ... صِـيغَتُهُ بِـاللَّامِ أَوْ لَا قَـدْ وَضَـحْ

لِطَلَـبِ الْفِعْـلِ مَـعَ اسْـتِعْلَاءِ ... وَقَـدْ يَـجِي لِلْعَـالِي لِـلدُّعَاءِ

وَلِلْمُسَـاوِي فَالْتِمَـاسٌ وَيَـرِدْ ... إِبَاحَـةً كَـذَا لِتَهْدِيـدٍ قُصِـدْ

وَلِإِهَانَـةٍ وَلِلتَّسْـخِيرِ ... وَالْخَـبَرِ التَّعْجِـيزِ وَالتَّخْيِـيرِ

وَلِلتَّمَـنِّي وَامْتِنَـانٍ وَالْعَجَـبْ ... تَسْـوِيَةٍ وَالِاحْتِقَـارِ وَالأَدَبْ

وَقَالَ فِي الْمِفْتَـاحِ لِلْفَـوْرِ اقْتَضَـى ... قُلْتُ أَعَـمُّ مِنْـهُ فِي الْقَـوْلِ الرِّضَـا

وَالنَّـهْيَ فَاعْـدُدْهُ مِـنَ الإِنْشَـاءِ ... وَحَرْفُـهُ لَا وَهْـوَ ذُو اسْـتِعْلَاءِ

وَقَـدْ يَـجِي طَالِـبَ غَـيْرِ الْكَـفِّ ... وَالـتَّرْكِ كَالتَّهْدِيـدِ لِلتَّشَـفِّي

قُلْـتُ وَلِلتَّقْلِيـلِ وَامْتِنَـانِ ... وَلِـلدُّعَا الإِرْشَـادِ وَالْبَيَـانِ

وَهَـذِهِ الأَنْـوَاعُ قَـدْ يُقَـدَّرُ ... شَرْطٌ يَلِيهَـا جَازِمًـا مَـا يُـذْكَرُ

كَلَيْـتَ لِي مَـالًا أَصَـدَّقْ أَيْ إِنِ ... أُرْزَقْـهُ زُرْنِي أُشْـفَ أَيْ إِنْ زُرْتَـنِي

وَوُلِّدَ الْعَـرْضُ مِـنِ اسْـتِفْهَامِ ... فَقُـلْ أَلَا تَـنْزِلْ تُعَـدَّ السَّـامِي

وَلِدَلِيـــــلٍ جَـــــازَ أَنْ يُقَـــــدَّرَا ... فِي غَيْرِهَـا فَـاللهُ هُـوَ لِمَـنْ قَـرَا

ثُـــمَّ النِّـــدَا مِنْهَـــا وَرُبَّمَـــا تَـــرِدْ ... صِـــيغَتُهُ لِغَـــيْرِ مَـــا لَهُ قُصِـــدْ

كَمِثْـــلِ الإِغْـــرَاءِ كَيَـــا مَظْلُـــومُ ... لِمَـــنْ شَـــكَا الظُّلْـــمَ وَيَـــا مَحْـــرُومُ

وَالإِخْتِصَـــاصِ أَنَـــا أَيُّهَـــا الرَّجُـــلْ ... أَفْعَلُـــهُ أَيْ مُتَخَصِّصًـــا فَقُـــلْ

قُلْـــتُ وَلِاسْـــتِغَاثَةٍ تَعَجُّـــبِ ... تَحَسُّـــرٍ كَيَـــا دِيَـــارَ الْعَـــرَبِ

وَأَصْـــلُ يَـــا لَدَى النِّـــدَاءِ لِلْبَعِيـــدْ ... وَقَـــدْ تَـــجِي لِغَـــيْرِهِ مِثْـــلِ الْبَلِيـــدِ

وَالْحِـــرْصِ فِي وُقُوعِـــهِ وَالِاعْتِنَـــا ... أَوْ شَـــأْنَهُ عَظَّمَـــهُ أَوْ هَوَّنَـــا

ثُـــمَّ الـــتَّرَجِّي بِلَعَـــلَّ أَهْمَـــلَا ... وَقَـــدْ تَـــجِي تَوَقُّعًـــا تَعَلُّـــلَا

كَـــذَا لِشَـــكٍّ وَلِلِاسْـــتِفْهَامِ ... وَيُطْلَـــبُ الإِعْطَـــافُ بِالأَقْسَـــامِ

تَنْبِيهٌ

وَقَدْ يَجِي الإِخْبَـارُ مَوْضِـعَ الطَّلَـبْ ... تَحَـرُّزًا عَـنْ صُـورَةِ الأَمْـرِ أَدَبْ

وَلِتَفَـــاؤُلٍ وَقَصْـــدِ الْحِـــرْصِ فِي ... وُقُوعِـــهِ وَاحْـــتَمَلَا إِذَا يَـــفِي

مِـنَ الْبَلِيـغِ صِـيغَةُ الْمَـاضِي دُعَا ... أَوْ حَمْلِـهِ عَلَيْـهِ مَـنْ قَـدْ سَـمِعَا

قُلْـــتُ وَقَـــدْ يُعْكَـــسُ ذَا لِنُكْتَـــةِ ... تُـــدْرَكُ فِي مَحَلِّهَـــا بِالْفِطْنَـــةِ

ثُمَّـــتَ الإِنْشَـــاءُ كَمِثْـــلِ الْخَـــبَرِ ... فِي غَالِـبِ الَّذِي مَضَـى فَـاعْتَبِرِ

الْوَصْلُ وَالْفَصْلُ

تَعَـاطُفُ الْجُمَـلِ يُـدْعَى الْوَصْـلَا ... وَتَرْكُـــهُ الْفَصْـــلُ فَأَمَّـــا الأُولَى

فَـإِنْ يَكُـنْ لَهَـا مَحَـلٌّ وَقُصِـدْ تَشْـرِيكُ تَالِيهَـا لَهَـا فِيمَـا وُجِـدْ
فَـاعْطِفْ وَشَرْطُ كَوْنِـهِ مَقْبُـولَا تَنَاسُـبٌ لِلْفَقْـدِ جِيءَ مَفْصُـولَا
أَوْ لَا مَحَـلَّ وَارْتِبَـاطٌ يُحْتَـذَى بِعَـاطِفٍ لَا الْـوَاوِ فَاعْطِفْهَـا بِـذَا
كَـرَاحَ زَيْـدٌ ثُـمَّ جَـاءَ أَوْ فَجَـا عَمْـرٌو لِمُهْلَـةٍ وَفَـوْرٍ نُهِجَـا
أَوْ لَا وَلَـمْ يُعْـطَ الَّذِي لِـلأُوْلَى لَهَـا فَفَصْـلٌ وَكَـذَا إِنْ تُـولَى
مَـعَ كَمَـالِ الِاتِّصَـالِ أَوْ سِـوَاهْ مِـنْ غَـيْرِ إِيهَـامٍ كِلَاهُمَـا حَـوَاهْ
أَوْ شِـبْهِ هَـذَيْنِ وَإِلَّا فَصِـلِ أَمَّـا كَمَـالُ الِانْقِطَـاعِ الْمُكْمَـلِ
فَلِاخْـتِلَافٍ بَـيْنَ إِنْشَـا وَخَـبَرْ لَفْظًـا وَمَعْـنًى أَوْ بِمَعْـنًى مُسْـتَقَرّْ
كَمَـاتَ زَيْـدٌ غَفَـرَ الـرَّحْمَنُ لَهْ أَوْ فَقْـدِ جَـامِعٍ هُنَـاكَ شَـمِلَهْ
ثُـمَّ كَمَـالُ الِاتِّصَـالِ مِثْـلُ أَنْ تَكُـونَ تَأْكِيـدًا لِـلُاولَى فَـادْفَعَنْ
تَـوَهُّمَ الْمَجَـازِ وَالسَّـهْوِ كَلَا رَيْـبَ فَلَمَّـا بِنِهَايَـةِ الْعُـلَى
بُولِغَ فِي وَصْـفِ الْكِتَـابِ إِذْ جُعِـلْ الْمُبْتَـدَا ذَلِـكَ وَالـلَّامُ دَخَـلْ
فِي خَـبَرٍ جَـازَ تَـوَهُّمُ الْمَجَـازْ قَبْـلَ تَأَمُّـلٍ فَدَفْعُـهُ يُجَـازْ
فَهْـوَ وِزَانَ نَفْسِـهِ مُؤَكِّـدَا زَيْـدًا كَـذَاكَ قَـوْلُهُ بَعْـدَ هُـدَى
فَـإِنَّ مَعْنَـاهُ بُلُوغُـهُ إِلَى دَرَجَـةٍ نَحْـوُ الْهُـدَى لَـنْ تُوصَـلَا
حَـتَّى كَأَنَّـهُ هُـدًى مَحْـضٌ وَذَا مِـنْ ذَلِـكَ الْكِتَـابُ قَطْعًـا أُخِـذَا
لِأَنَّ مَعْنَـاهُ الْكِتَـابُ الْكَامِـلُ أَيْ فِي الْهُـدَى إِذْ لَا سِـوَاهُ حَامِـلُ
فَهْـوَ وِزَانُ زَيْـدٍ الثَّـانِي إِذَا كَرَّرْتَـهُ فَقِـسْ عَلَيْـهِ وَخُـذَا
أَوْ بَـدَلًا مِـنْ تِلْـكَ غَـيْرَ وَافِيَـهْ بِمَـا يُـرَادُ أَوْ كَغَـيْرِ الْوَافِيَـهْ

وَيَقْتَضِـــي الْمَقَـــامُ الِاعْتِنَـــاءَ بِشَـــأْنِهِ لِنُكْتَـــةٍ تَـــرَاءَى

لِكَوْنِـــهِ فِي نَفْسِـــهِ مَطْلُوبَـــا فَظِيعًـــا اوْ لَطِيفًـــا اوْ عَجِيبَـــا

كَقَـــوْلِهِ جَـــلَّ أَمَـــدَّكُمْ بِمَـــا ثُـــمَّ أَمَـــدَّكُمْ وَعَـــدَّ الْأَنْعُمَـــا

فَالْقَصْـــدُ ذِكْـــرُ نِعَـــمٍ وَالثَّـــانِي أَوْفَى بِـــهِ إِذْ فَصَّـــلَ الْمَعَـــانِي

وَلَـــمْ يُخِـــلْ فَهْـــوَ وِزَانُ الْوَجْـــهِ فِي أَعْجَبَ زَيْـــدٌ وَجْهُـــهُ الْبَـــدْرُ الْـــوَفِي

كَـــذَلِكَ ارْحَـــلْ لَا تُقِـــيمَنْ عِنْـــدَنَا فَقَصْـــدُهُ إِظْهَـــارُ كُـــرْهٍ وَاعْتِنَـــا

وَلَا تُقِـــــمْ أَوْفَى بِـــــهِ إِذْ دَلَّا مُطَابِقًـــــا وَأَكَّـــــدَ الْمَحَـــــلَّا

فَهْـــوَ وِزَانُ الْحُسْـــنِ فِي أَعْجَبَنَـــا وَجْـــهُ حَبِيـــبٍ حُسْـــنُهُ حِـــيْنَ دَنَـــا

أَوْ كَوْنُهَـــا عَطْـــفَ بَيَـــانٍ لِلْخَفَـــا مَـــعَ اقْتِضَـــا إِزَالَـــةٍ لَهُ وَفَى

كَوَسْـــوَسَ الَّذِي تَـــلَاهُ قَـــالَ يَـــا آدَمُ فَهْـــوَ قَـــدْ أَبَـــانَ الْخَافِيَـــا

فَهْـــوَ وِزَانُ عُمَـــرٍ فِـــيمَنْ شَـــعَرْ أَقْسَـــمَ بِـــاللهِ أَبُـــو حَفْـــصٍ عُمَـــرْ

وَشِبْهُ الِانْقِطَاعِ كَـوْنُ عَطْـفِ ذِي يُوهِمُـــــهُ عَلَى سِـــــوَاهَا وَخُـــــذِ

تَظُـنُّ سَـلْمَى أَنَّـنِي الْبَيْـتَ مَثَـلْ وُسَـمِّ بِـالْقَطْعِ الَّذِي لِذَا انْفَصَـلْ

وَشِـبْهُ الِاتِّصَـالِ كَوْنُهَـا جَـوَابْ سُـؤَالٍ الْأُوْلَى اقْتَضَـتْهُ وَالصَّـوَابْ

تَنْزِيلُهَـــا مَـــنْزِلَهُ فَتُفْصَـــلُ فَصْـــلَ جَوَابِـــهِ وَقِيـــلَ يُجْعَـــلُ

مُقَـــدَّرًا لِنُكْتَـــةٍ كَالِاغْنَـــا عَنْـــهُ وَتَـــرْكُ السَّـــمْعِ مِنْـــهُ يُعْـــنَى

وَسَـــمِّهَا وَفَصْـــلَهَا اسْـــتِئْنَافَا وَهُـــوَ ثَـــلَاثُ أَضْرُبٍ قَـــدْ وَافَى

إِذِ السُّؤَالُ قَدْ يَكُـونُ عَـنْ سَـبَبْ حُكْمٍ عُمُومًا أَوْ خُصُوصًا يُنْتَخَبْ

أَوْ غَـــيْرَ ذَيْـــنِ ثُـــمَّ مِنْـــهُ مَـــا أَتَى بِاسْمِ الَّذِي اسْتُؤْنِفَ عَنْـهُ كَالْفَـتَى

أَحْسِنْ إِلَيْهِ اَلْفَتَى بِهِ حَرِي ... أَوْ وَصْفِهِ وَهْوَ أَشَدُّ فَاذْكُرِ

نَحْوُ صَدِيقُكَ الْقَدِيمُ قَدْ أُهِلّْ ... وَصَدْرُ الِاسْتِئْنَافِ رُبَّمَا خُزِلْ

أَوْ كُلُّهُ مَعْ قَائِمٍ مَقَامَهْ ... أَوْ دُونَهُ وَدَافِعٌ إِيهَامَهْ

بِوَصْلِهِ كَمِثْلِ قَوْلِ الدَّاعِ لَا ... وَأَيَّدَ اللهُ حِمَاكَ بِالْعُلَا

وَصِلْ إِذَا تَوَسُّطٌ بَيْنَهُمَا ... يَكُونُ فِيهِمَا كَأَنْ تُلْفِيهِمَا

تَوَافَقَا إِنْشَاءً اوْ فَخَبَرَا ... فِي لَفْظٍ اوْ مَعْنًى بِجَامِعٍ يُرَى

وَهْوَ يَكُونُ بِاعْتِبَارِ الْمُسْنَدِ ... إِلَيْهِمَا وَالْمُسْنَدَيْنِ فَقَدِ

فَمِنْهُ عَقْلِيٌّ بِأَنْ يَكُونَ فِي ... تَصَوُّرٍ بَيْنَهُمَا إِذَا يَفِي

تَمَاثُلٌ أَوِ اتِّحَادٌ أَوْ يُرَى ... تَضَايُفٌ كَأَصْغَرٍ وَأَكْبَرَا

وَإِنْ يَكُنْ بَيْنَ تَصَوُّرَيْهِمَا ... شِبْهُ تَمَاثُلٍ فَلِلْوَهْمِ انْتَمَى

كَلَوْنَيِ الْبَيَاضِ وَالصُّفْرَةِ إِذْ ... يُبْرِزُهُمَا كَالْمِثْلِ وَهْمٌ مَا انْتُبِذْ

كَذَا تَضَادٌ كَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادْ ... أَوْ كَالسَّمَا وَالأَرْضِ يُشْبِهُ التَّضَادْ

وَإِنْ يَكُنْ يَسْبِقُ فِي الْخَيَالِ ... تَقَارُنٌ فَجَامِعٌ خَيَالِي

وَاخْتَلَفَتْ أَسْبَابُهُ فَاخْتَلَفَتْ ... صُوَرُهُ فَوَضَحَتْ أَوْ فَخَفَتْ

وَحَسَّنَ الْوَصْلَ تَنَاسُبٌ وُجِدْ ... فِي اسْمِيَّةٍ وَفِي مُضِيِّهَا وَضِدّْ

قُلْتُ وَفِي الشَّرْطِيَّةِ الظَّرْفِيَّةْ ... وَالْحَصْرِ وَالتَّأْكِيدِ لِلْمَزِيَّةْ

تَذْنِيبٌ

الأَصْلُ فِي الْحَالِ الْمُفِيدِ نَقْلَهْ ... خُلُوُّهُ فَإِنْ أَتَاكَ جُمْلَهْ

تَحْـتَجْ لِمَـا يَرْبِطُهَـا فَـإِنْ خَلَـتْ عَـنْ مُضْـمَرٍ فَـهْيَ بِـوَاوٍ قُرِنَـتْ

وَكُلُّ جُمْلَـةٍ تُـرَى عَـنْ مُضْـمَرِ مَا صَحَّ عَنْهُ نَصْبُهَا حَـالًا عَـرِي

يَصِـحُّ أَنْ تَكُـونَ حَـالًا عَنْـهُ بِـالْوَاوِ أَمَّـا إِنْ تَكُـنْ حَوَتْـهُ

فَمَا عَلَى حُصُولِ وَصْفٍ مَـا ثَبَتْ مُقَـارِنٍ لِمَـا لَهُ قَـدْ قَيَّـدَتْ

دَلَّ فَضَـاهَى الْمُفْـرَدَ الْمُؤَصَّـلَا فَامْنَعْ بِهَـا الْـوَاوَ وَمَـا لَـيْسَ فَـلَا

فَـأَوَّلٌ مُضَـارِعٌ قَـدْ أُثْبِتَـا فَـالِاقْتِرَانُ إِذْ مُضَـارِعًا أَتَى

وَبِـالثُّبُوتِ فَالصِّـفَاتُ تَحْصُـلُ وَمَـا حَوَاهَـا شَـذَّ أَوْ مُـؤَوَّلُ

وَإِنْ نُـفِي تُجُـوِّزَا لِكَوْنِـهِ دَلَّ عَلَى الْقِـرَانِ لَا حُصُـولِهِ

كَمُثْبَـتِ الْمَـاضِي فَلِلْحُصُـولِ لَا لِلِاقْـتِرَانِ وَلِذَا قَـدْ دَخَـلَا

مُقَرِّبًـا وَبَعْضُـهُمْ لَـمْ يَشْـتَرِطْ وَقَـالَ مَـنْ أَوْجَبَهَـا فَقَـدْ غَلِـطْ

وَمَـا نُـفِي فَـلَا حُصُـولَ إِذْ نُـفِي وَلَكِـنِ اقْتِرَانُـهُ حَقًّـا يَـفِي

لِأَنَّ لَمَّـا نَفْيُهَـا يَسْـتَغْرِقُ وَغَيْرُهَـا نَـفْيٌ لِمَـا قَـدْ يَسْـبِقُ

وَالأَصْـلُ الِاسْـتِمْرَارُ فِيـهِ فَـإِذَا أَطْلَقْتَـهُ فَـالِاقْتِرَانُ يُحْتَـذَى

خِـلَافَ مُثْبَـتٍ فَـإِنَّ الْفِعْـلَا بِوَضْـعِهِ عَلَى الْحُـدُوثِ دَلَّا

وَإِنْ تَكُـنْ إِسْـمِيَّةً فَالْمُرْتَضَـى جَوَازُ تَرْكِهَا بِعَكْسِ مَـا مَضَـى

فِي مُثْبَتِ الْمَـاضِي وَلَكِـنْ رُجِّحَـا دُخُولُهَـا إِذِ الثُّبُـوتُ مَـا انْمَـحَى

مَعْ كَوْنِ الِاسْتِئْنَافِ فِيهَـا قَـدْ بَـدَا وَقِيـلَ أَلْـزِمْ إِذْ يَكُـونُ الْمُبْتَـدَا

ضَمِيرَ ذِي الْحَـالِ وَإِنْ يَسْـبِقْ خَـبَرْ ظَرْفٌ فَحُسْـنُ تَرْكِهَـا قَـدِ اسْـتَقَرّْ

كَـذَا لِحَـرْفٍ دَاخِـلٍ فِي الْمُبْتَـدَا أَوْ تَلَـتِ الْجُمْلَـةُ حَـالًا مُفْـرَدَا

قُلْــتُ وَذَاتُ الشَّـــرْطِ وَاوًا تَلْــزَمُ إِذْ فَقَــدَتْ مَــا لِامْتِنَــاعٍ يَحْــتِمُ

الْمُسَاوَاةُ وَالإِطْنَابُ وَالإِيجَازُ

الْمُفْهِـــمُ الْمُـــرَادَ مِمَّـــا يَقْبَـــلُ إِنْ لَفْظُـــهُ سَـــاوَاهُ فَهْـــوَ الأَوَّلُ
أَوْ زَادَ مَـــعْ فَائِـــدَةٍ فَالثَّـــانِ أَوْ وَفَّى بِـــنَقْصٍ فَهْـــوَ الِايجَـــازُ رَأَوْا
فَخَـــرَجَ التَّطْوِيـــلُ وَالْحَشْـــوُ بِمَـــعْ فَائِـــدَةٍ وَبِالْوَفَـــا الإِخْـــلَالَ دَعْ
وَمَـــنْ نَـــفَى حَـــدَّهُمَا أَوِ ادَّعَى فَقَـــدَ الْمُسَـــاوَاةِ فَلَـــنْ يُتَّبَعَـــا
بِـــلَا يَحِيـــقُ الْمَكْـــرُ مَثِّـــلْ أَوَّلَا ضَرْبَانِ لِلإِيجَـــازِ قَصْـــرٌ قَـــدْ خَـــلَا
مِـــنْ حَـــذْفِ شَيْءٍ آيَـــةُ الْقِصَـــاصِ فَقَـــدْ حَـــوَتْ مَزَائِـــدَ اخْتِصَـــاصِ
عَلَى الَّذِي أَوْجَـــزُ مَـــا فِيـــهِ شُـــهِرْ الْقَتْـــلُ أَنْـــفَى بَعْـــدُ لِلْقَتْـــلِ ذُكِـــرْ
بِقِلَّـــةِ الْحُـــرُوفِ وَالنَّـــصِّ عَلَى مَطْلُوبِـــهِ وَالنُّكْـــرِ تَعْظِيمًـــا جَـــلَا
وَبِالطِّبَـــاقِ وَعَـــنِ التَّقْـــدِيرِ غِـــنًى وَأَنْ خَـــلَا عَـــنْ التَّكْرِيـــرِ
قُلْـــتُ لَقَـــدْ قَسَّـــمَ فِي التِّبْيَـــانِ ذَا إِلَى ثَـــلَاثٍ كُلُّ قِسْـــمٍ يُحْتَـــذَى
أَنْ يُقْصَـــرَ اللَّفْـــظُ عَلَى مَعْنَـــاهُ قَصْـــرًا يُـــرَى فَقْـــدُ الَّذِي سَـــاوَاهُ
وَزَائِـــدُ الْمَعْـــنَى عَلَى الْمَنْطُـــوقِ إِيجَـــازُ تَقْـــدِيرٍ مَـــعَ التَّضْـــيِيقِ
وَالْجَـــامِعُ اللَّفْـــظُ حَـــوَى الْمَعَـــانِي كَآيَـــةِ الْعَـــدْلِ مَـــعَ الإِحْسَـــانِ
وَالثَّانِ ذُو الْحَذْفِ فَمَـــا قَـــدْ حُـــذِفَا مُضَافٌ اوْ مَوْصُوفٌ اوْ مَـــا وَصَـــفَا
أَوْ شَرْطٌ اوْ جَوَابُـــهُ خُصْـــرٌ عُـــنِي أَوْ يَـــذْهَبُ السَّـــامِعُ كُلَّ مُمْكِـــنِ
قُلْـــتُ وَمَوْصُـــولٌ وَوَصْـــلٌ وَكَـــذَا جُـــزْآ إِضَـــافَةٍ وَثَانِيهَـــا خُـــذَا

وَذُو تَعَلُّـــقٍ مَـــعَ الْمَجْـــرُورِ وَالْعَطْـفِ وَالْمَعْطُـوفِ وَالتَّفْسِـيرِ
وَالْحَـــالِ وَالْمُبْـــدَلِ وَالْمُسْـــتَثْنَى وَجُـــزْءِ كِلْمَـــةٍ وَحَـــرْفٍ مَعْـــنَى
أَوْ جُمْلَـــةٍ مُسَـــبَّبًا أَوْ سَـــبَبَا كَقَـــوْلِهِ فَـــانْفَجَرَتْ أَيْ ضَرَبَـــا
أَوْ فَوْقَهَـــا فَأَرْسِـــلُونِ يُوسُـــفُ وَمِنْـهُ مَـا لَا نَـوْبَ عَمَّـا يُحْـذَفُ
وَقَـدْ يُنَـابُ ثُـمَّ عَقْـلٌ قَـدْ يَـدُلّْ عَلَيْـهِ وَالتَّعْيِـينُ مَقْصُـودٌ يَحُـلّْ
أَوْ عَادَةٌ أَوِ اقْـــــتِرَانٌ أَوْ شُرُوعْ فِي الْفِعْلِ بِاسْمِ اللهِ مَثِّـلْ بِـالْفُرُوعْ
وَيَـــرِدُ الإِطْنَـــابُ بِالإِيضَـــاحِ مِـنْ بَعْـدِ إِبْهَـامٍ لِقَصْـدٍ ضَـاحِي
مِثْـلِ الْتِـلذَاذِ كَامِـلٍ بِـالْعِلْمِ بِـهْ أَوْ مُكْنَـةٍ فِي النَّفْـسِ بَعْـدَ طَلَبِـهْ
وَمِنْـــهُ تَوْشِـــيعٌ بِـــآخِرٍ تَـــرِدْ تَثْنِيَـــةٌ مَضْـــمُونُهَا بَعْـــدُ فُـــرِدْ
وَذِكْـرُ خَـاصٍ بَعْـدَ ذِي عُمُـومِ مُنَبِّهًـــا بِفَضْـــلِهِ الْمَعْلُـــومِ
كَعَطْـفِ جِبْرِيـلَ وَمِـيكَالَ عَلَى مَلَائِـكٍ قُلْـتُ وَعَكْسُـهُ جَـلَا
وَمِنْـهُ تَكْـرَارٌ لِأَجْـلِ نُكْتَـةِ مِثْـلِ تَأَكُّـدٍ وَنَـفْيِ التُّهْمَـةِ
أَوْ طُـــوْلٍ اوْ تَنْوِيـــهٍ اَوْ تَـــلَذُّذِ أَوِ الْجَزَاءُ نَفْسُ شَرْطِهِ احْتُذِي
أَوْ قَصْدِ الِاسْتِيعَابِ وَالتَّرْدِيدُ حَقّْ عُلِّـقَ تَكْرِيـرٌ بِغَـيْرِ مَـا سَـبَقْ
وَمِثْلُـهُ تَعَطُّـفٌ لَكِـنْ خُـذَا فِي فِقْـرَتَيْنِ ثُـمَّ تَرْجِيـعٌ شَـذَا
وَمِنْـهُ إِيغَـالٌ كَلَامٌ قَـدْ خُـتِمْ بِمَـا يُفِيـدُ مَـا بِدُونِـهِ يَـتِمّْ
ثُـمَّ الأَصَـحُّ أَنَّـهُ لَـيْسَ يُخَـصّْ بِالشِّعْرِ فَـالْقُرْآنُ فِيـهِ جَاءَ نَـصّْ
وَمِنْـهُ تَـذْيِيلٌ بِجُمْلَـةٍ حَـوَتْ مُؤَكِّـدًا مَعْـنَى الَّـتِي قَبْـلُ خَلَـتْ
فَمِنْـهُ مَـا كَمَثَـلٍ وَمِنْـهُ لَا وَأَكَّـدَ الْمَنْطُـوقَ وَالضِّـدَّ جَـلَا

وَمِنْــهُ تَكْمِيــلٌ وَرُبَّمَــا سُــمِي ... بِــالِاحْتِرَاسِ أَنْ يَــجِي فِي مُــوهِمِ

خِــلَافَ مَقْصُــودٍ بِمَــا يَدْفَعُــهُ ... فَــإِنْ لِغَــيْرِ مُــوهِمٍ أَتْبَعَــهُ

بِفَضْــلَةٍ لِنُكْتَــةٍ فِيهَــا تَــرَاضْ ... فَـذَاكَ تَتْمِـيمٌ وَمِنْـهُ الِاعْـتِرَاضْ

بِجُمْلَــةٍ أَوْ فَــوْقَ مَــا لَهَــا مَحَــلّْ ... بَــيْنَ كَلَامٍ أَوْ كَلَامَــيْنِ اتَّصَــلْ

لِنُكْتَــــةٍ تُقْصَــــدُ كَالتَّنْزِيــــهِ ... لَا دَفْــعِ الِايهَــامِ وَكَالتَّنْبِيــهِ

وَكَالدُّعَا فِي قَــــوْلِهِ بُلِّغْتَهَــــا ... بَعْــدَ الثَّمَــانِينَ وَمَــا أَشْــبَهَهَا

وَبَعْضُــهُمْ جَــوَّزَهُ فِي الطَّــرَفِ ... وَقَــالَ قَــوْمٌ غَــيْرَ جُمْلَــةٍ يَــفِي

وَقَــدْ يَكُــونُ مُطْنَبًــا بِغَــيْرِ ذَا ... مِــنْ جُمَــلٍ وَأَحْــرُفٍ لَهَــا شَــذَا

وَبِهِمَــا كَلَامُهُــمْ مَوْصُــوفُ ... إِنْ كَــثُرَتْ أَوْ قَلَّــتِ الْحُــرُوفُ

بِنِسْــــبَةٍ إِلَى كَلَامٍ آخَــــرَا ... سَــاوَاهُ فِي الْمَعْــنَى إِذَا مَــا نُظِــرَا

الْفَنُّ الثَّانِي : عِلْمُ الْبَيَانِ

عِلْــمُ الْبَيَــانِ هُــوَ مَــا بِــهِ عُــرِفْ ... إِيــرَادُ مَعْــنًى وَاحِــدٍ بِــالْمُخْتَلِفْ

مِــنْ طُــرُقٍ فِي الِاتِّضَــاحِ مُكْمَلَــهْ ... فَــاللَّفْظُ إِنْ دَلَّ عَلَى الْمَوْضُــوعِ لَهْ

فَسَــــمِّهَا دَلَالَــــةً وَضْــــعِيَّهْ ... أَوْ جُزْئِــــهِ أَوْ خَــــارِجٍ عَقْلِيَّــــهْ

وَإِنَّمَــــا يَخْتَلِــــفُ الإِيــــرَادُ فِي ... عَقْلِيَّــــةٍ وَلَــــيْسَ فِي تِلْــــكَ يَــــفِي

وَمَــــا بِــــهِ أُرِيــــدَ لَازِمٌ وَقَــــدْ ... قَامَــــتْ قَرِينَــــةٌ عَلَى أَنْ لَــــمْ يُــــرَدْ

مَجَــــازٌ اوْ لَا فَكِنَايَــــةٌ وَقَــــدْ ... يُبْــــنَى عَلَى التَّشْــــبِيهِ أَوَّلٌ وَرَدْ

التَّشْبِيهُ

هُـــوَ الدَّلَالَـــةُ عَلَى اشْـــتِرَاكِ ... أَمْـــرٍ لِآخَـــرَ بِمَعْـــنًى زَاكِ

لَا كَاسْـــتِعَارَةٍ بِتَحْقِيـــقٍ وَلَا ... كِنَايَـــةٍ وَلَا كَتَجْرِيـــدٍ خَـــلَا

فَـــدَخَلَ الَّذِي أَدَاتَـــهُ فَقَـــدْ ... كَقَـــوْلِهِ صُـــمٌّ وَنَحْـــوُ ذَا أَسَـــدْ

أَرْكَانُـــهُ أَرْبَعَـــةٌ أَدَاتُـــهُ ... وَوَجْهُـــهُ وَالطَّرَفَـــانِ ذَاتُـــهُ

وَهَهُنَـــا يُنْظَـــرُ فِي هَـــذِي وَفِي ... أَقْسَـــامِهِ وَغَـــرَضٍ مِنْـــهُ وَفِي

فَالطَّرَفَـــانِ مِنْـــهُ حِسِّـــيَّانِ ... مُخْتَلِفَـــانِ أَوْ فَعَقْلِيَّـــانِ

كَالْخَـــدِّ وَالْـــوَرْدِ وَنُـــورٍ وَهُـــدَى ... وَالسَّـــبْعِ وَالْمَـــوْتِ وَجَهْـــلٍ وَرَدَى

فَـــكُلُّ مَـــا تُـــدْرِكُ إِحْـــدَى الْخَمْـــسِ ... إِيَّـــاهُ أَوْ مَادَتَـــهُ فَالْحِسِّـــي

مِنْـــهُ الْخَيَـــالِيُّ كَتَشْـــبِيهِ الشَّـــقِيقْ ... بِعَلَـــمِ الْيَـــاقُوتِ وَالْعُـــودِ الرَّقِيـــقْ

بِـــالرُّمْحِ مِـــنْ زَبَرْجَـــدٍ فِي النَّظْـــمِ ... وَغَـــيْرُهُ الْعَقْـــلِي وَمِنْـــهُ الْـــوَهْمِي

مَـــا لَـــيْسَ مُـــدْرَكًا وَلَـــوْ قَـــدْ أُدْرِكَا ... كَانَ بِحِـــسٍّ لَا سِـــوَاهُ مُـــدْرَكَا

وَمِنْـــهُ ذُو الْوِجْـــدَانِ نَحْـــوُ الأَلَـــمِ ... وَوَجْهُـــهُ ذُو الِاشْـــتِرَاكِ فَـــاعْلَمِ

وَلَـــوْ تَخَـــيُّلًا كَتَشْـــبِيهِ النُّجُـــمْ ... بِسُـــنَنٍ بَـــيْنَ ابْتِـــدَاعٍ فِي الظُّلَـــمْ

وَوَجْهُـــهُ حُصُـــولُ شَيْءٍ أَزْهَـــرَا ... أَبْـــيَضَ فِي جَنْـــبِ ظَـــلَامٍ أَغْـــبَرَا

وَذَاكَ فِي السُّـــنَّةِ لَـــيْسَ يُوجَـــدُ ... إِلَّا عَلَى التَّخْيِيـــلِ فِيمَـــا يَـــرِدُ

لِأَنَّ الِابْتِـــدَاعَ يَجْعَـــلُ الـــرَّدِي ... كَالْمَاشِ فِي الظُّلْمَةِ لَـــيْسَ يَهْتَـــدِي

وَعَكْسُـــهُ السُّـــنَّةُ فَـــهْيَ وَالْهُـــدَى ... كَالنُّـــورِ ثُـــمَّ شَـــاعَ هَـــذَا وَغَـــدَا

يَطْـــرُقُ فِي الْخَيَـــالِ أَنَّ الثَّـــانِي ... مِمَّـــا لَهُ الْبَيَـــاضُ كَاللَّمْعَـــانِ

وَأَوَّلٌ خِلَافُـــهُ فَهْـــوَ كَمَـــنْ ... تَشْبِيهُهُ بِالشَّيْبِ فِي الشَّبَابِ عَنْ

مِـنْ ثَـمَّ وَجْـهُ النَّحْـوُ فِي الْـكَلَامِ ... كَالْمِلْـحِ إِذْ يَكُـونُ فِي الطَّعَـامِ

هُـوَ الصَّـلَاحُ بِـالْوُجُودِ وَالْفَسَـادْ ... بِالْفَقْدِ لَا مَـا قَـالَهُ بَعْـضُ الْعِبَـادْ

كَـوْنُ الْقَلِيـلِ مُصْـلِحًا وَتُفْسِـدُ ... كَثْرَتُـهُ فَـالنَّحْوُ حَقًّـا يَفْقِـدُ

تَفَاوُتًـا وَالْوَجْـهَ قِسْـمَيْنِ اقْسِـمَنْ ... فَغَـيْرُ خَـارِجٍ عَـنِ الطَّـرْفَيْنِ مَـنْ

شَـبَّهَ فِي نَـوْعٍ وَجِـنْسٍ مِلْحَفَـهْ ... بِمِثْلِهَـا وَخَـارِجٌ وَهْـوَ صِـفَهْ

مِنْهَـا الْحَقِيقِيَّـةُ كَالْحِسِّـيَّهْ ... كَيْفِيَّـةٌ تَخْـتَصُّ بِالْجِسْـمِيَّهْ

كَمُدْرَكِ الطَّـرْفِ مِـنَ اللَّـوْنِ وَمِـنْ ... شَـكْلٍ وَقَـدْرٍ وَتَحَـرُّكٍ زُكِـنْ

وَالسَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ ضَعِيفٍ أَوْ قَوِي ... وَالذَّوْقِ مِـنْ طَعْـمٍ كَرِيـهٍ أَوْ شَـهِي

وَالشَّمِّ مِنْ رِيحٍ كَذَاكَ اللَّمْـسِ مِـنْ ... حَـرٍّ وَمِـنْ بَـرْدٍ وَيُـبْسٍ وَخَشِـنْ

وَنَحْـوِ ذَلِـكَ وَكَالْعَقْلِيَّـهْ ... كَيْفِيَّـةٌ مِثْـلُ الذَّكَا نَفْسِـيَّهْ

ثُـمَّ الإِضَـافِيَّةُ كَالإِزَالَـةِ ... لِلْحُجْبِ فِي الشَّمْسِ شَبِيهِ الْحُجَّـةِ

وَاقْسِـمْهُ وَاحِـدًا مُرَكَّبًـا عَـدَدْ ... وَكُلُّهَـا حِسِّـيٌّ اوْ عَقْـلِي وَرَدْ

فِي ثَالِـثٍ مُخْتَلِفًـا وَالْحِسِّـي ثَـمَّ ... طَرْفَـاهُ حِسِّـيَّانِ وَالْغَـيْرُ أَعَـمّْ

فَـكُلُّ مَـا شُـبِّهَ بِالْحِسِّـيِّ صَـحّْ ... بِغَـيْرِهِ مِـنْ غَـيْرِ عَكْـسٍ وَوَضَـحْ

مُـرَادُهُمْ بِالْحِسِّـي مَـا أَفْـرَادُهُ ... تُـدْرَكُ بِـالْحِسِّ وَذَا تَعْـدَادُهُ

الْوَاحِـدُ الْحِسِّـيُّ حُمْـرَةٌ خَفَـا ... وَالطِّيـبُ وَالـلَّذَّةُ وّاللِّـينُ وَفَـا

فِي الْخَدِّ بِالْوَرْدِ وَصَوْتٍ قَـدْ ضَـعُفْ ... بِـالْهَمْسِ وَالْعَنْـبَرِ نَكْهَـةٍ رُشِـفْ

وَالْجِلْدِ بِالْحَرِيرِ وَالشَّيْءِ بِمَنْ ... وَالْوَاحِدُ الْعَقْلِيُّ كَالْخُلُوِّ عَنْ

فَائِدَةٍ وَجُرْأَةٍ وَالِاهْتِدَا ... مَعَ اسْتِطَابِ النَّفْسِ فِيمَا فَقَدَا

نَفْعًا بِمَعْدُومٍ وَعِلْمٍ بِفَلَقْ ... وَالشَّخْصِ بِالسَّبُعْ وَعِطْرٍ بِخُلُقْ

وَذُو تَرَكُّبٍ غَدَا حِسِّيَّا ... فِي مُفْرَدٍ طَرْفَاهُ كَالثُّرَيَّا

شُبِّهَ بِالْعُنْقُودِ مِنْ كَرْمٍ لِمَا ... حَوَتْهُ مِنْ صُورَتِهِ إِذْ نُظِمَا

وَحَبُّهُ أَبْيَضُ وَاسْتَدَارَا ... وَقَارَبَ الرُّؤْيَةَ وَالْمِقْدَارَا

وَمَا تَرَكَّبَا كَقَوْلِي أُخِذَا ... مِنْ قَوْلِ بَشَّارٍ مُمَثِّلًا لِذَا

وَالنَّقْعُ فَوْقَ رَأْسِنَا وَالأَسْيُفُ ... لَيْلٌ تَهَاوَى شُهْبُهُ وَتَخْطَفُ

بِجَامِعِ السُّقُوطِ فِي أَجْرَامِ ... مُشْرِقَةٍ طَوِيلَةِ الأَجْسَامِ

تَنَاسَبَتْ أَقْدَارُهَا مُفَرَّقَهْ ... فِي جَنْبِ شَيْءٍ مُظْلِمٍ مُتَّسِقَهْ

وَمَا تَخَالَفَا كَمَا الشَّقِيقُ مَرّْ ... وَالزُّهْرُ فِي الرُّبَى بِلَيْلٍ ذِي قَمَرْ

وَحُسْنُهُ فِي هَيْئَةٍ بِهَا تَقَعْ ... حَرَكَةٌ مَعْ وَصْفٍ اوْ جُرِّدَ مَعْ

تَحَرُّكٍ إِلَى جِهَاتٍ فَالْأُوَلْ ... كَالشَّمْسِ كَالْمِرآةِ فِي كَفِّ الأَشَلّْ

وَالثَّانِ كَالْبَرْقِ إِذَا بَدَا وَلَاحْ ... كَمُصْحَفِ الْقَارِي انْطِبَاقًا وَانْفِتَاحْ

وَهَيْئَةُ السُّكُونِ رُبَّمَا تَلِي ... يُقْعَى جُلُوسُ الْبَدَوِيِّ الْمُصْطَلِي

وَذُو تَرَكُّبٍ إِلَى الْعَقْلِ انْتَسَبْ ... كَمِثْلِ حِرْمَانِ انْتِفَاعٍ مَعْ تَعَبْ

فِي مَثَلِ الْيَهُودِ بِالْحِمَارِ ... وَالْحَمْلِ لِلتَّوْرَاةِ وَالأَسْفَارِ

وَرَاعِ فِي تَعَدُّدٍ مَا يَحْصُلُ ... بِهِ إِذَا أُسْقِطَ مِنْهُ خَلَلُ

وَذُو تَعَدُّدٍ مِنَ الْحِسِّي كَمَنْ ... شَبَّهَ فَنًّا فِي صِفَاتِهِ بِفَنّْ

وَضِـدُّهُ مَـنْ بِـالْغُرَابِ فِي الْحَـذَرْ ... شَـبَّهَ طَـيْرًا وَالْسِّـفَادِ وَالنَّظَـرْ
وَالثَّالِـثُ التَّشْـبِيهُ لِلإِنْسَـانِ ... بِالشَّمْسِ فِي الْحُسْنِ وَرَفْعِ الشَّانِ
وَرُبَّمَـا يُؤْخَـذُ وَجْـهٌ لِلشَّـبِيهْ ... مِنَ التَّضَـادِ لِاشْـتِرَاكِ الضِّـدِّ فِيـهْ
لِقَصْـدِ تَمْلِـيحٍ أَوِ التَّهَكُّـمِ ... كَوَصْـفِهِ مُـبَخَّلًا بِحَـاتِمِ

فَصْلٌ

أَدَاتُـهُ الْـكَافُ وَمِثْـلُ وَكَـأَنْ ... وَالأَصْلُ فِي الْـكَافِ وَمَـا أَشْـبَهَ أَنْ
تُـولَى مُشَـبَّهًا بِـهِ وَرُبَّمَـا ... تُـولَى سِـوَاهُ مَثَـلُ الدُّنْيَـا كَمَـا
قُلْـتُ وَلَا يَكُـونُ مِثْـلُ إِلَّا ... فِي ذِي غَرَابَـةٍ وَشَـأْنٍ جَـلَّا
وَرُبَّمَـا يُـذْكَرُ فِعْـلٌ يُنْـبِي ... عَنْـهُ فَـإِنْ كَانَ مُرِيـدَ الْقُـرْبِ
عَلِمْـتُ زَيْـدًا أَسَـدًا وَالْمُبْعِـدُ ... حَسِـبْتُهُ قُلْـتُ وَذَا مُنْتَقَـدُ

فَصْلٌ

غَرَضُـهُ يَعُـودُ لِلْمُشَـبَّهِ ... فِي أَكْـثَرِ الأَمْـرِ وَفِي أَغْلَبِـهِ
بَيَـانُ إِمْـكَانٍ وَحَـالٍ وَكَـذَا ... قَـدْرٍ وَتَقْرِيـرٍ لَهَـا وَكُلُّ ذَا
يَقْضِـي بِـأَنَّ الْوَجْـهَ فِي الْمُشَـبَّهِ ... بِـهِ أَتَـمُّ وَهْـوَ أَشْـهَرُ بِـهِ
وَفِيـهِ نَقْـدٌ ثُـمَّ لِلتَّشْـوِيهِ ... وَزِينَـةٍ وَالظَّـرْفِ كَالتَّشْـبِيهِ
لِلْفَحْـمِ ذِي الْجَمْـرِ بِبَحْـرِ مِسْـكِ ... وَمَوْجُـهُ مِـنْ ذَهَـبٍ ذِي سَـبْكِ
وَوَجْـهُ ظَـرْفٍ كَوْنُـهُ يُـبْرَزُ فِي ... مُمْتَنِـعٍ أَوْ قَـلَّ فِي الذِّهْـنِ يَـفِي

وَلِمُشَبَّهٍ بِهِ الْغَرَضُ عَمّْ ... إِمَّا لِإِيهَامٍ بِأَنَّهُ أَتَمّْ

وَذَاكَ فِي الْمَقْلُوبِ أَوْ لِلِاهْتِمَامْ ... كَجَائِعٍ شَبَّهَ خُبْزًا بِالتَّمَامْ

إِظْهَارُ مَطْلُوبٍ وَكُلٌّ ذَا إِذَا ... إِلْحَاقُ نَاقِصٍ بِغَيْرٍ يُحْتَذَى

وَقَدْ يُرَادُ الْجَمْعُ لِلشَّيْئَيْنِ فِي ... أَمْرٍ وَلَمْ يُنْظَرْ لِنَقْصٍ أَوْ وَفِي

فَالأَحْسَنُ الْعُدُولُ لِلتَّشَابُهِ ... وَذِكْرُهُ التَّشْبِيهَ مِنْ صَوَابِهِ

أَقْسَامُ التَّشْبِيهِ

فَبِاعْتِبَارِ الطَّرَفَيْنِ مُفْرَدُ ... بِمُفْرَدٍ كِلَاهُمَا مُقَيَّدُ

أَمْ لَا أَوِ الْخِلَافُ فِيهِمَا حَصَلْ ... كَالشَّمْسِ كَالْمِرْآةِ فِي كَفِّ الأَشَلّْ

وَذُو تَرَكُّبٍ بِهِ وَمُفْرَدِ ... وَعَكْسُهُ وَالطَّرَفَيْنِ فَاعْدُدِ

بِالْمُشْبَهَاتِ فَابْدَأَنْ أَوْ لاَ تَحِقّْ ... وَالأَوَّلُ الْمَلْفُوفُ وَالثَّانِي فُرِقْ

كَالنَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ أَنْجُمُ ... والرِّيقُ خَمْرٌ وَالْبَنَانُ عَنَمُ

وَإِنْ تُعَدِّدْ أَوَّلًا فَالتَّسْوِيَهْ ... أَوْ ثَانِيًا تَشْبِيهَ جَمْعٍ سَمِّيَهْ

وَبِاعْتِبَارِ الْوَجْهِ تَمْثِيلٌ غَدَا ... مُنْتَزَعًا مِنْ عَدَدٍ وَقَيَّدَا

بِكَوْنِهِ غَيْرَ الْحَقِيقِي يُوسُفُ ... وَغَيْرُ تَمْثِيلٍ لَهُ مُخَالِفُ

وَمُجْمَلٌ مَا وَجْهُهُ لَمْ يُذْكَرِ ... فَظَاهِرٌ وَذُو خَفَا بِالنَّظَرِ

فَمِنْهُ مَا مِنْ وَصْفِ طَرْفَيْهِ عَرَى ... أَوْ مُشْبَهٍ أَوْ وَصْفُ كُلٍّ ذُكِرَا

وَغَيْرُهُ مُفَصَّلٌ وَالْمُبْتَذَلْ ... فِيهِ إِلَى مُشَبَّهٍ بِهِ انْتَقَلْ

مِنْ غَيْرِ تَدْقِيقٍ وَغَيْرُهُ الْغَرِيبْ ... إِذْ وَجْهُهُ فِي ظَاهِرٍ غَيْرُ قَرِيبْ

لِكَـــثْرَةِ التَّفْصِـــيلِ أَوْ حُضُـــورِ مُشَـــــبَّهٍ بِـــــهِ عَلَى نُـــــدُورِ
لِبُعْـــدِ مَـــا نَاسَـــبَ أَوْ وَهْمِيَّـــا يَأْتِيـــكَ أَوْ مُرَكَّبًـــا عَقْلِيَّـــا
كَـــذَا خَيَالِيًّـــا كَـــذَاكَ الْحِسِّـــي تَكْـــرَارُهُ قَـــلَّ كَبَيْـــتِ الشَّـــمْسِ
وَكَـــثْرَةُ التَّفْصِـــيلِ أَنْ يَنْظُـــرَ فِي أَكْـــثَرَ مِـــنْ وَصْـــفٍ وَأَوْجُهًـــا يَـــفِي
أَعْرَفُهَـــا أَخْـــذُكَ بَعْضًـــا وَتَـــدَعْ بَعْضًـــا وَأَنْ تَعْتَـــبِرَ الْـــكُلَّ وَمَـــعْ
كَثْرَتِـــهُ فَهْـــوَ الْبَلِيـــغُ وَالْغَرِيـــبْ لِبُعْـــدِهِ وَقَـــدْ يُجَـــاءُ فِي الْقَرِيـــبْ
بِنُكْتَـــــةٍ تُغْرِبُـــــهُ كَـــــذِكْرِ شَرْطٍ وَمَـــا مُحَسِّـــنٌ ذُو حَصْـــرِ
وَبِاعْتِبَـــــارٍ فِي الأَدَاةِ تُخْـــــزَلُ مُؤَكَّـــدٌ وَمَـــا عَـــدَاهُ مُرْسَـــلُ
وَبِاعْتِبَـــارِ غَـــرَضٍ فَـــإِنْ وَفَى إِفَـــادَةً كَـــأَنْ يَكُـــونَ أَعْرَفَـــا
بِوَجْهِـــهِ فِي حَـــالِهِ الْمُشْـــبَهُ بِـــهْ أَوْ بَـــالِغَ التَّمَـــامِ فِي ذِي سَـــبَبِهْ
أَوْ حُكْمُـــهُ لَـــيْسَ مُخَاطَـــبٌ جَحَـــدْ فَـــذَاكَ مَقْبُـــولٌ وَمَـــا عَـــدَاهُ رَدّْ

خَاتِمَةٌ

أَعْـــلَاهُ فِي الْقُـــوَّةِ حَـــذْفُ وَجْهِـــهِ وَآلَـــــةٍ أَوْ فَمَـــــعَ الْمُشَـــــبَّهِ
فَحَـــذْفُ وَجْـــهٍ أَوْ أَدَاةٍ هَكَـــذَا وَقَـــدْ خَـــلَا عَـــنْ قُـــوَّةٍ خِـــلَافُ ذَا

الْحَقِيقَةُ وَالْمَجَازُ

الأَوَّلُ الْكَلِمَـــــةُ الْمُسْـــــتَعْمَلَهْ فِي الِاصْـــطِلَاحِ فِي الَّذِي تُوضَـــعُ لَهْ
وَغَـــــيْرِهِ مَـــــعَ قَرِينَـــــةٍ عَلَى وَجْـــــهٍ يَصِـــــحُّ وَإِرَادَةٍ جَـــــلَا

عَــدَمَهَا فَهْــوَ الْمَجَــازُ الْمُفْــرَدُ فَـــالْزَمْ عَلَاقَـــةً وَكُلُّ عَـــدَدُ

يُعْــزَى لِعُــرْفٍ وَلِشَـــرْعٍ وَلُغَــهْ وَالْعُــرْفُ عَــمَّ أَوْ فَخَــصَّ مَبْلَغَــهْ

كَدَابَـــةِ الأَرْبَـــعِ وَالإِنْسَـــانِ وَالْفِعْـــلِ لِلَّفْـــظِ وَلِلْحِـــدْثَانِ

كَــذَا الصَّــلَاةُ لِلسُّــجُودِ وَالدُّعَا وَأَسَـــدٍ لِسَـــبُعٍ وَالشُّـــجَعَا

وَمَــنْ يَــزِدْ تَحْقِيقًــا اوْ تَــأْوِيلَا فِي الْحَــدِّ زَادَ فِيهِمَــا تَطْــوِيلَا

ثُــمَّ الْمَجَــازُ الْمُرْسَــلُ الْعَلَاقَــةُ لَا شَـــبَهٌ وَغَـــيْرُهُ اسْـــتِعَارَةُ

وَغَالِبًــا تُطْلَــقُ فِي اسْــتِعْمَالِ سِــمْ مُشَـــبَّهٍ بِـــهِ لِمُشْـــبَهٍ رُسِـــمْ

فَالطَّرَفَـــانِ مُسْـــتَعَارٌ مِنْـــهُ لَهْ وَالْمُسْـتَعَارُ اللَّفْـظُ ثُـمَّ الْمُرْسَـلَهْ

كَالْيَـــدِ فِي الْقُـــدْرَةِ وَالتَّسْـــمِيَةِ بِـــالْجُزْءِ أَوْ بِـــالْكُلِّ أَوْ بِالْآلَـــةِ

أَوْ سَــبَبٍ مُسَــبَّبٍ حَــالٍ مَحَــلّْ مُجَـــاوِرٍ آلَ لَهُ عَنْـــهُ انْتَقَـــلْ

وَالِاسْـــــتِعَارَةُ فَتَحْقِيقِيَّـــــةُ وَهْيَ مَجَـــازٌ لُغَـــوِيٌّ أَثْبَتُـــوا

إِنْ حُقِّقَ الْمَعْـنِي بِهَـا فِي الْحِـسِّ أَوْ عَقْـلٍ وَمَـنْ جَعَلَهَـا عَقْـلًا أَبَـوْا

مِــنْ كَــذِبٍ تُمَــازُ بِالتَّأْوِيــلِ ثُــمَّ إِنْ لَمْ تُشَبْ وَصْفًا فَـلَا تَـأْتِي عَلَـمْ

وَاشْرُطْ لَهَـــا قَرِينَـــةً فَوَاحِـــدَا كَأَسَـــدٍ يَـــرْمِي تَـــرَى فَصَـــاعِدَا

كَــإِنْ تَعَــافُوا الْعَــدْلَ وَالإِيمَانَــا فَـــإِنَّ فِي إِيمَانِنَـــا نِيرَانَـــا

أَوْ يُسْـــتَدَلَّ بِمَعَـــانٍ تَلْتَـــئِمْ وَبِاعْتِبَـــارِ الطَّـــرَفَيْنِ تَنْقَسِـــمْ

إِلَى الْوِفَاقِيَّـــــةِ أَنْ يَجْتَمِعَـــــا فِي مُمْكِـــنٍ وَذِي الْعِنَـــادِ امْتَنَعَـــا

وَمَـــا بِضِـــدٍّ وَالنَّقِـــيضِ اسْـــتُعْمِلَا ذَاتُ تَهَكُّـــمٍ وَتَمْلِـــيحٍ جَـــلَا

وَبِاعْتِبَـــارِ جَـــامِعٍ قِسْـــمَيْنِ فَـــدَاخِلٌ أَوْ لَـــيْسَ فِي الطَّـــرْفَيْنِ

فَـــإِنْ خَـــفَى غَرِيبَـــةٌ وَإِنْ بَـــدَا عَامِيَّـــةٌ إِلَّا بِتَصْـــرِيفٍ شَـــدَا

وَبِاعْتِبَـــارِ ذِي الثَّـــلَاثِ سِـــتَّةُ أَوَّلُ هَـــذِي كُلُّهَـــا حِسِّـــيَّةُ

أَوْ جَـامِعٌ عَقْـلِيٌّ اوْ قَـدِ اخْتَلَـفْ أَوْ غَيْرُ حِسِّـي بِفُرُوعِـهِ الطَّـرَفْ

كَمِثْـلِ عِجْـلًا نَسْـلَخُ الْمُطَّلِعَـهْ شَـمْسٌ وَمِـنْ مَرْقَـدِنَا لِلأَرْبَعَـهْ

فَاصْـدَعْ بِمَـا تُـؤْمَرُ لِلْمُخْتَلِـفِ كَـذَا طَـغَى الْمَـاءُ لِعَكْسِـهِ يَـفِي

وَبِاعْتِبَـارِ اللَّفْـظِ فَاسْـمُ الْجِـنْسِ أَصْـــلِيَّةٌ كَأَسَـــدٍ وَحَـــبْسِ

وَتَبَعِيَّـــةٌ سِـــوَاهُ فَـــالَّذِي فِي الْفِعْلِ وَالْمُشْـتَقِّ لِلأَصْـلِ خُـذِ

وَمَـا يَكُـونُ شَـبَهًا فِي الْحَـرْفِ فَـذُو تَعَلُّـقٍ بِـهِ فَقُـلْ فِي

نَطَقَـــتِ الْحَالَـــةُ لِـــلدَّلَالَهْ بِـــالنُّطْقِ أَوْ نَاطِقَـــةٌ ذِي الْحَـــالَهْ

وَالدَّوْرُ فِي قَرِينَـــةِ الْمَـــذْكُورِ لِلْفَاعِـــلِ الْمَفْعُـــولِ وَالْمَجْـــرُورِ

وَبِاعْتِبَـــارٍ آخَـــرٍ مُطْلَقَـــةُ إِنْ لَـــمْ يُقَـــارِنْ فَـــرْعٌ اوْ فَصِـــفَةُ

وَإِنْ بِمَـــا لَاءَمَ مَـــا لَهُ اسْـــتُعِيرْ تَجْرِيـــدٌ اوْ مِنْـــهُ فَتَرْشِـــيحًا يَصِـــيرْ

وَرُبَّمَـــا يَجْتَمِعَـــانِ وَالأَجَـــلْ مُرَشَّـــحٌ ثُمَّـــتَ مَبْنَـــاهُ حَصَـــلْ

عَلَى تَنَـــاسِي شَـــبَهٍ فَيُـــدَّعَى الْمَنْـــعُ وَاسْـــتِوَاءُ طَرْفَيْـــهِ مَعَـــا

أَمَّـــا الْمُرَكَّـــبُ فَمَـــا يُسْـــتَعْمَلُ فِيمَـــا بِمَعْـــنَى الأَصْـــلِ قَـــدْ يُمَثَّـــلُ

مُبَالَغًـــا وَسُـــمِّيَ التَّمْثِـــيلَا مُطْلَقًـــا اوْ سَـــالِكًا السَّـــبِيلَا

فَـــإِنْ فَشَـــا كَـــذَاكَ الِاسْـــتِعْمَالُ فَمَثَـــلٌ تَغْيِـــيرُهُ مُحَـــالُ

وَالْمُسْـــتَعَارُ مِنْـــهُ فِي كِلَيْهِمَـــا لِذِي تَحَقُّـــقٍ وَفَـــرْضٍ قُسِّـــمَا

فَصْلٌ

قَدْ يُضْمَرُ التَّشْبِيهُ فِي النَّفْسِ فَـلَا ... يُـذْكَرُ شَيْءٌ مِـنْ ذَوَاتِـهِ خَـلَا
مُشَـبَّهًا ثُـمَّ لِهَـذَا يُثْبَـتُ ... مَـا اخْـتَصَّ بِـالآخَرِ ذَا الْقَرِينَـةُ
فَسَـمِّ ذَا التَّشْـبِيهَ بِالْمَكْنِيَّـهْ ... عَنْهَـا وَذَا الإِثْبَـاتَ تَخْيِيلِيَّـهْ

فَصْلٌ

وَالِاسْـتِعَارَةُ لَدَى يُوسُـفَ أَنْ ... تَذْكُرَ مَا مِنْ طَرْفَيِ التَّشْبِيهِ عَنْ
مُرِيـدًا الآخَـرَ بِـادِّعَاءِ ... دُخُـولِ مَـا شُـبِّهَ بِاقْتِفَـاءِ
فِي جِـنْسِ مُشَـبَهٍ بِـهِ وَقَسَّـمَا ... إِلَى مُصَـرَّحٍ وَمَكْـنِيٍّ فَمَـا
يُنْـوَى مُشَـبَّهٌ فَقَـطْ مُصَـرَّحَهْ ... وَعَكْسُـهَا الْمَكْـنِيُّ قَـوْلٌ رَجَّحَـهْ
وَالتَّبَعِيَّـةَ إِلَيْهَـا رَدَّا ... وَشَـيْخُنَا يَقُـولُ عَكْـسٌ أَجْـدَى
وَفِي الْحَقِيقِيَّـةِ تَمْثِيـلٌ دَخَـلْ ... لَدَيْـهِ وَالتَّخْيِيـلَ عَكْسَـهُ جَعَـلْ

فَصْلٌ

الْحُسْـنُ فِي اسْـتِعَارَةِ التَّخْيِيـلِ ... بِحَسَـبِ الْمَكْـنِيِّ وَالتَّمْثِيـلِ
وَذِي الكِنَايَـةِ وَذِي التَّحْقِيـقِ إِنْ ... يَرْعَى الَّذِي فِي وَجْهِ تَشْبِيهٍ زُكِـنْ
وَلَا يُشَـمَّ رِيحُـهُ لَفْظًـا وَأَنْ ... يَجْلُـو وَلَا يَكُـونُ كَالإِلْغَـازِ عَـنْ
فَـلَا يُقَـالُ أَسَـدٌ لِأَبْخَـرَا ... وَإِنْ قَـوِي التَّشْـبِيهُ حَـتَّى صَـيَّرَا
طَرْفَيْـهِ كَالْوَاحِـدِ مِثْـلُ الْعِلْـمِ ... وَالنُّـورِ فَاسْـتِعَارَةٌ ذُو حَـتْمِ

خَاتِمَةٌ

قَـدْ يُطْلَـقُ الْمَجَـازُ فِيمَـا غُـيِّرَا ... إِعْرَابُـهُ بِزَيْـدٍ اوْ حَـذْفٍ عَـرَا

لَـيْسَ كَمِثْلِـهِ يُرِيـدُ الْمِـثْلَا ... وَكَاسْـأَلِ الْقَرْيَـةَ يَعْـنِي الأَهْـلَا

الْكِنَايَةُ

لَفْـظٌ أُرِيـدَ لَازِمٌ مَعْنَـاهُ مَـعْ ... جَـوَازِ أَنْ يُقْصَـدَ مَعْنَـاهُ تَبَـعْ

وَمِـنْ هُنَـا تُخَـالِفُ الْمَجَـازَا ... أَقْسَـامُهَا ثَلَاثَـةٌ مَـا انْحَـازَا

بِهَـا سِـوَى نِسْـبَةٍ اوْ وَصْـفٍ وَذَا ... يَكُـونُ مَعْـنًى أَوْ مَعَـانٍ تُحْتَـذَى

شَرْطُهُمَا التَّخْصِيصُ بِـالَّذِي كُـنِي ... عَنْهُ وَمَا يُطْلَـبْ بِهَـا الْوَصْـفُ إِنِ

تَنْقُـلْ بِـلَا وَاسِـطَةٍ قَرِيبَـةُ ... وَهَـذِهِ وَاضِـحَةٌ خَفِيَّـةُ

طُـولُ النَّجَـادِ عَـنْ طَوِيـلِ الْقَامَـةِ ... وَذُو الْقَفَـا الْعَـرِيضِ عَـنْ بَـلَادَةِ

وَشِيبَتِ التَّصْرِيحَ مَـا مِنْهَـا حَـوَتْ ... مُضْـمَرَهُ سَـاذِجَةٌ مَـا قَـدْ خَلَـتْ

أَوْ بِوَسَـاطَةٍ فَـذُو الإِبْعَـادِ ... كَلِلْكَـرِيمِ مُكْـثِرُ الرَّمَـادِ

فَلِلْوَقُـودِ فَـالطَّبِيخِ يُنْتَقَـلْ ... فَكَـثْرَةِ الْآكِلِ فَالضَّـيْفِ وُصِـلْ

وَمَـا غَـدَا النِّسْـبَةُ مِـنْ مَطْلُوبِـهِ ... كَالْمَجْـدِ فِي بُرْدَيْـهِ أَوْ فِي ثَوْبِـهِ

إِذْ لَـمْ يُصَـرِّحْ بِثُبُـوتِ ذَاكَ لَهْ ... بَلْ فِي الَّذِي احْتَـوَى عَلَيْـهِ جَعَلَـهْ

وَرُبَّمَـا فِي ذَيْـنِ يُحْـذَفُ الَّذِي ... يُوصَـفُ مِثْـلُ مَـا تَقُـولُ لِلْبَـذِي

مَـنْ سَـلِمَ الأَنَـامُ مِـنْ لِسَـانِهِ ... وَيَـدِهِ فَمُسْـلِمٌ لِشَـانِهِ

قُلْـتُ وَقَـدْ يُـرَادُ هَـذَانِ مَعَـا ... فَهْـوَ كِنَايَتَـانِ فِيـهِ وَقَعَـا

وَيُوسُـــفُ قَسَّـــمَ ذَا الْبَـــابَ إِلَى رَمْـــزٍ وَتَعْـــرِيضٍ وَتَلْـــوِيحٍ تَـــلَا
إِشَـــارَةٌ إِيمَـــاءُ فَـــالَّذِي حُـــذِفْ مَوْصُـوفُهُ نَاسَـبَ تَعْرِيضًـا عُـرِفْ
وَوَجْهُـــهُ التَّنْوِيـــهُ وَالتَّلَطُّـــفُ أَوْ يَـتْرُكُ الإِغْـلَاظَ أَوْ يَسْـتَعْطِفُ
وَمِنْـــهُ مَـــا يُـــرَادُ مَعْنَـــاهُ مَعَـــهْ وَمِنْـــهُ لَا حَـــرَّرَهُ مَـــنْ جَمَعَـــهْ
إِنْ كَـــثُرَتْ وَسَـــائِطٌ فَرُصِـــفَا مُلَوِّحًـــا وَإِنْ تَقِـــلَّ مَـــعْ خَفَـــا
رَمْـــزٌ وَإِلَّا فَـــالأَخِيرَانِ وَقَـــدْ مَجَـــازًا التَّعْـــرِيضُ فِي بَعْـــضٍ وَرَدْ
كَقَـــوْلِهِ آذَيْتَـــنِي سَـــتَعْرِفُ يُرِيـــدُ مَـــنْ لَا بِالْخِطَـــابِ يُوصَـــفُ
وَإِنْ يُـــرِدْ بِـــذَاكَ كُلًّا مِنْهُمَـــا كِنَايَـــةٌ وَاشْرُطْ دَلِيـــلًا لَهُمَـــا
وَكَـــوْنُ هَـــذِي وَالْمَجَـــازِ أَبْلَغَـــا مِـــنْ ضِـــدِّ هَـــذَيْنِ اتِّفَـــاقُ الْبُلَغَـــا
وَالِاسْـــتِعَارَةِ مِـــنَ التَّشْـــبِيهِ إِذْ قُـــوَّةُ الْمَجَـــازِ لَا تَلِيـــهِ
قُلْـــتُ وَذُو التَّمْثِيـــلِ بِاسْـــتِعَارَةِ أَبْلَـــغُ مِنْـــهُ لَا بِالِاسْـــتِعَارَةِ
وَأَبْلَـــغُ الأَنْـــوَاعِ تَمْثِيلِيَّـــهْ مَكْنِيَّـــةٌ بَعْـــدُ فَتَصْـــرِيحِيَّهْ
وَبَعْـــدَهَا كِنَايَـــةٌ وَقَـــدْ عَـــلَا ذُو نِسْـــبَةٍ فَصِـــفَةٍ فَمَـــا خَـــلَا
وَهَـــذِهِ الثَّـــلَاثُ مِـــنْ قِسْـــمِ الْخَـــبَرْ الْخُلْفُ فِي إِنْشَاءِ ذِي التَّشْـبِيهِ قَـرّْ

الْفَنُّ الثَّالِثُ : عِلْمُ الْبَدِيعِ

عِلْـــمُ الْبَـــدِيعِ مَـــا بِـــهِ قَـــدْ عُرِفَـــا وُجُـــوهُ تَحْسِـــينِ الْـــكَلَامِ إِنْ وَفَى
مُطَابِقًـــا وَقَصْـــدُهُ جَـــلِيُّ فَمِنْـــهُ لَفْظِـــيٌّ وَمَعْنَـــوِيُّ

الْقِسْمُ الأَوَّلُ : الْمَعْنَوِيُّ

مِنْــهُ الطِّبَــاقُ بِالتَّضَــادِ مَاثِــلِ ... الْجَمْــعُ بَــيْنَ اثْنَــيْنِ ذِي تَقَابُــلِ

فِي جُمْلَــةٍ مِــنْ نَــوْعٍ اوْ نَــوْعَيْنِ ... اِسْــمَيْنِ أَوْ فِعْلَــيْنِ أَوْ حَــرْفَيْنِ

كَمِثْــلِ أَيْقَاظًــا وَهُــمْ رُقُــودُ ... يُحْــيِي يُمِيــتُ وَلَهُ تَعْدِيــدُ

طِبَــاقُ مَــنْفِيٍّ طِبَــاقٌ مُوجَــبِ ... كَاخْــشَ وَلَا تَخْــشَ وَذِي تَسَــبُّبِ

قُلْــتُ وَقِيــلَ الشَّــرْطُ فِي الطِّبَــاقِ ... أَنْ يَــأْتِيَ اللَّفْظَــانِ بِالْوِفَــاقِ

وَإِنَّمَــا يَحْسُــنُ مَــعْ مَزِيــدِ ... وَلَهُــمُ تَطَــابُقُ التَّرْدِيــدِ

وَمِنْــهُ تَــدْبِيجٌ بِــأَلْوَانٍ تَــرِدْ ... مَكْنِيًّــا اوْ تَوْرِيَــةً لِمَــا قُصِــدْ

وَمِنْــهُ نَــوْعٌ سُــمِّيَ الْمُقَابَلَــةْ ... وَهْيَ مَــجِيءُ أَحْــرُفٍ مُقَابِلَــهْ

تُرَتِّــبُ الثَّــانِي عَلَى الأَوَائِــلِ ... كَمِثْــلِ قَــوْلِي فِي خِطَــابِ الْعَــاذِلِ

أُعْفُــفْ وَذُمْ وَصِــلْ وَعِــزَّ وَافِــقِ ... أَوْ خُــنْ وَزَكِّ اقْطَــعْ وَهُــنْ وَشَــاقِقِ

وَقَــالَ فِي الْمِفْتَــاحِ مَهْمَــا شُرِطَــا ... فِي أَوَّلٍ فَالضِّــدَّ فِي الثَّــانِي اشْرُطَــا

قُلْــتُ وَذَا الْمِثَــالُ بِــالْمُفَوَّفِ ... يُسْــمَى وَمِــنْ أَنْوَاعِــهِ عَــدَّ الصَّــفِي

ثُــمَّ مُــرَاعَاةُ النَّظِــيرِ جَمْــعُ ... أَمْــرٍ وَمَــا نَاسَــبَهُ وَيَــدْعُو

تَنَاسُــبًا فَــإِنْ مُنَاسِــبٌ خَــتَمْ ... مُبْتَــدَأً تَشَــابُهَ الأَطْــرَافِ سَــمْ

وَمِنْــهُ الِارْصَــادُ وَذَا أَنْ تَجْعَــلَا ... مِنْ قَبْلِ عَجْــزِ الْبَيْــتِ مَــا دَلَّ عَلَى

تَمَامِــــهِ إِذَا الــــرَّوِيُّ عُرِفَــــا ... وَبَعْــضُ التَّسْــهِيمَ هَــذَا وَصَــفَا

قُلْتُ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ اللَّفْــظُ دَلّْ ... فَــإِنْ يَــكُ الْمَعْــنَى فَتَوْشِــيحٌ أَجَــلْ

وَمِنْـــهُ مَـــا يَدْعُونَـــهُ الْمُشَـــاكَلَةْ ... أَنْ يُذْكَرَ الشَّـيْءُ بِلَفْـظٍ لَـيْسَ لَهْ

لِكَوْنِـــهِ صُـــحْبَتَهُ تَحْقِيقًـــا اوْ ... مُقَـــدَّرًا وَمَكَـــرَ اللهُ تَلَـــوْا

وَقَـوْلُهُ قَـالُوا اقْـتَرِحْ شَـيْئًا نُجِـدْ ... قُلْتُ اطْبُخُوا لِيْ جُبَّـةً بَيْـتٌ عُهِـدْ

ثُـــمَّ الْمُزَاوَجَـــةُ أَنْ زَاوَجَ فِي ... الشَّـــرْطِ وَالْجَـزَا لِمَعْـنًى قَـدْ يَـفِي

وَالْعَكْـسُ تَـأْخِيرُ الَّذِي قُـدِّمَ فِي ... أَحَـدِ طَـرْفَيْ جُمْلَـةٍ إِنْ تُضِـفِ

أَوْ جُمْلَتَـــيْنِ اسْـــمِيَّتَيْنِ أَوْ جَـــلَا ... فِعْلِيَّتَـــيْنِ وَالرُّجُـــوعُ أَنْ عَلَى

كَلَامِـــهِ السَّـــابِقِ قَـــدْ يَعُـــودُ ... بِنَقْضِـــهِ لِنُكْتَـــةٍ يُرِيـــدُ

قُلْتُ وَمِنْـهُ السَّـلْبُ وَالإِيجَـابُ إِنْ ... مِنْ جِهَتَيْنِ اشْـتَمَلَاهُ حَيْـثُ عَـنَّ

وَمِنْـهُ مَـدْحُ الشَّـيْءِ ثُـمَّ ذَمُّـهُ ... أَوْ عَكْسُـــهُ تَغَـــايُرٌ يَعُمُّـــهُ

وَمِنْـهُ الِايهَـامُ وَيُـدْعَى التَّوْرِيَـهْ ... وَفَضَّـلُوا ذَا النَّـوْعَ ثُـمَّ تَالِيَـهْ

إِطْـلَاقُ لَفْـظِ شِرْكَـةٍ وَيُقْصَـدُ ... بَعِيـــدُهُ فَتَـــارَةً يُجَـــرَّدُ

مِمَّـا يُلَائِـمُ الْقَرِيـبَ كَاسْـتَوَى ... ثُـــمَّ الْمُرَشَّـــحُ الَّذِي لَهُ حَـــوَى

قُلْـتُ لَقَـدْ قَصَّـرَ فِي بَيَانِهَـا ... فَلَـيْسَ فِي الْبَـدِيعِ مِثْـلُ شَـانِهَا

فَـكُلُّ مَـا بِـلَازِمٍ لَـمْ يَقْـتَرِنْ ... لَا لِقَرِيـبٍ أَوْ بَعِيـدٍ قَـدْ زُكِـنْ

فَـهْيَ الَّـتِي تَجَـرَّدَتْ وَأُلْحِقَـا ... مَـا اللَّازِمَـانِ اسْـتَوَيَا وَاتَّفَقَـا

وَسَـمِّ مَـا يُـلَازِمُ الَّذِي دَنَـا ... مُرَشَّـحًا وَضِـدَّهُ مُبَيَّنَـا

كِلَاهُمَـا مِـنْ قَبْـلُ أَوْ بَعْـدُ ذُكِـرْ ... ثُـمَّ الْمُهَيَّـأَةُ مَـا لَا تَسْـتَقِرّْ

إِلَّا بِلَفْـظٍ قَبْلَهَـا أَوْ بَعْـدَهَا ... أَوْ لَفْظَتَـيْنِ فَقْـدُ لَفْـظٍ فَقْـدُهَا

وَاعْـدُدْ هُنَـا التَّرْشِـيحَ وَالتَّوْهِيمَـا ... وَافْـرُقْ بِـذِهْنٍ قَـدْ صَـفَا تَقْوِيمَـا

وَمِنْـــهُ الِاسْـــتِخْدَامُ أَنْ يُـــرَادَا ... بِكِلْمَـــةٍ بَعْـــضُ الَّذِي أَفَـــادَا

ثُـــمَّ بِمُضْـــمَرٍ لَهَـــا الْبَـــوَاقِي ... أَوْ أَوَّلٌ بِمُضْـــــمَرٍ وَالْبَـــــاقِي

بِـــآخَرٍ كَجَـــلَّ عَيْنًـــا أَحْمَـــدُ ... أَخْجَلَهَـــا وَهَّابُهَـــا الْمُعْتَمِـــدُ

وَمِنْـــهُ الِارْدَافُ بِـــأَنْ يُـــذْكَرَ مَـــا ... يُـــرَادِفُ الْمَقْصُـــودَ لَا مَـــا لَزِمَـــا

فَـــإِنْ أَتَى بِمَـــا يَكُـــونُ أَبْعَـــدَا ... فَـــذَلِكَ التَّمْثِيـــلُ إِذْ مَـــا قُصِـــدَا

وَاللَّـــفُ وَالنَّشْـــرُ بِـــأَنْ تُعَـــدِّدَا ... لَفْظًـــا وَبَعْـــدُ مَـــا لِـــكُلٍّ عُـــدِّدَا

وَلَـــمْ يُعَـــيَّنْ مَـــا لَهُ تَـــوْكِيلَا ... لِسَـــامِعٍ مُجْمَـــلًا اوْ تَفْصِـــيلَا

مُرَتَّبًـــا أَوْ غَـــيْرَهُ مَعْكُوسًـــا اوْ ... مُشَوَّشًـــا وَفِيـــهِ رَابِعًـــا حَكَـــوْا

وَالْخُلْفُ فِي الْأَفْضَلِ مِنْ هَـذَيْنِ قَـرّْ ... وَقِيـلَ لَا خُلْـفَ بِتَحْرِيـرِ النَّظَـرْ

وَالْجَمْعُ أَنْ يُجْمَـعَ فِي حُكْـمٍ عَـدَدْ ... كَقَـوْلِ بَعْـضِ الشُّـعَرَاءِ إِذْ زَهَـدْ

إِنَّ الشَّـــبَابَ وَالْفَـــرَاغَ وَالْجِـــدَهْ ... مَفْسَـــدَةٌ لِلْمَـــرْءِ أَيُّ مَفْسَـــدَهْ

وَعَكْسُـــهُ التَّفْرِيـــقُ أَنْ يُبَايَنَـــا ... بَيْنَهُمَـــا فِي مَـــدْحٍ اوْ أَمْـــرٍ عَـــنَى

فَـــإِنْ يُعَـــدِّدْ وَأَضَـــافَ مَـــا لِـــكُلّْ ... إِلَيْـــهِ تَعْيِينًـــا فَتَقْسِـــيمٌ يَحُـــلّْ

وَإِنْ هُمَـــا أَدْخَـــلَ فِي مَعْـــنًى وَقَـــدْ ... فَـــرَّقَ وَجْـــهَيْ ذَاكَ أَوْ يَجْمَـــعْ عَـــدَدْ

حُكْمٌ وَتَقْسِيمٌ تَـلَا أَوْ عَكْـسُ ذَا ... كِلَاهُمَـــا جَمْـــعٌ وَأَوَّلٌ خُـــذَا

إِلَيْـــهِ تَفْرِيقًـــا وَذَا تَقْسِـــيمَا ... وَقَـــدْ تَـــجِي ثَلَاثَـــةٌ تَضْـــمِيمَا

كَيَـــوْمَ يَـــأْتِ بَعْـــدُ لَا تَكَلَّـــمُ ... لِآخِـــرِ الْقِصَّـــةِ فَـــهْيَ تُـــنْظَمُ

وَيُطْلَـقُ التَّقْسِـيمُ إِذْ مَـا اسْـتَوْفَى ... أَقْسَـــامَهُ أَوْ حَـــالَهُ مُضِـــيفَا

كُلًّا إِلَى مُلَائِـــمٍ نَحْـــوُ يَهَـــبْ ... آيَـةَ شُـورَى وَثِقَـالُ الْبَيْـتَ هَـبْ

وَمِنْـهُ تَجْرِيـدٌ بِـأَنْ يُـنْزَعَ مِـنْ ذِي صِـفَةٍ آخَـرُ مِثْلُـهُ زُكِـنْ
مُبَالَغًـا فِي أَنَّـهُ فِيهَـا كَمَـلْ كَمِـنْ فُـلَانٍ لِي صَـدِيقٌ وَأَجَـلْ
وَإِنْ سَـأَلْتَ أَحْمَـدًا لَتَسْـأَلَنْ بَحْـرًا بِـهِ مُنْـدَفِقًا وَمِنْـهُ أَنْ
يُخَاطِـبَ الإِنْسَـانُ نَفْسَـهُ وَقَـدْ نُصْحًا وَتَوْبِيخًـا وَتَعْرِيضًـا قَصَـدْ
وَأَبْلَـغُ الأَقْسَـامِ مَـا قَـدْ ثُنِّيَـا ثُـمَّ الْمُبَالَغَـةُ أَنْ يَـدَّعِيَا
بُلُوغَـهُ فِي الضَّـعْفِ أَوْ فِي الشِّـدَّةِ حَـدًّا مُحَـالًا أَوْ بَعِيـدَ الرُّتْبَـةِ
فَـإِنْ يَكُـنْ عَقْـلًا وَعَادَةً وَرَدْ يُمْكِنُ فَالتَّبْلِيغُ أَوْ فِي الْعَقْـلِ قَـدْ
فَـذَاكَ إِغْـرَاقٌ كِلَاهُمَـا قُبِـلْ أَوْ لَا وَلَا فَهْـوَ غُلُـوٌّ مَـا احْتُمِـلْ
مَـا لَـمْ يُقَرِّبْـهُ لِذَاكَ شَيْءُ نَحْـوُ يَكَـادُ زَيْتُهَـا يُضِـيءُ
أَوْ فِيـهِ نَـوْعٌ مِـنْ تَخَيُّـلٍ حَسَـنْ أَوْ مَخْرَجُ الْهَزْلِ مِـنَ الشَّـاعِرِ عَـنْ
قُلْـتُ وَبَعْـضٌ وَهَّـنَ الْمُبَالَغَـهْ أَصْـلًا وَبَعْـضٌ فِي السُّـمُوِّ نَابِغَـهْ
وَضِـدُّهَا التَّفْـرِيطُ عَـدَّ الْيَمَـنِي وَمَـا رَأَيْـتُ غَـيْرَهُ بِمُعْتَـنِي
وَجَعْلُـهُ لِلنَّـوْعِ جِنْسًـا عَظُمَـا إِلْحَـاقُ جُـزْئِيٍّ بِكُـلِّيٍّ نَـمَى
ثُمَّـتَ مِنْـهُ الْمَـذْهَبُ الْـكَلَامِي إِيـرَادُهُ الْحُجَّـةَ لِلْمَـرَامِ
عَلَى طَـرِيقِهِمْ كَقَـوْلِهِ عَـلَا لَـوْ كَانَ فِيهِمَـا وَمَـا لَهُ تَـلَا
وَمِنْـهُ تَفْرِيـعٌ وَذَا أَنْ يُثْبَتَـا لِمُتَعَلِّـقٍ لَهُ مَـا أُثْبِتَـا
لِآخَـرٍ لَهُ فَـإِنْ بِمَـا نَـفَى أَوْ لَا عَـنِ الَّذِي بِشَـيْءٍ وُصِـفَا
أَفْعَـلَ لِلْوَصْـفِ مُنَاسِـبًا وَقَـدْ عُـدِّي بِمِـنْ إِلَى الَّذِي ذَاكَ قَصَـدْ
فَـذَاكَ بِالتَّفْضِـيلِ حَقًّـا دُعِيَـا وَالْحُسْـنُ فِي التَّعْلِيـلِ أَنْ يَـدَّعِيَا

لِلْوَصْـــفِ عِلَّـــةً لَهُ تُنَاسِـــبُ بِلُطْفِ مَعْنًى لَا حَقِيقِي تَصْحَبُ

فَتَـــارَةً يَكُـــونُ ثَابِتًـــا قُصِـــدْ عِلَّتُـــهُ وَذَاكَ ضَرْبَـــيْنِ عُهِـــدْ

مَـــا لَـــمْ تَـــبِنْ عِلَّتُـــهُ فِي الْعَـــادَةِ أَوْ عِلَّـــةٌ خِـــلَافُ ذِي قَـــدْ بَانَـــتِ

وَمَـــا قُصِـــدْ ثُبُوتُـــهُ مِـــنْ مُمْكِـــنِ أَوْ غَـــيْرِهِ وَمَـــا عَلَى الشَّـــكِّ بُـــنِي

وَمِنْـــهُ تَأْكِيـــدُكَ لِلْمَـــدْحِ بِمَـــا يُشْـــبِهُ ذَمًّـــا وَثَلَاثًـــا قُسِّـــمَا

الأَفْضَـــلُ اسْـــتِثْنَاءُ وَصْـــفِ فَضْـــلِ مِنْ وَصْفِ ذَمٍّ قَـــدْ نُـــفِي مِـــنْ قَبْـــلِ

مُقَـــــدَّرًا دُخُـــــولُهُ فِيـــــهِ كَلَا عَيْـــــبَ لَهُ إِلَّا ارْتِقَـــاهُ لِلْعُـــلَا

وَمِنْـــهُ الِاسْـــتِثْنَاءُ قَبْـــلَ وَصْـــفِ مَـــدْحٍ يَـــلِي وَصْـــفًا لَهُ لَا يَـــنْفِي

وَمِنْـــهُ أَنْ يُـــؤْتَى بِـــهِ مُعَرِّفَـــا عَامِلُـــهُ لِـــلذَّمِّ مَعْـــنًى قَـــدْ وَفَى

وَمَـــا بِـــهِ اسْـــتُثْنِيَ يَحْـــوِي الْفَضْـــلَا نَحْـــوُ وَمَـــا تَـــنْقِمُ مِنَّـــا إِلَّا

ثُمَّـــتَ الِاسْـــتِدْرَاكُ فِي ذَا الْبَـــابِ كَمِثْـــلِ الِاسْـــتِثْنَاءِ بِـــاقْتِرَابِ

وَعَكْسُـــهُ ضَرْبَـــانِ أَنْ يُسْـــتَثْنَى مِنْ نَفْيِ وَصْـــفِ الْمَـــدْحِ ذَمٌّ يُعْـــنَى

أَنْ دَخَلَـــتْ كَمِثْـــلِ مَـــا فِيـــهِ هُـــدَى إِلَّا عَـــمَى عَـــنِ الطَّرِيـــقِ الْمُقْتَـــدَى

وَأَنْ يَـــجِيءَ تِلْـــوَ وَصْـــفِ ذَمٍّ كَجَاهِـــلٌ لَكِنَّـــهُ ذُو ظُلْـــمِ

وَزِيـــدَ بَعْـــدَ الذَّمِّ وَصْـــفٌ يُـــوهِمُ زَوَالَهُ ثُـــــمَّ لِذَمٍّ يُفْهِـــــمُ

وَمِنْـــهُ الِاسْـــتِتْبَاعُ مَـــدْحٌ بِـــاللَّذَا يَسْـــتَتْبِعُ الْمَـــدْحَ بِشَـــيْءٍ غَـــيْرِ ذَا

وَإِنْ يُضَـــمَّنْ فِيـــهِ مَعْـــنًى وَهْـــوَ لَـــمْ يُسَـــقْ لَهُ فَـــذَاكَ إِدْمَـــاجٌ أَعَـــمّْ

قُلْتُ الأَصَحُّ الأَوَّلُ الْوَصْـفُ بِـنَصْ يُفْهِـمُ وَصْـفًا لِـلَّذِي الأَوَّلَ خَـصّْ

وَمِنْـــهُ تَوْجِيـــهٌ بِـــأَنْ يُـــوَافِي مُحْـــتَمِلًا وَجْهَـــيْنِ بِـــاخْتِلَافِ

كَقَــوْلِ مَــنْ قَــالَ لِأَعْــوَرَ أَلَا ... يَــا لَيْــتَ عَيْنَيْــهِ سَــوَاءٌ جُعِــلَا

قُلْــتُ الصَّــفِيُّ فَسَّــرَ التَّوْجِيــهَ أَنْ ... يَــأْتِي بِأَلْفَــاظٍ شَــهِيرَةٍ بِفَــنْ

يُورِدُهَــا لِغَــيْرِ مَــا لَهُ اشْــتَهَرْ ... كَالرَّفْــعِ وَالنَّصْــبِ وَكَالْجَــزْمِ وَجَــرّْ

نَحْــوُ ارْتِفَــاعٌ فِي مَحَلِّــهِ وَجَــبْ ... مِنْ أَمْرِهِ جَزْمٌ وَلِلْحُكْمِ انْتَصَبْ

وَجَعَــلَ السَّــابِقَ مِــنْ تَفْسِــيرِهِ ... تَفْسِــيرَ الِابْهَــامِ كَــذَا لِغَــيْرِهِ

قَــالَ ونَحْــوُ ذَلِــكَ الْمُوَارَبَــهْ ... لَكِنَّــهُ يَــأْتِي لِمَــنْ قَــدْ عَاتَبَــهْ

بِمَخْلَــصٍ وَلَا يَــجِي فِي الِابْتِــدَا ... بِــهِ كَــذَاكَ غَــيْرُهُ قَــدْ أَوْرَدَا

كَقَــوْلِهِ قَــدْ ضَــاعَ شِــعْرِي لَمَّــا ... أُوخِذَ بَلْ قَدْ ضَاءَ صُغْتُ النَّظْمَا

وَالْهَــزْلُ ذُو الْجِــدِّ فَقُــلْ لِمَــنْ أَتَى ... مُبَاحِثًــا كَيْــفَ تَهَــجَّى بَــا وَتَــا

قُلْــتُ وَمِنْــهُ يَقْــرُبُ التَّهَكُّــمُ ... وَالْهَجْوُ فِي مَعْــرِضِ مَــدْحٍ نَظَمُــوا

وَإِنْ خَــلَا الْهَجْــوُ عَــنِ الْفَحَاشَــةِ ... وَنَحْوِهَــا فَسَــمِّ بِالتَّزَاهَــةِ

تَجَاهُــلُ الْعَــارِفِ سَــوْقُ مَــا عُلِــمْ ... مَسَــاقَ غَــيْرِهِ لِنُكْتَــةٍ تَــتِمّْ

مِثْــلِ الْمُبَالَغَــةِ فِي الْمَــدْحِ الْبَــهِي ... وَالذَّمِّ وَالتَّــوْبِيخِ وَالتَّــدَلُّهِ

كَمَعْشَــرَ الظِّبَــاءِ يَــا حُــورَ النَّظَــرْ ... أَمِــنْكُمُ سُــعَادُ أَمْ مِــنَ الْبَشَــرْ

الْقَــوْلُ بِالْمُوجَــبِ أَنْ يَــأْتِي إِلَى ... وَصْــفٍ بِقَــوْلِ غَــيْرِهِ أُطْلِــقْ عَلَى

شَيْءٍ لَهُ أُثْبِــتَ حُكْــمٌ يُثْبِــتُ ... هَــذَا لِغَــيْرِهِ وَلَكِــنْ يَسْــكُتُ

عَــنْ نَفْيِــهِ عَنْــهُ أَوِ الثُّبُــوتِ لَهْ ... وَمِنْــهُ لَفْــظٌ فِي كَلَامٍ حَمَلَــهْ

عَلَى خِــلَافِ قَصْــدِهِ مِمَّــا احْتَمَــلْ ... بِــذِكْرِ ذِي تَعَلُّــقٍ لَهُ حَصَــلْ

كَقَــوْلِهِ سَــلَوْتَ يَــا هَــذَا عَــنِي ... فَقُــلْ لَهُ عَــنْ صُــحْبَتِي وَوَطَــنِي

قُلْتُ وَمِنْهُ يَقْرُبُ التَّسْلِيمُ أَنْ ... يُسَلِّمَ الْفَرْضَ الْمُحَالَ ثُمَّ عَنْ

لَازِمِهِ يَصُدُّ إِذْ قَدْ وُجِدَا ... مَا مَنَعَ اتِّبَاعَهُ وَيُورِدَا

وَإِنْ عَلَى الْمُمْكِنِ مَعْ مَا نَاقَضَهْ ... مُرِيدَهُ عَلَّقَ فَالْمُنَاقَضَهْ

كَذَاكَ الِاسْتِدْرَاكُ وَالِاسْتِثْنَا ... حَيْثُ أَفَادَا بَهْجَةً وَحُسْنَا

اَلِاطِّرَادُ ذِكْرُكَ اسْمَ مَنْ عَلَا ... وَأَبِهِ وَجَدِّهِ عَلَى الْوِلَا

بِلَا تَكَلُّفٍ عَلَى وَجْهٍ جَلِي ... مِثْلُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِي

قُلْتُ وَمِنْهُ الِاحْتِبَاكُ يَخْتَصِرْ ... مِنْ شِقَّيِ الْجُمْلَةِ ضِدُّ مَا ذُكِرْ

وَهْوَ لَطِيفٌ رَاقَ لِلْمُقْتَبِسِ ... بَيَّنَهُ ابْنُ يُوسُفَ الأَنْدَلُسِي

وَالطَّرْدُ وَالْعَكْسُ قَرِيبٌ مِنْهُ ... حَرَّرَهُ الطِّيبِيُّ فَابْحَثْ عَنْهُ

يُقَرِّرُ الأَوَّلُ بِالْمَنْطُوقِ ذَا ... مَفْهُومَ تَالِيهِ وَبِالْعَكْسِ خُذَا

وَمِنْهُ نَفْيُ الشَّيْءِ بِالإِيجَابِ ... نَفْيُ الثُّبُوتِ بِانْتِفَا الأَسْبَابِ

وَإِنْ أَتَى فِي الْبَيْتِ وَعْظٌ لَامِعُ ... أَوْ حِكْمَةٌ فَهْوَ الْكَلَامُ الْجَامِعُ

حِكَايَةُ التَّحَاوُرِ الْمُرَاجَعَهْ ... تَرْتِيبُهُ أَوْصَافَهُ الْمُتَابَعَهْ

ثُمَّ التَّرَقِّي وَهْوَ ذِكْرُ الْمَعْنَى ... فَفَوْقَهُ ثُمَّ التَّدَلِّي يُعْنَى

وَمِنْهُ الِاسْتِطْرَادُ أَنْ يَنْتَقِلَا ... مِنْ غَرَضٍ لِآخَرٍ قَدْ شَاكَلَا

وَالِافْتِنَانُ الْجَمْعُ لِلْفَنَّيْنِ ... كَالْمَدْحِ وَالْهَجْوِ وَنَحْوِ ذَيْنِ

وَالِاشْتِقَاقُ أَخْذُ مَعْنًى مِنْ عَلَمْ ... فَإِنْ يُطَابِقْ فَبِالِاتِّفَاقِ سَمِّ

وَمِنْهُ الِالْغَازُ وَنَوْعُ الْقَسَمِ ... وَالِاكْتِفَاءُ حَذْفُ بَعْضِ الْكَلِمِ

وَخَيْرُهُ عِنْدِيَ مَا فِيهِ وَفَتْ ... تَوْرِيَةٌ عَنِ اكْتِفَاءٍ صَرَفَتْ

وَجَمْعُـــهُ مُؤْتَلِفًـــا وَمُخْتَلِـــفْ وَالِاتِّسَـــاعُ شَـــامِلٌ لِمَـــا عُـــرِفْ

وَإِنْ يَكُنْ فِي اللَّفْـظِ لَـبْسٌ فَـيَفِي تَفْسِـيرُهُ فَـذَاكَ تَفْسِـيرُ الْخَـفِي

وَإِنْ يُـزِلْ لَبْسًـا عَـنِ الإِبْهَـامِ فَـذَاكَ إِيضَـاحٌ بِـلَا إِبْهَـامِ

وَإِنْ أَتَى مُشْـتَرَكٌ يُبَـادِرُ غَـيْرُ الْمُـرَادِ فَاشْـتِرَاكٌ صَـادِرُ

حُسْـنَ الْبَيَـانِ زَادَ فِي الْمِصْـبَاحِ وَرَدَّهُ الْجَـلَالُ فِي الإِيضَـاحِ

وَقَـدْ وَجَـدْتُ مَقْصِـدًا بَـدِيعَا سَـمَّيْتُهُ التَّأْسِـيسَ وَالتَّفْرِيعَـا

قَاعِـدَةٌ كُلِّيَّـةٌ يُمْهِـدُهَا يَبْـنِي عَلَيْهَـا شُـعْبَةً يَقْصِـدُهَا

مِثَـالُهُ لِـكُلِّ دِيـنٍ خُلُـقُ وَخُلُـقُ ذَا الدِّيـنِ الْحَيَـاءُ الْمُونِـقُ

وَالنَّـفْيُ لِلْمَوْضُـوعِ قَصْـدًا صَـنَعَهْ مِثَـالُهُ لَـيْسَ الشَّـدِيدُ الصُّـرَعَهْ

وَإِنْ أَتَى بِجُمَـلٍ لِلْمَقْصِـدِ تَوَصُّـلًا لِحُكْـمِ مَـا بِـهِ ابْتُـدِي

وَصَـحَّ حَـذْفُ الْوَسَـطِ الْمَوْصُـولِ فَـذَلِكَ التَّمْهِيـدُ لِلدَّلِيـلِ

وَمِنْـهُ تَصْـحِيفٌ بِـأَنْ يُعْتَمَـدَا بِـهِ وَبِالتَّصْـحِيفِ أَمْـرٌ قُصِـدَا

الْقِسْمُ الثَّانِي : اللَّفْظِيُّ

مِنْـهُ الْجِنَـاسُ بَـيْنَ لَفْظَـيْنِ بِـأَنْ تَشَـابَهَا فَـإِنْ يَـكُ الْوِفَـاقُ عَـنْ

فِي عَـدَدِ الْحُـرُوفِ وَالأَنْـوَاعِ ثُـمْ تَرْتِيبِهَـا وَهَيْئَـةٍ فَالتَّـامَ سَـمْ

فَـإِنْ يَكُـنْ نَـوْعًا فَـذَا مُمَاثِـلْ أَوْ لَا فَمُسْـتَوْفًى كَقَابِـلْ قَابِـلْ

فَـإِنْ يَكُـنْ مُرَكَّبًـا إِحْـدَاهُمَا جِنَـاسُ تَرْكِيـبٍ وَإِنْ تَسَـاهَمَا

خَطًّـا فَـذُو تَشَـابُهٍ وَإِلَّا فَـذَاكَ مَفْـرُوقٌ وَإِنْ تَجَـلَّى

مِـــنْ كِلْمَـــةٍ وَجُزْئِهَـــا فَـــالْمَرْفُو ... أَوْ رُكِّبَـــا مُلَفَّـــقٌ وَالْخُلْـــفُ

فِي النَّقْـطِ إِذْ يُوجَـدُ فَالْمُصَـحَّفُ ... أَوْ حَـــرَكَاتٍ فَهُـــوَ الْمُحَـــرَّفُ

أَوْ عَـــدَدٍ فَنَـــاقِصٌ بِحَـــرْفِ ... فِي أَوَّلٍ أَوْ وَسَـــطٍ أَوْ طَـــرْفِ

مُطَـــرَّفٌ مُكْتَنَـــفٌ مَـــرْدُوفُ ... مُـــذَيَّلٌ إِنْ زِيـــدَتِ الْحُـــرُوفُ

أَوْ نَـوْعِ حَـرْفٍ لَـمْ يَكُـنْ بِـأَكْثَرِ ... مِـــنْ وَاحِـــدٍ فِي أَوَّلٍ أَوْ آخِـــرِ

أَوْ وَسَـــطٍ ثُـــمَّ إِذَا تَقَارَبَـــا ... مُضَـــارِعٌ وَلَاحِـــقٌ إِنْ جَانَبَـــا

قُلْـــتُ فَـــإِنْ تَنَاسَـــبَا فِي اللَّفْـــظِ ... كَالضَّـــادِ وَالظَّـــاءِ فَـــذَاكَ اللَّفْظِـــي

وَإِنْ يُخَـــالِفْ فِي تَرَتُّـــبٍ دُعِي ... بِالْقَلْبِ فِي الْكُلِّ وَفِي الْبَعْـضِ رُعِي

فَـــإِنْ يَقَـــعْ فِي أَوَّلِ الْبَيْـــتِ وَفِي ... آخِـــرِهِ فَهُـــوَ مُجَـــنَّحٌ قُـــفِي

وَفَـــوْقَ حَـــرْفٍ أَوَّلًا مُتَـــوَّجُ ... وَإِنْ تَوَالَيَـــا فَـــذَا مُـــزْدَوِجُ

وَإِنْ يَكُـــنْ تَجَـــاذَبَ الطَّرْفَـــانِ ... مُشَـــوَّشٌ قَـــدْ زَادَ فِي التِّبْيَـــانِ

وَبِالْجِنَـــاسِ أَلْحَقُـــوا شَـــيْئَيْنِ ... إِحْـــدَاهُمَا تَشَـــابُهُ اللَّفْظَـــيْنِ

قُلْـــتُ وَذَا تَجَـــانُسُ الإِطْـــلَاقِ ... وَالآخَـــرُ الْجَمْـــعُ فِي الِاشْـــتِقَاقِ

قُلْتُ الْجِنَاسُ الْمَعْنَـوِي أَنْ تُضْـمِرَا ... رُكْنَيْـــهِ وَالْمُـــرَادَ فِيـــهِ تَـــذْكُرَا

وَذِكْـــرُهُ لِوَاحِـــدٍ وَمَـــا رَدِفْ ... أَوْ مَـــا يَـــدُلُّ بِإِشَـــارَةٍ عُـــرِفْ

ثُـــمَّ تَوَسُّـــطُ الْجِنَـــاسِ قُـــرِّرَا ... وَشَرْطُ حُسْـنٍ فِيـهِ أَنْ لَا يَكْـثُرَا

فَـــإِنْ يَصِـــرْ تَوْرِيَـــةً وَانْحَصَـــرَا ... فِي وَاحِـــدٍ فَقَـــدْ عَـــلَا وَافْتَخَـــرَا

وَمِنْـــهُ رَدُّ عَجُـــزٍ لِصَـــدْرِ ... أَنْ تَقَـــعَ اللَّفْظَـــةُ صَـــدْرَ النَّـــثْرِ

وَشِـــبْهُهَا فِي خَتْمِـــهِ وَالشِّـــعْرِ ... فِي آخِـــرٍ وَشِـــبْهُهَا فِي الصَّـــدْرِ

لِذَلِكَ الْمِصْرَاعِ أَوْ صَدْرِ اللَّذَا ... قَبْلُ كَذَا فِي حَشْوِهِ أَوْ خَتْمِ ذَا

قُلْتُ فَإِنْ قَافِيَةٌ تُعَادُ فِي ... أَوَّلِ ثَانٍ فَهْوَ تَسْبِيغٌ وَفِي

وَمِنْهُ تَطْرِيزٌ وَذَا أَنْ تَذْكُرَا ... عِدَّةَ أَسْمَاءٍ وَبَعْدُ تُخْبِرَا

بِصِفَةٍ كَرَّرْتَهَا وَمِنْهُ ... تَعْدِيدُكَ الأَوْصَافَ فَرْدًا عَنْهُ

تَنْسِيقُهُمْ تَلَتْ صِفَاتُ الْعَظَمَهْ ... تَلَاحَمَتْ مُسْتَحْسَنًا مُلْتَئِمَهْ

وَإِنْ يَجِئْ لَفْظٌ فَصِيحٌ وَارِدُ ... مَا غَيْرُهُ يَسُدُّ فَالْفَرَائِدُ

وَإِنْ يَجِئْ وَغَيْرُهُ سَدَّ وَلَهْ ... تَخَصُّصٌ تَنْكِيتُهُمْ فَاسْتَعْمِلَهْ

السَّجْعُ أَنْ تَوَاطَأَ الْفَوَاصِلُ ... فِي خَتْمِهَا بِوَاحِدٍ وَالْفَاضِلُ

مَا اسْتَوَتِ الْقَرِينَتَانِ ثُمَّ أَنْ ... يَطُولَ ثَانٍ ثُمَّ ثَالِثٌ وَمَنْ

طَوَّلَ الْأُولَى زَائِدًا لَمْ يَحْسُنِ ... وَكُلَّ الاعْجَازِ ابْنِهَا وَسَكِّنِ

وَفِي الْقُرَانِ قُلْ فَوَاصِلُ وَلَا ... يُقَالُ أَسْجَاعٌ فَعَنْهَا قَدْ عَلَا

قُلْتُ وَخَيْرُ السَّجْعِ مَا قَلَّ إِلَى ... عَشَرَةٍ وَضَعْفُهَا مَا طُوِّلَا

ثُمَّ اللَّتَانِ وَزْنُهَا ذُو خُلْفِ ... مُطَرَّفٌ وَإِنْ وِفَاقًا تُلْفِي

وَلَيْسَ مَا فِي أَوَّلٍ مُقَابِلَا ... وَزْنًا وَلَا تَقْفِيَةً لِمَا تَلَا

فَالْمُتَوَازِي ضِدُّهُ مُرَصَّعُ ... أَوْ خُصَّ بِالْعَجْزَيْنِ فَالْمُصَرَّعُ

وَإِنْ تَكُنْ قَدْ سَاوَتِ الْمُقَارَنَهْ ... فِي الْوَزْنِ لَا تَقْفِيَةٍ مُوَازَنَهْ

فَإِنْ تَكُنْ أَفْرَادُهَا مُقَابِلَهْ ... لِلتَّالِ فِي أَوْزَانِهَا مُمَاثِلَهْ

وَقِيلَ لَا يَخْتَصُّ بِالتَّنْثِيرِ ... وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَ بِالتَّشْطِيرِ

فِي كُلِّ شَطْرٍ سَجْعَتَانِ اتَّفَقَا ... وَخَالَفَ الآخِرُ مَا قَدْ سَبَقَا

وَسَـــمِّ بِالتَّسْـــمِيطِ إِنْ تَوَالَـــتِ ثَلَاثَـــةٌ وَبِالْوِفَـــاقِ وَافَـــتِ

وَإِنْ يُسَـــجِّعْ كُلَّـــهُ وَجَـــزَّأَهْ مُخَالِفًـــا جُـــزْءًا بِجُـــزْءٍ تَجْزِئَـــهْ

وَالِانْسِـــجَامُ مَـــا عَـــلَا تَسَـــهُّلَا عُذُوبَـــةً وَمِـــنْ عَقَـــادَةٍ خَـــلَا

وَغَالِبًـــا فِي النَّـــثْرِ إِذْ مَـــا انْسَـــجَمَا مِنْ غَيْرِ قَصْـــدٍ قَـــدْ يُـــرَى مُنْتَظِمَـــا

وَمِنْـــهُ قَلْـــبٌ عَكْسُـــهُ إِذَا سَـــلَكْ كَطَـــرْدِهِ كَمِثْـــلِ كُلٌّ فِي فَلَـــكْ

وَالْحَـــرْفُ مِـــنْ قَبْـــلِ الـــرَّوِي مُلْـــتَزَمُ فَسَـــمِّهِ لُـــزُومَ مَـــا لَا يَلْـــزَمُ

كَقَـــوْلِهِ تَقْهَـــرْ وتَنْهَـــرْ صَـــدْرَكَا وِزْرَكَ ظَهْـــرَكَ وَبَعْـــدُ ذِكْـــرَكَا

قُلْـــتُ فَـــإِنْ كَانَ الْـــتِزَامٌ فِي الـــرَّوِي أَوْ كَلِمَـــاتٍ فَهْـــوَ تَضْـــيِيقٌ قَـــوِي

وَمِنْـــهُ تَشْـــرِيعٌ بِـــأَنْ يُبْـــنَى عَلَى قَـــافِيَتَيْنِ الْبَيْـــتُ كُلٌّ قَـــدْ حَـــلَا

وَهْـــوَ الَّذِي أَبْدَعَـــهُ الْحَرِيـــرِي وَوَسْـــمُهُ التَّـــوْأَمُ ذُو تَحْرِيـــرِ

قُلْـــتُ الـــرَّوِيُّ إِذْ لِأَشْـــيَا يَصْـــلَحُ فَـــذَلِكَ التَّخْيِـــيرُ خُـــذْ مَـــا يَـــرْجَحُ

وَإِنْ تَجِـــئْ قَافِيَـــةٌ مَحَلَّهَـــا فَـــذَلِكَ التَّمْكِـــينُ مَهِّـــدْ قَبْلَهَـــا

وَمِنْـــهُ أَنْ تَـــأْتَلِفَ الْمَعَـــانِي صَـــحِيحَةً مُوَافِـــقَ الأَوْزَانِ

أَوْ وَافَـــقَ الأَلْفَـــاظُ وَالأَوْزَانُ وَضِـــدُّهُ الطَّاعَـــةُ وَالْعِصْـــيَانُ

وَالْوَصْلُ وَالْقَطْعُ وَنَقْـطُ الأَحْـرُفِ وَتَرْكُـهُ حَـذْفٌ وَبِـالْخُلْفِ يَـفِي

وَاللَّفْـــظُ إِذْ يَقْـــرَؤُهُ الأَلْثَـــغُ لَا يُعَـــابُ قَـــدْ سَـــمَّيْتُهُ الْمُنْـــتَخَلَا

وَأَصْلُ حُسْنِ مَـا مَضَـى أَنْ يَتْبَعَـا اللَّفْـظُ مَعْـنًى دُونَ عَكْـسٍ وَقَعَـا

خَاتِمَةٌ فِي السَّرِقَاتِ الشِّعْرِيَّةِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا

إِنْ قَـــائِلَانِ اتَّفَقَـــا فِي الْغَـــرَضِ ... عَلَى الْعُمُـــومِ فَكِلَاهُمَـــا ارْتُضِـــي

كَالْوَصْـفِ بِالسَّـخَاءِ وَالشَّـجَاعَةِ ... وَلَا يُعَـــدُّ سِرْقَـــةً لِلْعَـــادَةِ

أَوْ فِي الدَّلَالَـــةِ عَلَيْـــهِ كَالْمَجَـــازْ ... وَهَيْئَةٍ تَخُـصُّ مَـنْ لِلْوَصْـفِ حَـازْ

كَوَصْـــفِهِ الْجَـــوَادَ بِالتَّهَلُّـــلِ ... لِطَالِـــبٍ وَالْقَـــبْضِ لِلْمُبَخَّـــلِ

فَـــإِنْ يَكُـــنْ مُقَـــرَّرًا كَالْبَطَـــلِ ... بِأَسَـــــدٍ فَحُكْمُـــــهُ كَالأَوَّلِ

أَوْ لَا فَفِيـــهِ السَّـــبْقُ كَالزِّيَـــادَةِ ... قَـــدْ يُـــدَّعَى فَمِنْـــهُ ذُو غَرَابَـــةِ

فِي أَصْـــلِهِ وَمِنْـــهُ ذَو ابْتِـــذَالِ ... أَغْرَبَـــهُ الْحُسْـــنُ فِي الِاسْـــتِعْمَالِ

فَسَـمِّ بِالإِبْـدَاعِ مَـا قَـدِ اخْـتُرِعْ ... مِـنَ الْمَعَـانِي لَـيْسَ قَبْلَـهُ صُـنِعْ

أَوْ سَـــمِّهِ سَـــلَامَةَ اخْـــتِرَاعِ ... وَذَلِـــكَ الشَّـــامِلُ لِلأَنْـــوَاعِ

وَسَـــمِّ ذَا الشُّـــهْرَةِ مَـــعْ إِغْـــرَابِ ... بِالطُّرْفَـــةِ النَّـــوَادِرِ الإِغْـــرَابِ

وَالأَخْـــذُ وَالسِّـــرْقَةُ ظَـــاهِرٌ وَلَا ... فَالظَّـاهِرُ الأَخْـذُ لِمَعْـنًى كَمَـلَا

مَـــعْ لَفْظِـــهِ أَوْ بَعْضِـــهِ أَوْ دُونَـــهُ ... فَـــذَاكَ مَحْـــضُ سِرْقَـــةٍ يَدْعُونَـــهُ

بِالِانْتِحَـالِ النَّسْـخُ لَـيْسَ يُقْبَـلُ ... كَـــذَا إِذَا بِرِدْفِـــهِ قَـــدْ يُبْـــدَلُ

وَأَخْذُ بَعْضِ اللَّفْـظِ بِـالتَّغْيِيرِ سَـمَّ ... إِغَارَةً وَالْمَسْـــخَ ثُـــمَّ ذَا قِسَـــمْ

فَـــإِنْ يَكُـــنْ أَبْلَـــغَ لِاخْتِصَاصِـــهِ ... بِنُكْتَـــةٍ فَامْدَحْـــهُ فِي اقْتِصَاصِـــهِ

أَوْ دُونَـــــهُ ذُمَّ وَإِنْ تَسَـــــاوَيَا ... أَبْعَـــدُ مِـــنْ ذَمٍّ وَفَضِّـــلْ بَادِيَـــا

أَوْ أَخَـــذَ الْمَعْـــنَى فَقَـــطْ فَإِلْمَـــامْ ... وَالسَّلْخُ وَهْوَ ذُو الثَّـلَاثِ الأَقْسَـامْ

وَغَـــيْرُ ذِي الظُّهُـــورِ كَالتَّشَـــابُهِ ... فِي الْمَعْنَيَـــيْنِ حِـــينَ قَـــدْ أَتَى بِـــهِ
أَوْ لِمَحَـــلٍّ آخَـــرٍ قَـــدْ نَقَـــلَا ... أَوْ لِنَقِـــيضٍ أَوْ يَكُـــونُ أَشْـــمَلَا
أَوْ أَخَـــذَ الْبَعْـــضَ وَزَادَ حُسْـــنَا ... وَكُلُّ ذَا يُقْبَـــلُ حَيْـــثُ عَنَّـــا
بَـــلْ رُبَّمَـــا أَحْسَـــنَ فِي التَّصَـــرُّفِ ... فَصَـــارَ كَالْمُبْـــدِعِ لَا كَالْمُقْـــتَفِي
وَكُلَّمَـــا كَانَ أَشَـــدَّ فِي الْخَفَـــا ... فَهْـــوَ إِلَى الْقَبُـــولِ أَقْـــرَبُ اقْتِفَـــا
هَـــذَا إِذَا يُعْلَـــمُ أَنَّ الثَّـــانِي ... قَـــدِ اقْـــتَفَى الأَوَّلَ فِي الْمَعَـــانِي
إِذْ جَـــازَ أَنْ يَكُـــونَ مِـــنْ تَـــوَارُدِ ... الْخَـــاطِرَيْنِ لَا بِقَصْـــدٍ وَارِدِ
وَعِنْـــدَ فَقْـــدِ الْعِلْـــمِ قُـــلْ قَـــالَ كَـــذَا ... وَغَـــيْرُهُ سَـــبَقَهُ أَوْ نَحْـــوَ ذَا

فَصْلٌ فِيمَا يَتَّصِلُ بِالسَّرِقَاتِ

مِـــنْ ذَاكَ الِاقْتِبَـــاسُ أَنْ يُضَـــمِّنَا ... مِـــنَ الْقُـــرَانِ وَالْحَـــدِيثِ مَـــا عَـــنَى
عَلَى طَرِيـــقٍ لَـــيْسَ مِنْـــهُ مِثْـــلُ مَـــا ... قَـــالَ الْحَرِيـــرِيُّ وَلَمَّـــا دَهَمَـــا
قُلْنَـــا جَمِيعًـــا شَـــاهَتِ الْوُجُـــوهُ ... وَقَـــبُحَ اللُّكْـــعُ وَمَـــنْ يَرْجُـــوهُ
فَمِنْـــهُ مَـــا لَـــمْ يُنْقَـــلِ الْمُقْتَـــبَسُ ... عَنْ أَصْلِهِ وَمِنْـــهُ مَـــا قَـــدْ يُعْكَسُ
وَرُبَّمَـــا غُـــيِّرَ لِلْـــوَزْنِ فَـــلَا ... يَضُـــرُّهُ كَقَـــوْلِ بَعْـــضِ مَـــنْ خَـــلَا
قَدْ كَانَ مَـــا قَـــدْ خِفْـــتُ أَنْ يَكُونَـــا ... إِنَّـــــا إِلَى الإِلَهِ رَاجِعُونَـــــا
قُلْـــتُ وَأَمَّـــا حُكْمُـــهُ فِي الشَّـــرْعِ ... فَمَالِـــكٌ مُشَـــدِّدٌ فِي الْمَنْـــعِ
وَلَـــيْسَ فِيـــهِ عِنْـــدَنَا صَرَاحَـــهْ ... لَكِـــنَّ يَحْـــيَى النَّـــوَوِي أَبَاحَـــهْ
فِي النَّـــثْرِ وَعْظًـــا دُونَ نَظْـــمٍ مُطْلَقَـــا ... وَالشَّـــرَفُ الْمُقْـــرِيُّ فِيـــهِ حَقَّقَـــا

جَــوَازَهُ فِي الزُّهْــدِ وَالْــوَعْظِ وَفِي ... مَـدْحِ النَّـبِي وَلَـوْ بِـنَظْمٍ فَـاقْتَفِي

وَتَاجُنَـا السُّـبْكِي جَـوَازَهُ نَصَـرْ ... إِذِ التَّمِـيمِيُّ الْجَلِيـلُ قَـدْ شَـعَرْ

وَقَـدْ رَأَيْـتُ الـرَّافِعِيَّ اسْـتَعْمَلَهْ ... وَغَـيْرَهُ مِـنْ صُـلَحَاءَ كَمَلَـةْ

وَمِنْـهُ تَضْـمِينٌ بِـأَنْ يُضَـمِّنَا ... مِـنْ شِـعْرِ غَـيْرِهِ وَأَنْ يُبَيِّنَـا

ذَلِـكَ إِنْ لَـمْ يَشْـتَهِرْ عِنْـدَ أُولِي ... بَلَاغَـةٍ وَالْحُسْـنُ فِيـهِ أَنْ يَـلِي

لِنُكْتَـةٍ لَيْسَـتْ هُنَـاكَ ثُـمَّ لَا ... يَضُـرُّ تَغْيِـيرٌ فَبَيْـتٌ كَمَـلَا

سَـمْ بِاسْـتِعَانَةٍ وَلِلْمِصْـرَاعِ ... فَدُونَـهُ بِـالرَّفْوِ وَالإِيـدَاعِ

قُلْـتُ فَـإِنْ مِـنْ نَظْمِـهِ قَـدْ جَعَلَـهْ ... فَـذَاكَ تَفْصِـيلٌ بِصَـادٍ مُهْمَلَـهْ

وَمِنْـهُ عَقْـدٌ نَظْـمُ نَـثْرٍ لَا عَلَى ... طَرِيـقِ الِاقْتِبَـاسِ مِمَّـا قَـدْ خَـلَا

وَضِـدُّهُ الْحَـلُّ وَتَمْلِـيحٌ بِـأَنْ ... لِقِصَّـةٍ يُشِـيرُ أَوْ شِـعْرٍ يَعِـنّْ

قُلْـتُ كَـذَا قَـدَّمَ مِيمًـا وَانْتُقِـدْ ... وَشِبْهُهُ الْعُنْـوَانُ فَـافْهَمْ مَـا قُصِـدْ

فَصْلٌ

وَيَنْـبَغِي التَّـأْنِيقُ فِي ابْتِـدَاءِ ... وَفِي تَخَلُّـصٍ وَفِي انْتِهَـاءِ

بِأَعْـذَبِ اللَّفْـظِ وَحُسْـنِ النَّظْـمِ ... وَصِـحَّةِ الْمَعْـنَى وَطِبْـقِ الْفَهْـمِ

فَلْيَجْتَنِـبْ فِي الْمَـدْحِ مَـا يُطَـيَّرُ ... بِـهِ وَمَـا مِنْـهُ الْمَقَـامُ يَنْفِـرُ

وَخَـيْرُهُ مُنَاسِـبٌ لِلْحَـالِ ... وَسَـمِّهِ بَرَاعَـةَ اسْـتِهْلَالِ

وَاعْـنَ بِتَشْـبِيبٍ يَـجِيءُ فِي الْـكَلَامْ ... قَبْلَ الشُّـرُوعِ مَـا يُمَهِّـدُ الْمَـرَامْ

وَرَاعِ فِي تَخَلُّـصٍ لِلْمَقْصِـدِ ... مُلَائِمًـا لِمَـا بِـهِ قَـدِ ابْتُـدِي

وَرُبَّمَـــا إِلَى سِـــوَاهُ يُنْتَقَـــلْ كَمَـا رَأَى الْمُخَضْـرَمُونَ وَالْأُوَلْ
وَالْحُسْـنُ فَصْـلُهُ بِأَمَّـا بَعْـدُ أَوْ هَذَا كَمَـا فِي ذِكْـرِ صَـادٍ قَـدْ تَلَـوْا
وَزَادَ فِي التِّبْيَـانِ حُسْـنَ الْمَطْلَـبِ بَعْـدَ وَسِـيلَةٍ أَتَى بِالطَّلَـبِ
وَإِنْ يَجِـئْ فِي الِانْتِهَـاءِ مُـوذِنُ بِخَتْمِـهِ فَهْـوَ الْبَلِيـغُ الأَحْسَـنُ
وَسُـوَرُ الْقُـرْآنِ فِي ابْتِـدَائِهَا وَفِي خُلُوصِـهَا وَفِي انْتِهَائِهَـا
وَارِدَةٌ أَبْلَـغَ وَجْـهٍ وَأَجَـلّْ وَكَيْـفَ لَا وَهْـوَ كَلَامُ اللهِ جَـلّْ
وَمَـنْ لَهَـا أَمْعَـنَ فِي التَّأَمُّـلِ بَـانَ لَهُ كُلُّ خَـفِيٍّ وَجَـلِي

خَاتِمَةٌ

وَتَـمَّ ذَا النَّظْـمُ بِتَيْسِـيرِ الأَحَـدْ سَلْخَ جُمَادَى الثَّانِ فِي يَـوْمِ الأَحَـدْ
مِـنْ عَامِ ثِنْتَـيْنِ وَسَـبْعِينَ الَّـتِي بَعْـدَ ثَمَانِمِائَـةٍ لِلْهِجْـرَةِ
فِي أَلْـفِ بَيْـتٍ كَالنُّجُـومِ تُزْهِـرُ وَكَالرِّيَـاضِ فَـاحَ مِنْهَـا الزَّهَـرُ
أُرْجُـوزَةٌ فَرِيـدَةٌ فِي أَهْلِهَـا إِذْ لَـمْ يَكُـنْ فِي فَنِّهَـا كَمِثْلِهَـا
بِكْـرٌ مَنِيـعٌ سِـتْرُهَا لِمَـنْ دَنَـا وَمَـنْ أَتَاهَـا خَاضِـعًا نَـالَ الْمُنَى
زَفَفْتُهَـا لِمَـنْ نُهَـاهُ رَاجِـحُ وَمَهْرُهَـا مِنْـهُ الدُّعَاءُ الصَّـالِحُ
عَـلَيَّ إِذَا صِرْتُ قَـرِينَ الـرَّمْسِ تَنْفَعُـنِي دَعْوَتُـهُ فِي بُـؤْسِي
وَأَحْمَـدُ اللهَ عَلَى الإِتْمَـامِ حَمْـدًا يَفُـوقُ الْبَـدْرَ فِي التَّمَـامِ
مُصَـلِّيًا عَلَى نَـبِيٍّ قَـدْ عَلَـتْ أَوْصَـافُهُ بَـيْنَ الْـوَرَى وَكَمَلَـتْ

تَمَّ هَذَا النَّظْمُ المُبَارَكُ بِحَمدِ اللهِ تَعَالَى وَتَوفِيقِهِ

الفهرس

مقدمـــــــة المؤلـــــــف ٢

مقدمـــــة ٢

الفـــــن الأول : علـــــم المعـــــاني ٤

مســـــألة ٤

أحـــوال الإســـناد الخـــبري ٥

أحـــــوال المســـــند إليـــــه ٧

مســـــألة ١٢

أحـــــــوال المســـــــند ١٣

تنبيـــــــه ١٧

أحوال متعلقات الفعـل ومـا يعمـل عملـه ١٧

القصـــــــــر ١٨

مســـــألة ٢٠

الإنشـــــــــاء ٢١

تنبيـــــــه ٢٣

فصـــــــل ٢٤

تنبيـــــــه ٢٥

الوصـــــــل والفصـــــــل ٢٥

تـــــذنيب ٢٨

المســـــاواة والإيجـــــاز والإطنـــــاب ٣٠

الفـــــن الثـــــاني : علـــــم البيـــــان ٣٢

التشـــــــــــــــــبيه ٣٣

فصـــــــل ٣٦

فصـــــل ٣٦
أقســـــــام التشـــــــبيه ٣٧
خاتمـــــة ٣٨
الحقيقـــــــة والمجـــــــاز ٣٨
فصـــــل ٤١
فصـــــل ٤١
فصـــــل ٤١
خاتمـــــة ٤٢
الكنايـــــــــــــــــة ٤٢
الفـــن الثالـــث : علـــم البـــديع ٤٣
القســـــــــم الأول : المعنـــــــــوي ٤٤
القســـــــــم الأول : اللفظـــــــــي ٥١
خاتمة في الســرقات الشــعرية ومــا يتصــل بهــا ٥٥
فصـــــل فيمـــــا يتصـــــل بالســـــرقات ٥٦
فصـــــل ٥٧
خاتمـــــة ٥٨

.....